نزهة القلوب
والبصائر في ذكـــر
مناقب علماء الجزائر

إعـــداد

يمينـة عبـد الي
باحثة علوم شرعية

عبد الحق فاطمي
محب الصالحين

نزهة القلوب
والبصائر في ذكـــــر
مناقب علماء الجزائر

إعـــداد

يمينـة عبـد الي
باحثة علوم شرعية

عبد الحق فاطمي
محب الصالحين

المنتدى العربي التركي
للتبادل اللغوي
٢٠٢١

عنوان الكتاب: نزهة القلوب والبصائر في ذكر مناقب علماء الجزائر
Kitap Adı: Nuzhatu-lqulub wa-lbasayir fi Zikr Manaqib-ulama Alcazayir
تأليف: يمينة عبدالي - عبد الحق فاطمي
Yazar: Yamina Abdali - Abdulhak Fatimi
تدقيق لغوي: رباح قنديل
Redaksiyon. Rabah Qandil
الطبعة : الأولى ٢٠٢١
1. Basık, 2021
ردمك: ٦-١-٠٦٢٦٢-٦٠٥-٩٧٨
IBSN: 978-605-06262-1-6
الناشر:
المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي
Yayın:
Arapça Türkçe Dil Paylasım Forumu
Teyyaredüzü Mahallesi
Şht.Tuğg.Gen.Bahtiyar Aydın Cad
Özcanlar BLok No: 32/6
Giresun/Türkiye
www.aslforum.com

المنتدى العربي التركي
للتبادل اللغوي

٢٠٢١

جميع الحقوق محفوظة

نزهة القلوب والبصائر
في مناقب علماء الجزائر

المحتويات

تقريظ الشيخ زين الدين بلمهدي	٩
تقريظ الشيخ أحمد بن حسان	١٢
أحمد قبورة	١٨
أبو القاسم العباسي الشريف الحسني	٢٠
أخضري بولنوار	٢٣
أحمد الأطرش الشريف السنوسي	٢٥
مولاي أحمد الطاهري	٣٦
بلفضل بخيتي	٥٠
برّابح نعيم	٥٥
بابا لحسن	٥٨
البشير سلطاني	٦٢
حسوني بوبكر	٦٤
الطالب حمادو بوسليم	٦٦
خالد خليلي	٧٠

خليفة بن حسن الأقماري ٧٢

خليفة بن عجمية حسين ٧٦

لخضر بن قومار ٧٧

لخضر الزاوي ٨٠

الطاهر آيت علجت ٨٤

سي بوعلام ٨٨

مولاي الحبيب ٩٢

ربيح سي محمد ١٠١

سليم بن الطاهر بن الصادق رحموني ١٠٢

طاهري بلخير ١٠٧

الطيب مرزوق ١١٦

الطيب بويجرة ١١٧

عبد الرحمن مصطفاوي ١١٩

عبد القادر بعطوش ١٢٣

عبد القادر حاجي ١٢٥

عبد العزيز بلمكي ١٢٨

عبد القادر رومان ١٣٠

علي شنتير ١٣٣

عبد القادر بن بوزيد بن طه ١٣٦

عبد المالك بن يوسف ١٣٨

علي بن محمد الطيب عياض ١٤٠

علي بن عبد الرحمان بن الحفاف ١٤٣

عمر دايري ١٤٦

عبد الله بن محمد جدناعلي ١٤٧

عطية مسعودي ١٥٠

عبد الكريم مخلوفي ١٥٦

عبد الرحمن بعموري ١٥٨

قاضي جلول ١٦٩

قدور الرياحي ١٧١

محمد بلكبير ١٧٣

محمد سيدي علي عسالي ١٨١

محمد بن بريكة ١٨٥

محمد بوكروشة ١٩١

محمد العالمي ١٩٥

محمد الدباغي ١٩٦
محمد ابن سيدي أحمد فارح ١٩٨
محمد الطاهر التليلي ٢٠٠
محمد بن عبد الكريم (المدعو بن شكر) ٢٠٥
محمد ناجي قريشي ٢٠٧
يوسف بوغابة ٢١٢

تقريظ
الشيخ زين الدين بلمهدي

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول الله عز وجل:«أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤)» [يونس]

هذا الكتاب المبارك ببركة الله ورسوله وبركة تراجم علماء أولياء شهد لهم الصالون وشهدت لهم الأمة بالزهد فيما يتنافس فيه معظم الناس إيثارا لحب الله ورسوله على الدنيا كلها وما فيها والصدق والإخلاص والعلم المتصل سنده من روح طاهرة محبة إلى روح طاهرة محبة إلى روح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسندهم ذلك سند نوراني رباني على نهج سلف هاته الأمة الطاهرة في الصحب الكرام والتابعين العظام وتابعيهم أهل المقام رضي الله عنهم جميعا وأرضاهم.

فهو كتاب ضم بين دفتيه تراجم كثيرة لشيوخ منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدَّلوا تبديلا

نسأل الله الرحمن الرحيم الكريم رب العرش العظيم أن يرضى عن المؤلفين الفاضلين وأن يجمعهم جميعا مع سيدهم

سيد الأوليين والآخرين وإمام الأولياء والعارفين، وفخر الأنبياء والمرسلين والمشفق الرحيم على العاصين والمذنبين أمثالنا، الذي قال فيه رب العالمين: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» [الأنبياء: ١٠٧]

وقال فيه سبحانه: «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» [الأعراف: ٣٣] صلى الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل لأخينا المحب الشريف والأخت الفاضلة على ما أسمى إلى قلوبنا من فضل ونور إذ عرفا لنا وذكرا لنا شيوخنا البررة الكرام أبناء جزائرنا الطاهرة – أم المخلصين والشهداء العظام ووصل أرواحنا بأرواحهم من خلال هذا المؤلف المبارك الذي حاولا فيه أن يقدما لنا ما يقدران عليه من عبق ذكرهم الطاهر وبعض شمائلهم العطرة الرحيمة وقد وفقا إلى حد نافع مبارك في ذلك وصادق الحب يعلم، فجزاهما الله خير ما جزى محبا عن أحبابه (والمرء مع من أحب) قال رب العالمين: «الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ * يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ» [الزخرف: ٦٦-٧٣]

ونسأل الله أن يسقي قلبي وقلوبكم جميعا من الكأس التي

سـقى بهـا قلـوب المحبـين الصادقـين المشـتاقين للقـاء الأحبـة.

غدا ألقي الأحبة ** محمدا وصحبه

«وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ» [المؤمنون: ١١٨]

«وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ» [النمل: ١٩]

يزور رسول الله من خفَّ وزره... ووزري ثقيل لا أطيق به مشيا

يهيجني شوقي لقبر محمد ** ويقعدني ذنبي وإيتائي البغيا

كتبه الشيخ:

زين الدين بن الحاج الجيلالي بلمهدي العطافي الجزائري

الجزائر

تقريظ
الشيخ أحمد بن حسان

الحمـد لله على فضلـه وإنعامـه، والشـكر له على جـوده وامتنانـه، والصـلاة والسـلام على سـيدنا محمـد وعلى أصحابـه وآله، أمـا بعـد:

إن الاشـتغال بتراجـم العلمـاء الأعـلام، وصرف العناية لترقيم مآثر الصالحـين الكـرام، يُعَدُّ نوعاً مـن أنواع الجهاد في سـبيل الله، ومنهجاً مُهمّاً مـن أهـم مناهـج الدعوة إلى الله تعـالى، ذلك لأن تدوينَ سِـيَرِ أهـل العلم، ونـشرَ أخلاقهـم، وإبرازَ مناقبِهم، وتسـليطَ الضـوءِ على جهودهم وأعمالهم، يُسـهم كثـيراً في بعث العزائم، وشـحذ الهمـم، وضبط النفـوس، لأن هؤلاء هـم محـل الاقتـداء، وأئمـة السـلوك والاهتـداء، فالاطـلاع على تراجمهم، ومعرفـة سـيرهم، أمـرٌ لا بـد منه لـكل طالب علـم، وصاحـب ذكاء وفهم. ومـن هنـا نجد الكثير مـن أعـلام السـلف الصالح -رحمهم الله-

قـد ركـزوا على هـذا الجانـب تركيزًا كبـيرًا، فصنفوا مصنفـات عديدة في مجـال التراجـم والسّـيَّرِ، وحرصـوا على جمـع مناقـب العلمـاء العاملين، ومآثـر الأوليـاء الصالحـين، وسرد قصصهـم وحكاياتهـم، وذكـر تفاصيـل حياتهـم، ممـا يصلـح أن يكـون لغيرهـم محـل عـبرة واتعـاظ، ومبعـث اهتـداء واقتـداء. ولـم يـزل في كل عـصر ومـصر مَـن ينـبري للقيـام بهذه المهمـة النبيلـة، والخدمـة الجليلـة، بدافـع المحبة لهـؤلاء الأعـلام، ورجاء الانتفـاع بهـم، والانتظـام في حزبهـم، ونيـل بركاتهم وشـفاعتهم.

ولا شـك أن التفكـير في هـذا الأمـر، والصـبر على إنجـازه وتحقيقـه، يعتـبر توفيقـاً مـن الله جـلا جـلاله، وفضـلاً ومنَّـةً منـه على العبـد، لأن

مـن أراد الله بـه خـيراً جعلـه مُحبـاً لأوليائـه، وسـخره في خدمـة أصفائـه وأحبابـه. وإذا سـخر الإله إناسـاً لسـعيد فإنهم سـعداء يقـول مصطفى بن فتـح الله الحمـودي في كتابـه (فوائـد الارتحـال ونتائـج السـفر في أخبـار القـرن الحـادي عـشر): «إن الاشـتغال بنشر أخبـار فضلاء العـصر - ولو بتواريخهـم - مـن علامـات سـعادة الدنيـا والآخـرة؛ إذ هـم شـهود الله في أرضـه، وبذكـر الله يـنزل الرضـوان، وبذكـر رسـوله تَـنزل المحبـةُ، وبذكر الصالحـين تـنزل الرحمة، وهم في السـعادة جلسـاءُ مَن ذكرَهـم، ومَن أحبَّ شـيئًا أكـثر مِـن ذكـره، ويُرجى لمـن أرَّخ لجماعـة أن يَشـفع السـعيد منهم للشقيِّ "

هـذا وقـد عـرض علي الأخ والمحب الأسـتاذ: عبد الحـق فاطمي محب الصالحـين كتابـه الموسـوم بـ: **(نزهـة القلـوب والأبصـار في ذكـر مناقب علمـاء الجزائـر)**، الذي قـام بجمعه بمعيـة الأخت: يمينة عبـدالي، فأجلت النظـر فيـه، فوجدتـه كتابـا قيمًـا في بابـه، قـد حـوى تراجـم الكثـير من العلمـاء والفضـلاء والصالحـين، ممـن حـمى الله بهـم الديـن، وأنـار بهـم الطريـق في هـذا الوطـن العزيز، فنسـأل الله تعـالى أن يكلل هـذا الجهد بالنجـاح، وأن يجعله في ميزان حسـناتهم، وأن يكتـب له النشر والقبول، إنـه ولي ذلـك والقـادر عليه، وآخـر دعوانـا إن الحمـد لله رب العالمين.

بقلم:

الشيخ أحمد بن محمد بن حسان حفظه الله

الجزائر

مُقَدِّمَة

الحمد لله جلّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه، وعزّت صفاته، لا إله إلا هو عالم الغيب والشّهادة، والصّلاة والسلام على عبده ورسوله النبيّ الأمين، الذي حمل الرّسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمّة، وأخرج النّاس من الظلمات إلى النّور، وتركهم على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

صلى الله عليه وعلى آله وصحابته، ومن سار على دربه، وعمل بهديه إلى يوم الدين

وبعد:

ولأن التّاريخ يمثل ذاكرة الأمّة، فللجزائر رجال وأعلام وأئمة خلدوا تاريخها الحافل عبر العصور والأجيال، على مدى كل قطر وزاوية مترامية البعد فيها، فكان صيتهم مدوّيا داخل البلاد وخارجها وأثرهم ملموس وثمرات جهودهم استفاد منها العامّة والخاصّة باختلاف مذاهبهم وتنوع مشاربهم.

غير أن الملحوظ في الوقت الحالي عدم الالتفات إلى التّعريف بمثل هؤلاء الأشراف وما بذلوه وما يبذلونه في خدمة الدّين والوطن وخاصّة من يعملون في صمتٍ في أعماق الجزائر وجنوبها من المغمورين إعلاميًا.

فكان لزومًا علينا الاهتمام بسير وتراجم هؤلاء العلماء العاملين والدّعاة المهتدين، فهم نبراسٌ يضيء للأمة طريقها ونحن في أمس الحاجة إليهم فذكرهم يشحذ الهمّة ويقوي العزيمة وكذا النّفس الإنسانية مجبولة على المحاكاة، فكان ذلك دافع لعقد النيّة في إصدار هذا الجزء المتواضع من هذه السلسلة.

ولا يخفى عن عاقلٍ أن تربية شباب اليوم يحتاج إلى مثل هذه التراجم، لإحياء الصّحوة وشق طريقهم بمحاكاة سيرهم والاهتداء بهديهم، لتكون موضع أسوة وغرس للأخلاق الفاضلة، فتراجم الرجال مدارس الأجيال.

كما لا يخفى أن هناك دراسات سابقة أجملت ووفت بجمع السير وتفصيل حياة علماء الجزائر قديما وحديثا، مثل:

- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحديث، للمؤلف عادل نويهض.

- أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، للمؤلف الدكتور يحي بوعزيز.

- أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، للمؤلف أ.د.عبد المنعم القاسمي الحسني.

- الاستبصار في تاريخ بشّار وما جاورها من الأمصار، للمؤرخ الجزائري الدكتور عبد الله حمّادي الإدريسي.

غير أننا اقتصرنا في منهج هذه السلسلة على جمع بعض تراجم علماء ودعاة القرن العشرين والحادي والعشرين، منهم من تُوُفِّي-

رحمهم الله - ومنهم أحياء في ذروة العطاء، بارك الله لنا فيهم.

واعتمدنا الترتيب الأبجدي للأسماء وفي هذا عدم تنقيص لمكانة شيخ عن آخر أو ترتيب بحسب الشهرة من عدمها وإنما وفقا للمنهج المتبع توالت الأسماء، حيث يرافق كل اسم تاريخ ولادته (الوفاة) بالتاريخ الميلادي وما يقابله بالهجري.

ثم تطرقنا لنشأته من حيث أصله ونسبه وبيئته التي ترعرع فيها وما يميز تلك المرحلة من حياته، ثم عرضنا سيرته العلمية وأهم مراحل تلقي العلم فيها من شيوخه، وتلامذته، ورحلاته، وأهم مناصبه التي تولاها في مسيرته العلمية العملية ثم ذكرنا أهم إنجازاته المادية والمعنوية كالمؤلفات العلمية والمقالات وغيرها والمدارس والزوايا لطلبة العلم وهكذا....وان كان المطرجم له متوفى نختم طرجمته بذكر تاريخ الوفاة ومكانه إن وجد.

وقد استعنّا في جمع هذه السير على عدة مصادر أهمها مجموعة اللآلئ الزكية وطلبة هؤلاء الشيوخ وأسرهم مما وجدناه على صفحاتهم ومواقع الإلكترونية وما شاركوا بها العامة في الفضاء الإلكتروني، إضافة إلى سير جمعت من أهلها وبمقابلات شخصية سيتم إدراجها لاحقا في الإصدارات القادمة إن شاء الله.

وفي هذا المقام نشكر كل من مدّ يد العون لنا، كما نشكر المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي بتركيا على تبني هذا المشروع ودعمه له ونشره فجزى الله الجميع خيرا.

ولعلّنا –بعون الله تعالى- ندرك القصد من وراء نشره على النّاس

- وإن كان غير جامع مانع - أن نكون قد أدينا ولو سهمًا يسيرا من الواجب علينا تجاه علماء الوطن وخاصة المغمورين منهم، وفي جعل هذا العمل يرى النور اليوم قبل الغد وإن تخلله بعض القصور فالكمال لله، وكل عمل ناقص تجزئه النية.

آملين أن يؤتينا الله العزم والعزيمة لإنجاز باقي الكتاب، وأن يوفقنا إلى إتمامه طامعين أن يرزقنا الله القبول ويجعله خالصا لدينه، وأن يوفقنا إلى مايحبه ويرضاه، إنه سميع قريب مجيب.

المؤلفان

يوم الإثنين: ٢٠٢٠/١٠/١٢ الموافق: ٢٥ /٠٢/ ١٤٤٢ هـ

أحمد قبورة

١٣٦٩هـ - ١٤٤٠هـ = ١٩٥٠م - ٢٠١٩م

الميلاد والنشأة:

عالم رباني ورع وفقيه أصولي، من أولياء ولاية مستغانم، ولد سنة ١٣٦٩ للهجرة – ١٩٥٠م ببلدية بوقيرات ولاية مستغانم.

تلقى تعليمه الأول في زاوية الشيخ محمد بن تكوك بولاية مستغانم عند سيدنا الشيخ محمد بن تكوك -قدس الله سره-في زاوية العرعار والشيخ أحمد عتبة -رحمه الله -ابن العلامة الشيخ عتبة الجيلاني -رحمه الله-بن عبد الحكم العطافي الذي لازمه لمدة ٣ سنوات بمدينة مستغانم، وأخذ عن سيدنا الشيخ الطيب بويجرة في مدينة سيق وكان يحضر دروس الشيخ الجيلالي بلمهدي في التكوين، أما الشيخ حماني فكان اللقاء بينهما في الحج ولم يأخذ عنه.

السيرة العلمية:

عرف بتضلعه في العلم وقوة حفظه، فكان يحفظ العديد من المتون والكتب والمنظومات، وعمل إماما بمسجد سيدي الشارف ببوقيرات، ثم انتقل سنة ١٤١٠ للهجرة -١٩٨٩م إلى مسجد الشيخ محمد بن علي السنوسي ببوقيرات، تفرغ للخطابة والتدريس والإفتاء، ودرس على يديه العديد من الطلبة الذين انتفعوا من دروسه في الفقه المالكي والأصول والمنطق والنحو وغيرها، وأكثر الذين استفادوا من علمه ومحاضراته الأئمة وساداتنا الطلبة، كما جمع له شيخنا جلالي فاطمي -حفظه الله-ورعاه عدة دروس في يوتيوب.

الوفاة:

توفي يوم السبت ٥ شوال ١٤٤٠ للهجرة -٨ جوان ٢٠١٩م، رحمه الله رحمة واسعة، وقدس الله سره ونفعنا ببركاته يا رب.

***

أبو القاسم العباسي الشريف الحسني

١٣٧٩هـ = ١٩٦٠ م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ أبو القاسم العباسي بلقاسم بن عطاء الله بن محمد العباس بن عطاء الله بن كريم بن الحاج بن سليمان بن الزعتر بن الولي الصالح سيدي عطاء الله دفين تاجموت بولاية الأغواط، الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن بن سيدنا علي -رضي الله عنه- وسيدتنا فاطمة البتول ابنة سيدنا الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

ولد ببلدية سيدي لعجال ولاية الجلفة وذلك في ١٩٦٠ م-١٣٧٩ه

السيرة العلمية:

تخرج الشيخ من المدرسة الوطنية لتكوين الإطارات الدينية (سعيدة)، التابعة لوزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف الجزائرية سنة ١٩٩٠ بشهادة كفاءة برتبة إمام مدرّس.

حيث حاز على شهادة كفاءة برتبة إمام أستاذ معادلة لدرجة الليسانس، بعد اجتيازه امتحان الأئمّة الأساتذة وذلك سنة ٢٠٠١، والتحق بالأزهر الشريف سنة ٢٠٠٥ إلى أن تحصل على شهادة في مناهج الدعوة الإسلامية، ودراسات خاصة في اللغة العربية (من الأزهر الشريف سنة ٢٠٠٥، بالإضافة إلى شهادة في القضايا الاقتصادية المعاصرة من منظور إسلامي) من الأزهر الشريف، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي سنة ٢٠٠٥ .

حاز أيضا ديبلوم مراسل صحفي الذي حاز عنه بعد تكوين في مدرسة المراسل الصحفي المعتمدة من طرف الدولة (عنابة) الجزائر، سنة ٢٠٠٣ .

كما أنه تحصل على شهادة البكالوريا، شعبة «الآداب الأصلية» من جمهورية موريتانيا الإسلامية، سنة ٢٠١١ وشهادة ماستر أدب ولغة عربية.

الإنجازات العلمية:

للشيخ مشاركات عديد في الملتقيات في الفكر الإسلامي بالجزائر، محاضرا ومشاركا ومستمعا، كما أنه أشرف في عدة دورات على تكوين الأئمة ومعلمي القرآن الكريم وتأطير ندواتهم التربوية والتدريبية، وله مساهمات كبيرة بالكتابة الصحفية والمقالات الهادفة في الكثير من الصحف والمجلات الوطنية الجزائرية .

كما حاز الشيخ الفقيه على المركز الأول في مسابقة السيرة النبوية لوزارة الشّؤون الدينية والأوقاف بالجزائر، حيث كان موضوع البحث الفائز بها بعنوان (بين الأخلاق الإسلامية الأساسية والممارسات الواقعية ...دراسة تحليلية مقارنة) وذلك سنة ١٩٩٩.

وفاز كذلك بالمركز الثاني في مسابقة الكويت الثقافية الدولية الأولى عن المسجد الأقصى التي أجرتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بإشراف(إدارة الثقافة الإسلامية)، في فرع أفضل خطبة والتي كانت بعنوان: (إلى الأقصى .. شدوا الرحال أيها الرجال) و ذلك سنة ٢٠٠٧ .

للشيخ بعض الأعمال الفكرية المخطوطة حيث تنتظر الطبع ومن

ذلك ديوان خطب مخطوط يقترب من ثلاث مجلّدات لم يطبع، إضافة إلى برنامج إذاعي رمضاني مسلسل بعنوان (مع الذّاكرين. نفحات وأسرار) من ثلاثين حلقة.

كما ويشرف على مدرسة المسمات (مدرسة الإمام نافع لتحفيظ القرآن الكريم بسيدي لعجال) التي تأسست سنة ٢٠٠٨م، وعدد الطلبة فيها بين ذكور وإناث أكثر من مائة كلهم أبناء المنطقة، وفي فصل الصيف يتزايد العدد إلى أكثر من مائتين إلى ثلاثمائة طالب وطالبة.

وبالنسبة للدروس فإن شيخنا يقوم بتدريس التجويد في المدرسة القرآنية وفي المسجد له دروس في:

* صحيح البخاري شرح الشيخ محمد علي الصابوني.
* درس أسبوعي في الفقه المالكي (مدونة الفقه المالكي للغرياني).
* دروس من السيرة النبوية (كتب متعددة).

وحاليا يشغل منصب إمام أستاذ رئيسي بمسجد القدس بسيدي لعجال بالجلفة حيث صال وجال في عدة مساجد بنفس الولاية: كمسجد السعادة بالجلفة، ومسجد أبي بكر الصديق بسيدي لعجال ومسجد الشهيد أحمد زبانة بعين وسّارة.

***

أخضري بولنوار

١٣٢٩هـ - ١٤٢٧هـ = ١٩١١م - ٢٠٠٦م

الميلاد والنشأة:

الشيخ أخضري بولنوار بن محمد الصديق بن السايح بن إبراهيم بن بلحاج من أشراف الهامل ولد سنة (١٩١١) في صحراء حاسي بمنطقة (حبح)، حفظ القرآن الكريم على يد والده سيدي محمد الصديق، ثم انتقل إلى زاوية الهامل في سنة(١٩٣٦)، فأعاد حفظ القرآن على الشيخين سي بن عمران، وسي محمد بن بريدة.

السيرة العلمية:

للشيخ زاد في شتى العلوم الشرعية فقد قرأ الفقه على الشيخ بن عزوز القاسمي (ابن عاشر والرسالة والمختصر وغيرها)، والأصول على الشيخ محمد الصديق (جمع الجوامع وغيره)، كما لازم الشيخ سيدي حسن القاسمي الذي كان له أبا روحيا فقرأ عليه النحو، والصرف، والبلاغة، والسيرة، والتفسير، والمنطق والحديث، والميراث، وأجازه جميع مشايخه ثم كلفه شيخ الزاوية سيدي مصطفي القاسمي بتدريس الفقه (المختصر)، والنحو(الإجرامية والقطر والالفية)، وكان ذلك سنة ١٩٤٣ وفي سنة(١٩٤٩)، بعثه الشيخ مصطفي القاسمي إلى زاوية (تاخمارت)عند الحاج محمد والد سي عبد القادر لغزال، وكانت له اتصالات بكثير من زوايا الغرب الجزائري: كزاوية عين لحديد، والزاوية البوعبدلية، وزاوية بن الشرقي، وزاوية عشعاشة وغيرها من زوايا الغرب الجزائري، وكان له أيضا كثير من الطلبة،

وبـقي في اتصـال معهـم إلى أن توفـاه الله.

وبـقي الشـيخ في الزاويـة إلى سـنة (١٩٥٧) حيـث خـرج هاربـا مـن مطـاردة الاسـتعمار له ورجـع إلى بلدتـه (قـصر الشـلالة)، وفتـح بهـا مدرسـة وفي سـنة (١٩٥٩)، ألـقي عليـه القبـض مـن طـرف الاسـتعمار، وبـقي مسـجونا إلى غايـة ١افريـل١٩٦١، وبعـد خروجـه مبـاشرة عينتـه قيـادة الولايـة الرابعـة قاضيـا ، فـأعاد فتـح مدرسـته.

الإنجازات:

ولمـا جـاء الاسـتقلال، وبعـد إنهـاء مهـام قضـاة الثـورة، تـم تعيينـه إمامـا للمسـجد العتيـق، وفي سـنة ١٩٧٢عـين كمديـر للشـؤون الدينيـة لولايـة التيطري(المديـة)، ثـم ضمـت له ولايـة الواحـات (ورقلـة)، وفي (١٩٧٥) وبعـد التقسـيم الـولائي تـم تعيينـه مديـرا لولايـة الجلفـة، ثـم مفتشـا رئيسـيا (الجلفـة والأغـواط وتيـارات وتسمسـيلت)، ثـم خـرج إلى التقاعـد في سـنة (١٩٩١).

وكانـت للشـيخ عـدة كتابات فلـه (رسـالة في أسرار العبـادات، وله في تطويـر الفكـر الإسـلامي، وتجديـد الفهـم لأصـول الفقـه، وله في تاريـخ الثـورة، والحـركات الوطنيـة، وله فتـاوى كثـيرة في كثـير مـن المسـائل.

وفاته:

وكانـت وفاتـه في(٢٦) سـبتمبر(٢٠٠٦) الموافـق(١) رمضـان بعـين وسـارة في بيتـه ودفـن بالهامـل تنفيـذا لوصيتـه -رحمـه الله-

***

أحمد الأطرش الشريف السنوسي

١٣٣٧ هـ - ١٤٢٤هـ = ١٩١٩م - ٢٠٠٣ م

الميلاد والنشأة:

هو الإمام الفقيه الأصولي المكين، المشارك الأديب، الأستاذ المدرس الشيخ أحمد الأطرش الشريف السنوسي، يتصل نسبه بالسلالة الحسنية، ولهذه الأسرة فرع في ليبيا، منها: محمد بن علي السنوسي، المحدث الشهير، ومؤسس الحركة السنوسية.

ولد الشيخ يوم الإثنين (١٤)جويلية عام (١٩١٩م)، الموافق لـ١٣٣٧هـ بقرية واد الخير التابعة لولاية مستغانم، رباه والده علي الخلق الكريم، والسلوك المستقيم، وبعد أن لقنه المبادئ الأولية من كتابة وتحفيظ لقصر السور من المفصل، عهد به إلى بعض المعلمين لتحفيظه القرآن الكريم، ومبادئ الشريعة الإسلامية، وكان من أبرز شيوخه: الشيخ محمد بلمختار الذي أحسن إليه، وكان الشيخ يكن له المحبة التامة، ويثني عليه كلما ذكره في مجلس، فحفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز إحدى عشرة سنة ، وصلى بالناس وفقا للعادة المتبعة لمن يختم القرآن عند العائلات الشريفة.

السيرة العلمية:

ومن جملة العلوم التي تلقاها على يدي شيوخه في مستغانم: الأجرومية، وألفية ابن مالك في النحو، قرأها مرة بشرح المكمودي، ومرة أخرى بشرح ابن عقيل، والعاصمية في القضاء الإسلامي

بشرح التاودي لابن سودة، ومختصر خليل في الفقه المالكي، وعلم العروض، وعلم البلاغة بكتاب الجوهر المكنون للإمام عبد الرحمن الأخضري ...إلخ، ومن جملة من درسوا معه والده وإخوته والشيخ عبد الجبار المنصوري الندرومي.

التحاقه بجامعة الزيتونة:

وفي أوائل أيام الحرب العالمية الثانية، وبالضبط في شهر سبتمر التحق شيخنا بجامع الزيتونة، وبقي لمدة سنة دون أن يعلم بأنه غير مسجل في القائمة الإدارية، وكان مسجلا في دفتر المناداة فقط، والذي سجله هو الشيخ السنوسي الذي كان يسبقه بسنتين، وفي سنة١٩٤٠م دعي للتجنيد الإجباري من قبل الاحتلال الفرنسي، وشاء الله ألا يلتحق بالتجنيد فسجل نفسه عن طريق الادعاء – وهو أن يدعي سنة معينة – وهو نظام كان معمولا به في الزيتونة للطلبة الآفاقيين خصوصا، فادعي بما يعادل عندنا السنة الأولى ثانوي، ونجح في الامتحان بمعدل مرتفع جدا، وبقي في الجامعة إلى غاية(١٩٤٤م) حتى حصل علي شهادة التحصيل، ومن جملة كبار الشيوخ الذين أخذ عنهم :

- الشيخ الشاذلي النيفروهو من كبار فقهاء تونس ومن البيوتات العلمية العريقة، أخذ عنه الشيخ العاصمية، وكان الشيخ يتقنها إتقانا جيدا.

- الشيخ الطاهر بن عاشور المفسر الكبير، أخذ عنه الشيخ أحمد السنوسي البلاغة من خلال كتاب التلخيص لسعد الدين التفتزاني، وكانت طريقته في التدريس ملائمة

للطلبة؛ فهو يجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي لكن بأسلوب القدماء، وكان يعرف بزمخشري القرن العشرين.

- الشيخ العربي كبادي الأديب الكبير، درس عليه شيخنا علم الأدب وخاصة مقامات الحريري.

- وأخذ علم العروض وموطأ الإمام مالك على الشيخ مختار بلمحمود الحنفي، وأجازه بسنده في الموطأ.

- وأخذ علم العروض أيضا عن الشيخ طاهر الغمراسني.

- وأخذ عن الشيخ الحبيب بلخوجة (الأمين الحالي للمجمع الفقهي بجدة)، وكان أول عهد الشيخ الحبيب بالتعليم حيث أخذ عنه الشيخ أحمد السنوسي الفقه والعروض.

- ودرس علم التاريخ على يدي الشيخ عبد الحميد، الذي نفته فرنسا إلى سوريا، وكان على وعي تام بدسائس الاستعمار الفرنسي، فاستفاد منه شيخنا استفادة كبرى، واستفاد من الشاعر الكبير الشيخ خزندار.

- وأخذ كذلك علم الحديث والتفسير على يد آل بلخوجة، منهم: الشيخ صالح بلخوجة، والشيخ عبد الواحد بلخوجة.

الذين عرفوا الشيخ أحمد الأطرش السنوسي رحمه الله، سواء

من خلال العمل معه، أو التتلمذ عليه، او حضور دروسه وخطبه، أو التعامل معه في واقع الحياة، يشهدون للرجل بدماثة خلقه وروحه المرحة ونفسه الطيبة وتحببه إلى الناس وحرصه على نفعهم وإفادتهم ونصيحتهم.

كما يشهدون له بالاستبحار في العلم والثقافة الواسعة والمعرفة العميقة بالناس والحياة. فقد كان الرجل على اطلاع واسع على الكتب والمصادر ومحتوياتها وتراجم المؤلفين والأعلام، كما كان على معرفة عميقة بالتاريخ قديمه وحديثه، وعلى دراية بالواقع وما يؤثر فيه من عوامل.

ويشهدون له أيضا بتواضعه النادر لطلبة العلم والباحثين وعطفه عليهم وتفننه في خدمتهم وبذل النصيحة لهم وإتاحته لهم الاستفادة من مكتبته الغنية بنفائس الكتب والمخطوطات القيمة

فبعد عودته إلى الجزائر أنشأ مدرسة في مسقط رأسه بإذن من والده، كان يلقي فيها دروسا في فنون عديدة من العلم. وقد ارتبط في تلك الأثناء بزاوية الشيخ أبي عبد الله البطيوي، حيث كان على اتصال دائم بها وبشيخها.

كما انخرط في المجال السياسي من خلال الانضمام إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1944، ونتيجة نشاطه الدائب، ألقي عليه القبض من طرف الاستعمار الفرنسي، وزُج به في معتقل جنان بورزق، أين قضى ستة أشهر، ليطلق سراحه بعد ذلك سنة ١٩٤٥.

بعد خروجه من المعتقل التحق بالجامع الأخضر في قسنطينة

مدرسا، وظل هناك إلى غاية سنة ١٩٥٥، تاريخ إلقاء القبض عليه مرة أخرى من طرف الاستعمار، وقد تعرض هذه المرة للتعذيب والتنكيل كغيره من الوطنيين والمناضلين الجزائريين، وظل في السجن مدة عامين كاملين، ليطلق سراحه سنة 1957، ولكنه لم ينعم بالحرية سوى أسبوع واحد، حيث ألقت عليه الشرطة الاستعمارية القبض مرة أخرى وتم الزج به في السجن الذي بقي فيه عامين آخرين، حيث لم يطلق سراحه إلا سنة 1959.

بعد إطلاق سراحه، تم نفيه إلى مدينة وهران، أين وُضِعَ تحت الإقامة الجبرية، وألزم بإثبات حضوره يوميا في مركز الشرطة. وقد انتهز فرصة وجوده بوهران ليلتحق بالعمل عند القاضي زيدان، حيث كان يساعده في تجديد الوثائق القديمة المتعلقة بالزواج والأملاك العقارية، وظل يعمل عنده إلى غاية تحرر البلاد من الاستعمار سنة ١٩٦٢.

بعد الاستقلال التحق بسلك التربية والتعليم، حيث تولى إدارة مدرسة ابتدائية، ثم أصبح أستاذا في التعليم المتوسط، ثم أستاذا في معهد تكوين المعلمين "المعهد التكنولوجي"، ليلتحق بعد ذلك بمعهد التكوين الأصلي الذي ظل يدرس فيه إلى غاية إغلاقه.

وعند افتتاح المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية بوهران، التحق به، بطلب من مديره وأساتذته، ليشارك في تكوين الطلبة وإفادتهم بما آتاه الله عز وجل من علم وتجربة، فكان يفيدهم بما يلقيه عليهم من محاضرات، كما كان يكلفهم بالبحث والتنقيب في بطون الكتب، وقد أنجز كثير منهم ـ

تحت إشرافه وتوجيهه ـ مئات من مذكرات وأبحاث التخرج في الفقه والأصول والمقاصد والتفسير والحديث وغيرها من العلوم الشرعية، تدريبا لهم على البحث وتعويدا لهم على التواصل مع المصادر والمراجع، حتى يكونوا جديرين بتولي مهم البحث والتأليف والإفادة لغيرهم في المستقبل.

وقد تكونت على يديه دفعات عديدة من الطلبة والباحثين الذين استفادوا من علمه وخبرته فعرفوا له قدره ومكانته وأنزلوه المنزلة التي يستحقها أمثاله من العلماء الربانيين العاملين.

وإلى جانب وظيفته في التربية والتعليم، كان يتولى الخطابة والتدريس في المساجد، ومنها بصفة خاصة مسجد الموحدين بمدينة وهران الذي ألقى فيه دروسا علمية كثيرة شرح فيها عددا من كتب التراث الإسلامي ومصادره، ومنها كتاب الموطأ للإمام مالك، وألفية ابن مالك في النحو، وألفية السيوطي في مصطلح الحديث وعلومه، ومتن ابن عاشر في الفقه المالكي، وغيرها..

كما تولى عضوية لجنة الفتوى على مستوى نظارة الشؤون الدينية بوهران، حيث كان يجيب عن أسئلة المستفتين، سواء من خلال نشر الإجابات في الصحف، أو تولي الإجابة عنها صوتيا عبر الإذاعة. كما اختير كعضو شرفي بأحد المجالس العلمية في المملكة المغربية.

شيوخه:

- ثم ارتقى إلى مرحلة أعلى، فتلقى علوم الشريعة على

أيدي فطاحل من مشايخ المنطقة، منهم : الشيخ الجيلالي بلحاج السجراري، وكان الشيخ الأطرش يعتز به اعتزازا كبيرا، والشيخ عبد الرحمن بلهواري وهو من خريجي مدرسة مازونة، ومن تلاميذ الفقيه الكبير أبي راس المازوني، والفقيه الشيخ محمد بن عبد الرحمن المازوني، كما وأخذ الشيخ الأطرش كذلك الفقه المالكي على يدي الشيخ محمد بوعشبة، والشيخ العربي التواتي وهو من تلاميذ الشيخ الفقيه المفسر البوشعيبي الصبيحي خريج الأزهر الشريف، وكانت له مكانة سامية في منطقة البطحاء بكاملها .

- وتعرف في صغره على الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان يتردد على المنطقة، وكانت له صلة وثيقة مع والده، فاستنار بما سمعه منه من دروس وحلقات تعليمية كان يلقيها، كلما قدم لمدينة مستغانم، فزادت في تمسكه بالحركة الإصلاحية أكثر على الرغم من كونه ابن زاوية، وكان يعتز بالزاوية التكوكية والزاوية السنوسية، ومن أبرز شيوخه على الإطلاق **العلامة أحمد التسولي المغربي**، وهو خريج جامعة القرويين، فدرس عليه لمدة ٦ سنوات.

- **الإنجازات**:

- لم تمنعه أعماله من الاهتمام بالكتابة والتأليف، فقد لاحظ ـ أثناء عمله بالتدريس في المعهد العالي للحضارة الإسلامية وفي مسجد الموحدين ـ حاجة الطلبة والباحثين وعامة الناس إلى تبسيط العلوم الشرعية واللغوية

وتيسيرها، ولذلك انبرى رحمه الله لإنجاز أعمال تأليفية في هذا الإطار، وكانت الحصيلة عددا من الكتب الهامة والنافعة التي ألفها الشيخ وتركها للأجيال الصاعدة من طلبة العلم لينتفعوا بما فيها من علم ويستفيدوا مما فيها فوائد. ومن هذه المؤلفات:

- كتاب تيسير الوصول إلى علم الأصول، وهو في أربعة أجزاء، طبع أولا في دار الغرب بوهران، وأعادت طبعه دار البصائر في الجزائر العاصمة سنة ٢٠٠٩، في مجلدين، كل مجلد يحتوي جزئين.

- وأصل الكتاب محاضرات ألقاها الشيخ في مادة أصول الفقه على طلبته في معهد الحضارة الإسلامية بوهران، وهذه المحاضرات غطت الموضوعات التي كانت مقررة في أصول الفقه على طلبة السنوات الأربعة بحسب نظام شهادة الليسانس القديم.

- الإمام مالك ومدرسة المدينة، وقد طبع أولا في دار الغرب بوهران، ثم أعيد طبعه في دار البصائر بالجزائر العاصمة. وقد ألف الشيخ هذا الكتاب، دفاعا عن الإمام مالك رحمه الله وإبرازا لجهوده العلمية والمدرسة التي أسسها في المدينة المنورة.

- منهاج الشريعة الإسلامية في النحو، وهو شرح لألفية ابن مالك، ويمثل خلاصة الدروس التي كان يلقيها على طلبته في المسجد. وقد طبع هذا الكتاب في دار البصائر

بالجزائـر العاصمـة.

- منهـاج الشريعـة الإسـلامية في علـوم الحديـث، وهـو شرح لألفيـة السـيوطي في علـوم ومصطلـح الحديـث. وقـد طبـع كذلـك في دار البصائـر بالعاصمـة.

- كمـا تـرك كتبـا أخـرى مـا تـزال مخطوطـة وربمـا يكـون بعضهـا تحـت الطبـع، ومنهـا:

- شرح موطـأ الإمـام مالـك بـن أنـس رحمـه الله، في الحديـث والفقـه.

- شرح قطـر النـدى وبـل الصـدى، وهـو مـتن موجـز في النحـو لابـن هشـام الأنصـاري.

- شرح ابـن عاشر، وهـو مـتن صغـير في الفقـه المالـكي للعلامـة عبـد الواحـد بـن عاشر.

- شرح العاصميـة في أحـكام القضـاء، وهـو شرح مفصـل لمـتن "تحفـة الحـكام" لابـن عاصـم الغرنـاطي.

- وهـذه الكتـب أودعهـا خلاصـة دروسـه الـتي شرح فيهـا المتـون المذكـورة في مسـجد الموحديـن بوهـران.

- محـاضرات في مقاصـد الشريعـة، وجمـع فيـه محاضراتـه الـتي ألقاهـا في موضـوع المقاصـد على طلبـة السـنة الرابعـة في معهـد الحضـارة الإسـلامية.

- تاريـخ الجزائـر في خمسـة قـرون، وهـو كتـاب كبـير كان

يعتز به كثيرا، ويقع في ٩ مجلدات، وكان دائبا في العمل على طباعته إلا أن المنية عاجلته قبل أن يتمكن من إخراجه.

- أسئلة وأجوبة في مجال الإفتاء، نشرت في عدة جرائد.

- محاضرات في مواضع مختلفة؛ دينية وتاريخية واجتماعية وتراجم أعلام.

- إضافة إلى مئات الدروس الصوتية المسجلة على الأشرطة. ويمكن أن نضيف إلى هذه المؤلفات والأشرطة مقالات علمية صدرت للشيخ الأطرش السنوسي رحمه الله في مجلات أكاديمية محكمة، خصوصا مجلة الحضارة الإسلامية. إضافة إلى مشاركاته في العديد من الملتقيات والندوات العلمية المحلية والدولية.

- وعرفانا بجهود الشيخ أحمد السنوسي، وتقديرا لأعماله الرائدة، منحته جامعة وهران درجة الدكتوراه الفخرية، حيث سلمها له السيد مدير الجامعة في حفل أقيم على هامش الملتقى الدولي الذي أقيم في معهد الحضارة الإسلامية في شهر نوفمبر سنة ١٩٩٧، بحضور عدد من العلماء العرب والمسلمين والأساتذة الجزائريين المشاركين في الملتقى، إضافة إلى العشرات من تلاميذ الشيخ ومحبيه.

وزيادة على الدروس النظامية كان يحضر الندوات والملتقيات، وهناك تعرف على **الشيخ عبد الحميد بن باديس** في مارس (١٩٤٠)

في الملتقى الثقافي الإفريقي، الذي حضره الشيخ الإمام وقد قدم من الجزائر العاصمة ثم قسنطينة، ثم تونس في نفس اليوم، وقد عاتب التونسيين لأن الاستدعاء جاءه متأخرا، ومعظم أحداث هذا الملتقى سجلها شيخنا ومن بينها القصيدة التي ألقاها بهذه المناسبة.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالأعمال الجليلة والجهود الكبيرة والآثار النافعة، امتدت على أكثر من ثمانين سنة، وبعد مرض ألم به وألزمه الفراش لأشهر عديدة، أسلم الشيخ أحمد الأطرش السنوسي الروح إلى بارئها، وكانت مغادرته للدنيا في يوم الجمعة ٩ جمادى الثانية سنة ١٤٢٤هـ، الموافق ٨ أوت ٢٠٠٣م. وقد شيعت جنازته بعد أن صُلِيَ في مسجد الموحدين عقب صلاة العصر، وسار في جنازته المئات، بل الآلاف ممن عرفوه وانتفعوا بدروسه وخطبه ومحاضراته، وتم دفنه في مقبرة عين البيضاء. رحمه الله، هو وجميع إخوانه العلماء العاملين والدعاة الصادقين

***

مولاي أحمد الطاهري

١٣٢٥هـ - ١٣٩٩هـ =١٩٠٧م - ١٩٧٩م

الميلاد والنشأة:

من بين أعلام توات الذين تركوا بصمة في التاريخ العلمي والثقافي للمنطقة الشيخ العلاّمة «مولاي أحمد الطاهري، ولد بالقرية المعروفة بأولاد عبد المولى من نواحي بوجمادة في محافظة مراكش عام ٢٥ وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ١٣٢٥هـ، بعد استقرار والده في قرية أولاد عبد المولى، وكان أبوه مولاي عبد المعطي شيخ عصره وفريد دهره آنذاك.

أما نسب الشيخ فيعود إلى الشرفاء الأدارسة السباعيين، وهو «أحمد المعروف بالطاهر بن عبد المعطي، بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي، بن علي بن إبراهيم بن يحي بن محمد بن عبد المولى، بن عبد الرحمن الغازي بن عمرو بن أعمر بن مولانا عامر، المكنى بأبي السباع بن إحريز بن محمد بن عبد الله، بن إبراهيم بن إدريس بن محمد بن يوسف بن زيد بن عبد المنعم، بن عبد الواسع، بن عبد الدايم بن عمر بن سعيد، بن عبد الرحمن بن سالم بن عزوز بن عبد الكريم، بن خالد بن سعيد بن عبد الله، بن زيد بن رحمون بن زكريا بن عامر بن محمد، بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن إدريس الأكبر- مؤسس الدولة الإدريسية في المغرب الأقصى- بن عبد الله

الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، بن علي -كرم الله وجهه -وأمه فاطمة الزهراء سيدة الأولين والآخرين.

ومنه فقد كانت هذه هي السلسلة البشرية التي أنجبت للأمة الاسلامية عامة والجزائرية خاصة هذا الشيخ العلامة الفريد من نوعه.

وقد كني الشيخ بكنية السباعية وهي لجده عامر الهامل الذي عاش في القرن الثامن الهجري، وكان سبب هذه الكنية هي أن عامر الهامل عندما ذاع صيته واشتهر بين الناس، أرادت قبيلة البرابيش اختياره فأرسلت إليه جماعة من الفرسان فرحب بهم أحسن الترحيب، وقدّم لهم الطعام، فلم يرضهم ذلك وقالوا لقد قصرت في ضيافتنا ولم تقدرنا حق قدرنا، فلما تبين له قصدهم وعرف مرادهم، صاح بأعلى صوته «يا ميمون»، فأحاطت بهم السباع من كل جانب فقاموا وطلبوا رضا هذا الولي الصالح، ويعد هذا من شيَمِ وكرم الشيخ فلم يرض الله له الإهانة؛ فأنجاه من مكر هؤلاء وامتحانهم.

وقد ذكر السباعيون كثيرا من العلماء من بينهم: «ابن خلدون» في تاريخه الصغير، والسيوطي» في تأليفه «شجرة الأنساب»، و«محمد زكي العشماوي» في مؤلفه «المنفرد في ذكر الشرفاء»، وهذا دليل على مكانة هذه العائلة الشريفة.

السيرة العلمية:

ترعرع العلامة مولاي أحمد الطاهري في حضانة أمه، وكفالة أبيه إلى خمس سنين من عمره ثم توفي والده – رحمة الله عليه-وبعد ذلك تولاّه أخوه مولاي عبد الله بن عبد المعطي، الذي كان علامة وباحثا وعلى درجة كبيرة من العلم حتى أصبح سيد العلماء في مراكش والمناطق المجاورة لها، فقد ورث شيخنا هذا العلم عن أخيه وعائلته

الكريمة.

ورباه أخوه أحسن تربية وأنشأه على الأخلاق الكاملة، فلما رأى فيه سمات الشخص المحب للعلم، ابتدأ له بتعليم القرآن الكريم وهو لا يزال ابن سبع سنين، وفي العشر من عمره حفظه حفظ إتقان وتوجه لطلب العلم وقبل بلوغه الرابعة عشر من العمر تحصل وحصَّلَ كمًا كبيراً من فنون العلم بتحقيق ويقين، فتمذهب على مذهب الإمام مالك، إلى أن تمكن منه تمكنا، وكذلك بالنسبة للعلوم الأخرى، فكان نحويًا بليغًا، منطقيًا، أصوليًا، مفسراً، محدثاً، حسابياً، فقهياً، ذا علم بالقرآن، فكان بحراً زاخراً، كما أعجب الإمام بالسلوك والطرق الصوفية فأخذ الطريقة القادرية عن أخيه الشيخ الإمام، فلقنه إيّاها وأجازه فيها بالإذن التام.

وما يمكن قوله، هو أنّ الشيخ «مولاي الطاهر الإدريسي» كان ملما بمختلف المجالات المعرفية من منطق، وفلسفة، وفقه ونحو ذلك وهو ما زاد في صقل موهبته وبروز مكانته بين أعيان قبائل المنطقة.

وفيما يخص شيوخه، فهم متواترون بدءاً من أخيه الشيخ مولاي عبد الله الذي يعرف بمكانته وشأنه العظيم وسط بلاده في المغرب؛ حيث كان القضاة والمفتون يلجؤون إليه متى استعصت عليهم مسألة ما في الفقه أو القضاء...، وقد تفرّغ للتدريس والإشراف على مدرسة والده بعد أخيه، فشهدت المدرسة في عهده ازدهارا واسعا ونشاطا علمياً كبيراً.

إنّ الشيخ قد أخذ علمه عن سلسلة متواترة من العلماء بدءًا« بأخيه مولاي عبد الله عن أبيه مولاي عبد المعطي عن أحمد، بن

مبارك الرسموكي، عن محمد بن محمد الهلالي، عن الشيخ سيد أحمد بن محمد الميموني، عن الشيخ سيدي محمد بن يحي، عن الشيخ أحمد بن الضحيكي، عن الشيخ أحمد الصوابي، عن الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، عن الشيخ أحمد السكوتي، عن سيدي إبراهيم بن حسان الكودي الكوزاني، عن الشيخ سيدي عبد الله الأهواز، عن الشيخ سيدي أحمد محمد بن أحمد النهرواني، عن والده أبي الفتوح الطاووس، عن الشيخ بابا موسى الهواري، عن الشيخ بن شاد يخت الفارسي الفرعاني، عن الشيخ أبي لقمان يحي بن عمار بن مقبل بن شاهان بن معمر الختلاني، عن الشيخ سيدي محمد بن يوسف البربري، عن الشيخ يزيد بن محمد بن إسماعيل البخاري، عن الشيخ المكي بن إبراهيم، عن الشيخ يزيد بن عبد الله، عن الشيخ مسلمة ابن الأكوع -رضي الله عنه-، عن عين الرحمة مولانا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهذه هي سلسلة العلماء الطاهرين التي نال عنها شيخنا علمه الذي ما زال ينتشر إلى يومنا هذا.

ومن رحلاته العلمية خروجه من المغرب الأقصى وصولا إلى توات حيث سطع نجمه وذاع صيته في الآفاق، فأصبحت كلمته مسموعة، مما جعل الاستعمار يطارده، فخرج من المغرب متجها نحو السودان وعمره يناهز آنذاك الستة والأربعين سنة، بعدها اتجه نحو شنقيط، حيث أقام هناك سنين مع التعليم والتدريس، وقد تخرَّج على يده جمع غفير من العلماء، وبينما هو في سياحته بأرض السودان اجتمع بأرض (تنبكتو) بعلماء أجلاء؛ حيث كانت هناك محادثات ومشاورات في بعض الأمور الدينية والدنيوية، وفي السادس والخمسين والثلاثمائة والألف من الهجرة خرج شيخنا من أرض (تنبكتو)، فالتقى بجماعة متوجهين نحو

أراضي تـوات حـتى انتـهى بـه المقـام برقـان ومنها توجـه إلى قصور سـالي بالضبـط بقـصر العلوشـية عنـد شرفـاء أولاد «بن السي حمو سـيد مولاي المهـدي وإخوانـه»، وقـد كانـوا يحتاجـون إلى عالـم ومدرسـاً لأبنائهـم، يعلّمهـم العلـوم الشرعيـة فبـقي بينهم يعلّـم ويـدرّس، بعد مـا تيقّنوا من علمـه عـن طريـق العالـم الجليل «سـيد محمد بن الحـاج التلوليـني»، وفي شـهر ربيـع الثاني مـن عام السـادس والخمسـين والثلاثمائـة والألف من الهجـرة أقـام له مـولاي المهـدي - رحمـه الله- مـنزلاً هنـا، فبـدأ في الجدّ والاجتهـاد والتعليـم، فأقبـل عليه الطلبة مـن كل فجٍّ، لينهلـوا من علومه ومعارفـه، فضـاق المـكان بـه فقررّ تأسـيس مدرسـة خاصة بـه، وكان ذلك بمسـاعدة» الشريـف مـولاي المهـدي»، فقـد أكرمـه الله بالرزق الواسـع، فبـنى الدور والمسـاكن، ووفـرّ احتياجـات الطلبة.

فلما اسـتقر بالمدرسـة الطاهرية، وفتـح الله عليه العلـم والفهم ووجد فيهـم مـن يقـوم بمنصـب التدريـس والتعليـم، قصد الشـيخ التجـوال في قصـور تـوات مصطحبـا معـه عـدداً كبيرا مـن الطلبـة النجبـاء حاملين معهـم ألواحهـم وأقلامهـم وكراريسـهم وجميـع الأدوات اللازمـة لهـم مسـتفتحا الرحلـة بالقصور المجاورة لسـالي قـصراً قصراً وقريـة قرية، من عـين صالـح إلى تبلكـوزة، فكان كلما وصل إلى منطقة ما اسـتقبل أحسـن اسـتقبال فيهـا، فيدخـل تلـك المناطق كالشـمعة التي تنير الظـلام، فينشر العلـم مـن خـلال الدروس والمحـاضرات الـتي كان يلقيهـا في كل بلد.

وقـد ذكر الشـيخ معظـم تلك القصـور التي زارهـا ووصفهـا في كتابه: «نسـيم النفحـات»، وهـذه الرحـلات كانـت قبـل مغادرتـه المنطقـة سـنة ١٩٥٨م إلى المغـرب الأقـصى، أمـا عـن رحلتـه خـارج تـوات فعندما قصد الحـج سـنة ١٩٥١م مـع بعض التلاميـذ كان بمعيتهم الشـيخ «الحـاج محمد

بلكبير» -رضي الله عنه- فمرّ بمصر ودخل الأزهر الشريف، وبدأ يلقي فيه الدروس على تلامذته فجاءته جماعة من طلاب الأزهر فقالوا له: من أذن لك بإلقاء الدرس، فقال أذن لي الملك فذهبوا وأخبروا شيخ الأزهر فجاءه ووقف يستمع قليلا، فأعجبه الدرس فقال: إنه لجدير أن يُستَمع إليه فجلس وأخذ في الاستماع.

وممّا يمكن القول عمّا سبق أنّ الشيخ كلّما ذهب إلى منطقة وألقى الدروس، وجد أذانا صاغية وقلوبا مستقبلة له بكل فرح وسرور، وبعد اندلاع الثورة التحريرية المباركة سنة ١٩٥٤، وما أصاب الشيخ وطلبته من مضايقة العدو له، قرّر الذهاب إلى الحج مرة أخرى سنة ١٩٥٨م، وقد رافقه تلميذه «سيدي مولاي لحبيب» وبعد إتمام مناسك الحج، أوصى تلميذه بخلافته في المدرسة، ورعاية أهله وممتلكاته، كما عزم على البقاء في البقاع المقدسة، ريثما تهدأ الأمور في الوطن الحبيب، لكنه في الأخير عاد إلى مسقط رأسه – المغرب- بعدما التقى بالفقيه «السيد الغازي» ومساعده وأخبره بأن بلاده تحتاج إليه.

وفي سنة ١٩٧١م عاد الشيخ إلى الجزائر وكانت مدة بقائه قصيرة، حيث مكث بسالي مدة أربعة أشهر وبعد ذلك عاد إلى المغرب، وسبب ذلك وصول نبأ مرض أخيه وشيخه «مولاي عبد الله» الذي مات فيه –رحمة الله عليه-وقام مقامه في التدريس ونشر العلم وكانت مدة ذلك حوالي أربعة أعوام وبعدها عاد مرة ثانية وأخيرا إلى أرض توات سنة ١٩٧٥م؛ حيث مكث هناك حوالي شهرين تقريبا، كان في الترحال والتجوال بدأ بالقصور

المجاورة لسالي، متجها نحو «أولف» و«عين صالح» و«تمنراست»،

ثم إلى «عين أميناس» و«إليزي» و«ورقلة» مرورا «بحاسي مسعود» و«غرداية» وهو يقول: «بيننا وبين أهالي هذه المناطق كتاب الله نقرأه ونفسره» وربما هذه المقولة تفسّر سبب دخول الشيخ إلى أرض توات من أجل نشر العلم فقط.

إنّ الشيخ كان له الأثر البالغ في نشر العلم بين أهالي هذه الأرض، والقضاء على الجهل والأمية بينهم والدليل على ذلك كثرة المدارس التي أسّسها، وكثرة التلاميذ الذين تخرّجوا على يديه، كما كان هذا سبب في ازدهار الحركة الثقافية والعلمية في إقليم توات.

يقول صاحب كتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات: «والحق يذكر أن الشيخ مولاي أحمد الإدريسي قد جاء لتوات وهي يومئذ تئن تحت وطأة الجهل والأمية، وإليه يرجع الفضل في ازدهار الحركة العلمية والثقافية في الإقليم خلال القرن الرابع عشر الهجري».

والجدير بالتنويه أنّ تاريخ دخول هذا الشيخ إلى (تواتكان) محل اختلاف بين تلامذته وأبنائه فقد ذكر ابنه «مولاي عبد الله» في كتاب نسيم النفحات، أنّه دخل سنة ١٣٥٩ه – ١٩٤٠م وتلميذه «سيدي مولاي الحبيب بن عبد الرحمان» -رضي الله عنه-سنة ١٣٥٦ه، أما تلميذه الشيخ «باي بلعالم» ذكر سنة ١٣٦٣ه، والملاحظ أنّ كل تلامذته لم يقدموا لنا ولا دليلا على دخول الشيخ في تلك السنة، ممّا يجعلنا في حالة شك في تحديد السنة الصحيحة لدخول الشيخ.

الإنجازات العلمية:

تأسيس المدرسة الطاهرية: فلقد كانت أول محطة للشيخ بأرض

توات بقصر تاوريرت التابع لمنطقة رقان حسب ما أورده في كتاب نسيم النفحات، ثم منه عند السيد «الحاج قدور لقصاصي» برقان، الذي كان مشهورا بكرمه، وبعد ذلك أخذه الحاج «قدور» إلى منطقة سالي عند الشرفاء آل السي حمو بقصر العلوشية، الذين كانوا يبحثون عن معلم لأبنائهم في شتى العلوم، فلما دخل سالي اجتمع بمنازلهم بعالم جليل جعفري النسب وهو «سيدي محمد بن الحاج التيلولليني»، وقد انفرد به ليلا وجرت بينهما اختبارات لعلم الشيخ فوجده ذخيرة من فنون العلم، وعندما جاء مولاي المهدي وإخوانه، أخبرهم بالخبر السار وقال لهم هذه ضالتكم التي كنتم تبحثون عنها، فمنذ ذلك اليوم أصبح معلما لأبنائهم، ومنه فإنّ هذا دليلا على كرم أهل هذه المنطقة بالشيخ لنشر العلم في أي منطقة كيف ما كانت ظروفه، ويخبرنا الشيخ في كتابه نسيم النفحات عن إقامته بأرض توات فيقول «من باب قوله تعالى ﴿فبِنعمة رَّبكَ فَحَدث ﴾، أقول بعدما استقام لنا المقام بأرض توات، وفي سالي بالذات في أطيب عيش وأرغده، وفي غاية الجد والاجتهاد في التدريس آناء الليل وأطراف النهار، وتعليم أولاد المسلمين من كل الطبقات؛ لأننا وجدنا هذه البلدة الطيبة والتي توسمنا بها الأرض التي تخرج نباتها بإذن ربها، وتوسموا فينا هم بدورهم نعم الزارع، والمعلم النافع، والمجدد المصلح، والطبيب الذي يعالج الأمراض بأنجع الدواء...».

كان الشيخ يجلس للتدريس بكل وقار وهيبة، مستعينا بالله، متبرئا من الحول والقوة الله في إقرائه مخلصا لربه في تدريسه وإفتائه مقدما قبل خروجه بصلاة ركعتين مستمدا من الله فتحه المبين، مستقبلا القبلة في كامل طهارته، كان درسه يشتمل على فنون شتى من

توحيـد، وفقه، ونحـو، وصرف، وبلاغـة، ولغة، ومنطق، وحسـاب، وتاريخ، وبالتفسـير. كان يختـم درسـه ويـشرح للطلبـة ألواحهـم شرحـا مفصـلا الواحـد منهـم تلـو الآخر، ويبـينُ لهم ما أُشْـكِل عليهـم، وما كان يُـلْحظ عليـه أنـه أثنـاء درسـه لا يجـاري ولا يخجل لطـارئ يطرأ عليـه وعلى أي منزلـة من العلـم كان يشرح بعـض المؤلفات والمتون على عـدة شروح وفي شـتى الفنـون من فقه ونحـو وغيره ويعقب شرحـه للقرآن الكريـم بأربعة تفاسـير، وهـذا من كمـال براعته في العلم واتسـاعه في الفهـم ومعنى هذا أن الشـيخ العلامـة كان بحـرا فائضـا من العلوم، غـير بخيل وكاتـم بما أتاه الله ،همّـه الوحيـد إفراغ ذلك البحـر في وعاء التلاميذ بـأي طريقة كانت، وتزويدهـم بمختلـف العلوم.

هـذا بخصـوص التفسـير، أمـا في غـيره فـنرى أنـه يعقـب شرحـه «لمختـصر خليـل» في الفقـه بأربعـة شروح يسردهـا بعـض الطلبـة، وهـو يوضّـح غموضهـا ومـا أشـكل فيهـا، وكذلـك النحـو في شرح «ألفيـة ابـن مالـك» و«مـتن العاصميـة» لابـن العاصـم» في القضـاء بشرحـين و«الدرة البيضـاء للأخـضري» في الفرائـض وهـذا دلالـة على كثرة تجـوله في العلم واطلاعـه على الفنـون المختلفـة، فقد كان – على حسـب ما سـبق – معلما ومرشـدا ومجيبـا أحسـن الإجابة

إنّ لمدرسـة مـولاي أحمـد الطاهـري -رضي الله عنه-برنامجـا ونظامـا تسـير عليـه في عمليـة التدريس لا يختلـف عن بـاقي المـدارس القرآنية، فـهي تقوم في نظـام تدريسـها على فترتين، فـترة صباحية وأخرى مسـائية، فالفـترة الصباحيـة حافلـة بالنشـاط سـواء بـين الطلبـة والشـيخ، أو بين الطلبـة وحدهـم معلميهـم، وهـؤلاء المعلمـين هـم مـن أكابـر الطلبـة القدمـاء والحافظـين لكتـاب الله وذلك من أجـل إملاء القـرآن للتلاميذ

في ألواحهم ثم يتم تصحيحها عند المعلم بعد كتابتها ثم تدرس وتراجع حتى الحفظ التام، ويقوم التلاميذ

بعرضها على المعلم وهذا العرض يسمى «الحسايا» ولكل تلميذ لوحتان، واحدة لقراءة القرآن وحفظه، والأخرى للدرس الذي يجريه الشيخ وتحمل الفقه والنحو والبلاغة وغيرها من الفنون، وبعد كتابتها يعرضها التلميذ على المعلم ليصحح له بعض الأخطاء، وبعد ذلك تعرض على الشيخ في الدرس، وهذا ما يعرف «بالوقفة»، وفي هذه

الأثناء يكون الشيخ في بيته منشغلا بالأذكار والأوراد والمطالعة، ثمّ يخرج بعد ذلك لأداء الدرس اليومي الصباحي، وذلك في حدود الساعة التاسعة صباحا وينتهي حتى الزوال، ومن الملاحظ على الفترة الصباحية ذات نشاط من طرف الشيخ والتلاميذ، كما أنها تعتمد هذه الفترة كثيرا على الحفظ سواء للقرآن أو الدرس الذي يُلْقَى، كما خلّف الشيخ تلاميذ تركهم بعده لنشر العلم وأسّس وترك مدارس تابعة للمدرسة الأم وأهمها:

- **مدرسة (تسفاوت)** وقد أسس بنفسه، وترك فيها «سيد لحبيب»، وشيخها الآن «مولاي الحاج علالي حفظه الله»

- **مدرسة بني مهلال** بمدينة (تميمون)، وشيخها «الحاج محمد بكري -حفظه الله-

- **مدرسة باحو** يترأسّها «عبد الكريم بلحبيب جعفري»

- **مدرسة سيد أحمد الرقاني** بزاوية كنتة وشيخها «الحاج أمحمد الكنتي »

- **مدرسة مصعب بن عمير** بمدينة أولف وشيخها «الشيخ باي بلعالم رحمه الله.

- **مدرسة تازول** شيخها «محمد الحرمة»

من أشهر تلامذته:

من أوائل الطلبة الذين شهدوا تأسيس المدرسة الجديدة:

• **الشيخ سيد مولاي الحبيب** - رضي الله عنه- :

وهو خليفته الثاني في قصر سالي، وكان من الرعيل الأول، الذي درس بالمدرسة الطاهرية، وإمام مدرسة (التسفاوي) سابقا، حقّق وطبع للشيخ عدّة مؤلفات، توفى – رحمة الله عليه-في صيف ٢٠٠٤ وهو دفين قصر (تسفاوت).

• **مولاي عمر الذهبي التلوليني** :

نسبة إلى قصر(تيلولين) المحاذي لقصور سالي، وهو الخليفة الأول على المدرسة عندما كان الشيخ يسافر إلى مناطق أخرى، وتوفي أثناء تواجد الشيخ بالمغرب.

• **الشيخ محمد باي بلعالم** :

العالم الذي حضر تأسيس المدرسة الطاهرية، وصاحب تآليف كثيرة، كما أجازه الشيخ، وطلبه أهل أولف لتولي التدريس هناك، والذي يذكر في كتابه الرحلة العلية، أنه ورد على الشيخ في سنة ١٣٦٦ه، ومن منطقة أولف كذلك السيد «**الحاج عبد الرحمان حفص**».

وكذلك من تلامذته الأوائل، السيد «**الحاج المختار بن أحمد البرماكي**»، و**الحاج مختار بوسعيد**» إمام وفقيه مسجد بقصر عبد الواحد، و**السيد لحبيب بن عبد الرحمان**» و«**مولاي مبارك لحبيب**» صاحب الأرض التي بنيت عليها المدرسة الجديدة، وأبناؤه.

وكذلك «**السيد محمد الرقاني**» الذي كان يسكن بقصر المحارزة وغيرهم كثير، فقد كان في طلبته من ورد عليه التعليم مبكرا في أيّامه الأولى وسمّاهم الشيخ في كتابه «نسيم النفحات» بالرعيل الأول، أمّا غيرهم فسمّاهم المتأخرين.

ودرس عند الشيخ أيضا الحاج «**الحسن بن الحاج الطيب التيليلاني**» والفقيه النحوي الحاج «**محمد بن الحاج أحمد البوحامدي**»، أضف إلى هؤلاء إمام ومفتي (تمنرست) السابق الشيخ «**العبادي**» والحاج «**عبد القادر بن السيد سالم**» ، أما عن الطلبة الذين درسوا عند الشيخ في الخمسينات فنذكر منهم: «**مولاي عبد الكريم حساني**»، ابنه «**مولاي عبد الله الطاهري**»، «**مولاي الحاج علالي**»، والشيخ «**بن مهلال**» بتميمون، والشيخ «**الحاج محمد بكاري**» والشيخ «**عبد الكريم بلحسن الجعفري**»، وهؤلاء من أشهر طلبة الشيخ وتلامذته الذين درسوا في المدرسة الطاهرية الأم.

مكانة الشيخ وآراء العلماء فيه:

ممّا سبق نتوصّل إلى أن الشيخ مولاي أحمد الطاهري كانت له مكانة اجتماعية ودينية وسط أهله وفي منطقة توات وغيرها يحسد عليها، وخير دليل على ذلك أنّه كلّما ذهب إلى منطقة أو بلدة، أو زاوية ما استقبل أحسن استقبال من لدن أهلها، كما أنّه إذا تحدّث وبدأ

في إلقاء الدروس والمحاضرات وجد آذان مستمعة، وقلوب مستقبلة له، وقد خرجت هذه المكانة إلى غير مسقط رأسه ومنطقة توات، كالأزهر الشريف والحج – كما ذكرنا سالفا – وحتى نقدم دليلا أقوى على هذه المكانة سنحاول رصد مجموعة من آراء العلماء فيه:

يقول عنه الشيخ «محمد عبد العزيز سيدي عمر رحمه الله» – رحمة الله عليه – صاحب الزاوية المهداوية: «ثم من الله علي بمحبة خاتمة المحققين، وسيد العارفين، وإمام المتّقين، وقدوة الصالحين، وعمدة الصوفية المدققين، العالم الرباني الهيكل الصمداني المتحلي بحلة قد أفلح المؤمنون، المتوج بتاج كانوا قليلا من الليل ما يهجعون، الفقيه المشارك، الجامع لأصول وفروع مالك، سيدنا ومولانا أحمد المعروف بالطاهري الإدريسي، الحسني الباهد فلقد بارك الله له في الأيام ونال في أقصر مدة ما فاق به الأقران، فانتفع من نفائس علمه الجمع الغفير وتخرّجت على يديه الفحول، درس وأفتى ونصر السنة الغراء وأدحض أهل البدع والأهواء».

أما الأستاذ «الصديق حاج أحمد» فقد اعتبره مساعدا على ازدهار الحركة العلمية والثقافية بالإقليم في كتابه «التاريخ الثقافي لإقليم توات»، وذلك بمساعدته للتخلص من الجهل والأمية، ويذكر أنّه وطّد العلاقة بين إقليم توات والمغرب الأقصى وغير ذلك.

كما أشار وأثنى عليه معظم تلامذته كالشيخ «محمد باي»، وتلميذه الفقيه» سيد مولاي لحبيب»، وتلميذه وصهره «مولاي عبد الكريم حساني» وغيره من تلامذته.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول، بأنّ الشيخ مولاي أحمد الطاهري

الإدريسي-رضي الله عنه -قد كانت له مكانة مرموقة بين الناس، والدليل على ذلك آراء تلامذته فيه، إضافة إلى إسهاماته في دعم الثورة التحريرية وموقفه من الاستعمار من خلال تقديم، النصح والإرشاد لطلبته، وكذا اجتهاده في نشر العلم بين أقطار البلاد وخارجها، وعدم البخل بما أمدّه الله به.

***

بلفضل بخيتي

١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ بخيتي بن بوزيان بن بخيتي بن قويدر بن الشيخ الطيب بلفضل (مؤسس زاوية المنصب) بن العربي بن مصطفى بن محمد بن علي، بن رابح بن علي بن عباس، بن أحمد بن محمد بن مولاي يعقوب، بن محمد بن أحمد بن عبد الله، بن عبد الخالق بن علي، بن عبد القادر بن عامر بن رابح بن مصباح، بن سعيد بن محمد بن عبد الله، بن أحمد بن إدريس بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، (هذه الشجرة أرسلت من فاس بالمغرب دار الأصول و الفروع ، إلى الشيخ العلامة محمد بسدات سنة ١٩٦٦).

الشيخ بلفضل بخيتي من مواليد ١٣ أكتوبر ١٩٦٦ مع آذان الظهر بمدينة سوقر ولاية تيارت، والغرفة التي ولد بها كان يقطنها الشيخ العلامة محمد بسدات أحد علماء مدينة سوقر -رحمه الله -.

السيرة العلمية:

كانت بداية دراسته على الوالد الشيخ بلفضل بوزيان الذي كان معلما للقرآن و هذا الأخير درس بزاوية العائلة بمنطقة المنصب جنوب بلدية الفايجة (تيارت)، و بعدها انتقل إلى زاوية الشيخ بن

تكـوك ودرس على يـد الشـيخ محمـد بـن أحمـد بـن تكـوك المعروفـة بزاويـة العـرعار بمسـتغانم، مكـث فيهـا والده (الشـيخ بلفضـل بوزيان) مـدة ثـلاث سـنوات، وبعدهـا أمرهـم الشـيخ بمغـادرة الزاويـة عنـد انـدلاع الثـورة التحريريـة، خوفـا على طلبتـه مـن الاسـتعمار الغاشـم، فرجـع الـوالد إلى مسـقط رأسـه و بـدأ في تدريـس القـرآن الكريـم و كان الشـيخ البخيـتي أحـد تلامذتـه .

و في سـنة ١٩٧٢ دخـل الشـيخ بخيـتي إلى المدرسـة الابتدائيـة في مدرسـة إسـعاد علي بالسـوقر و أكمـل فيهـا الدراسـة حـتى نهايـة المرحلـة المتوسـطة سـنة ١٩٨٣ .

و رغـم دخـوله للمدرسـة النظاميـة إلا أنـه كان يـدرس على يـد الشـيخ محمـد بسـدات -رحمـة الله عليـه-في بيتـه مـن سـنة ١٩٨١ إلى سـنة ١٩٨٣ بـين صـلاتي المغـرب و العشـاء، وكانـت المـواد الـتي درسـها على الشـيخ : مختـصر خليـل، الألفيـة، ...

وفي أوت مـن سـنة ١٩٨٣ التحـق الشـيخ بخيـتي بمنـارة العلـم أدرار لينهـل مـن معـين الشـيخ العلامـة، والـولي الصالـح سـيدي محمـد بلكبـير رحمـة الله عليـه، حفـظ القـرآن الكريـم كامـلا و أعاد نصفـه في الزاويـة مـع حضـور دروس الشـيخ القطـب سـيدي بلكبـير، مثـل: (ابـن عاشر، الأجروميـة، ملحـة الإعـراب، المـيراث، مختـصر خليـل، الرسـالة، ألفيـة بـن مالـك، أسـهل المسـالك، العبقري).

وقـد أقـام الشـيخ بهـا حـتى أواخـر ١٩٨٧ حيـث غادرهـا إلى زاويـة الشـيخ سـلطاني البشـير -رحمـة الله عليـه -بمعسـكر، حيـث أكمـل فيهـا النصـف البـاقي مـن القـرآن الكريـم (السـلكة الثانيـة)، وأعاد

عشرة أحزاب بها من السلكة الثالثة، ثم انتقل الى بلدية سيدي بومدين بالقرب من حمام بوحجر في ولاية عين تموشنت، إذ أكمل فيها الخمسين حزبا الباقية من (السلكة الثالثة)، وبهذا يكون الشيخ قد حفظ القرآن حفظا متقنا ثلاث مرات.

وفي سنة ١٩٩١ رجع الشيخ إلى زاوية الشيخ الرباني سيدي محمد بلكبير بأدرار وفي هذه السنة مرض الشيخ بلكبير، ونقل للتداوي وتمّ بتر رجله، وقد مكث الشيخ بخيتي في الزاوية حتى رجوع شيخه من رحلة الاستشفاء.

وفي سنة ١٩٩٢ غادر الشيخ أدرار متجها إلى مدرسة الشيخ محمد سيداوي ببئر ولاد خليفة (خميس مليانة)، درس فيها على يد الشيخ: مختصر خليل (الجزء الثاني-باب النكاح إلى آخر الجزء الثاني من المختصر)، وكذلك ألفية بن مالك، والبلاغة، ومكث عنده حوالي سنة، وبعدها قصد الشيخ مدينة المحمدية بمعسكر عند الشيخ الجليل الجيلالي شعالة -حفظه الله-والذي درس عليه الألفية و مختصر خليل والمنطق والأصول و لامية بن مالك في الصرف، و الرحبية في الميراث.

نجح الشيخ في امتحان الأئمة فالتحق بمعهد تكوين الإطارات الدينية بمدينة سعيدة، وفي صائفة السنة الثانية من دراسته في المعهد التحق الشيخ بمدرسة الشيخ الفقيه الخليلي عبد القادر الطيب بحاسي بن عقبة (وهران) -حفظه الله-حيث قرأ عليه الكتاب الثالث لسيدي خليل من أوله إلى آخره، ثم أكمل السنة الثالثة بالمعهد وتخرج يوم ١ نوفمبر من سنة ١٩٩٦.

عين كإمام بمسجد سعيد بن زيد بلدية سبعة شيوخ دائرة الرمشي (تلمسان)، وهنا فتح الشيخ مدرسته ليلتحق بها أكثر من ٦٠ طالبا للعلم من ولايات مختلفة، وفي سنة ٢٠٠٢ انتقل الشيخ إلى مسجد بن عاشر بالكيفان القديم (تلمسان) فتح فيها مدرسة لطلبة العلم لا زالت لحد الآن منارة للعلم الشرعيّ، كما يدرس فيها الشيخ مختلف الفنون.

نال الشيخ شهادة البكالوريا سنة ٢٠٠٤، وشهادة ليسانس تخصص فقه وأصول من جامعة وهران سنة ٢٠٠٨، وشهادة ماستر تخصص قراءات من جامعة تلمسان ٢٠١٤، وكانت الرسالة التي كتبها الشيخ موسومة بـ: علم التوجيه في سورة النّور.

الإنجازات العلمية:

للشيخ مدرسة قرآنية يدرس بها المواد التالية:

- **مادة النحو**: الألفية، الأجرومية، ملحة الإعراب، قطر الندى.
- **علوم الحديث**: البيقونية، مقدمة بن صلاح، مختصر لألفية العراقي لأحد علماء شنقيط.
- **البلاغة**: البلاغة الواضحة، الجوهر المكنون.
- **الصرف**: لامية بن مالك.
- **الأصول**: الورقات، الوجيز للدكتور زيدان، مراقي سعود، الوجيز والوسيط للشيخ وهبة الزحيلي.
- **إعراب الجمل**: المجردية، القول المفيد للزواوي.
- **المنطق**: السلّم للقويسني، الايساغوجي.
- **الفقه المقارن**: البداية والنهاية لابن رشد.

-**الحديث**: موطأ الإمام مالك.

-**الميراث**: الرحبية.

-**علم التجويد**: ابن بري، الجزرية، الشاطبية.

-**السيرة النبوية**: زاد المعاد لابن القيم، الرحيق المختوم، الشفاء للقاضي عياض.

-**العروض**.

-**علم الفلك**.

-**مواد في اللغة**: شرح الشمقمقية، شرح لامية بن الوردي، شرح المعلقات، شرح أمثال العرب.

- **علوم القرآن** : صفوة التفاسير للصابوني.

- **العقيدة** : أم البراهين، الجوهرة ، إضاءة الدجنة.

- **التصوف** : حكم بن عطاء الله السكندري، قواعد التصوف للزروق.

وقد درس على الشيخ بخيتي مئات إن لم نقل الآلاف من طلبة العلم نذكر منهم بعض الشيوخ الذين فتحوا مدارس خاصة بهم: الشيخ رابح بسوق الخميس (تلمسان).

***

برّاج نعيم

١٣٤١هـ - ١٤٣٣هـ = ١٩٢٣م - ٢٠١٢م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ نعيم برابح بن بنعمر، بن عبد المؤمن، بن أحمد اليعقوبي بن، عائشة بنت محمد يونس، مالكي المذهب من مواليد منطقة أولاد (بويعقوب) الواقعة تحت سفح جبل زندل بمنطقة (مسيردة التحاتة) في سنة(١٩٢٣)، وينتمي لأسرة حافظة للقرآن من الجد إلى الأعمام، وهو أحد أعلام وأقطاب ولاية تلمسان، وأحد رجال الدين المهمين الذين يحظون باهتمام بالغ، وشهرة واسعة في كل ولايات الوطن، خلّف ستة أبناء: ثلاثة ذكور، وثلاث إناث، وكذلك له ثلاث ربائب، وعدد أحفاده ٨٦، أنهى حفظ القرآن كاملا وبدقة في سنة ١٩٤١ حيث كان عمره آنذاك ١٨ سنة، وفي السنة الموالية مباشرة أي سنة ١٩٤٢ شرع في تدريس ما حفظه للطلبة الآخرين.

السيرة العلمية:

كان الشيخ مولعًا بأمور الدين، وحتى يتمكن بالإلمام من أكبر قدر من فروعه وأقسامه توجه لولاية مستغانم لدراسة متن ابن عاشر في الفقه المالكي، ومتن الأجرمية في النحو عن فضيلة الشيخ عدنان سي البشير، وفي سنة ١٩٥٧ أجبر على الهجرة إلى المغرب لما ألحق به الاستعمار من مضايقات، وكان معروفا عليه ترديد وتلاوة القرآن أينما حل وارتحل فلا يتوقف عن الذكر إطلاقا، فإن لم

يكن ذكرا فتسبيحا وتحميدا، وحتى كلام الله كان يختمه كل ثلاثة أو أربعة أيام وذلك على مدة عدة عقود خلت، كما كان يتميز بجلوسه نحو القبلة كيفما وأينما كان، وأيضا كان من عادته الصعود إلى قمة أحد الجبال المجاورة كلما أنهى السلكة القرآنية، هذا وقد قام المرحوم السي رابح بكتابة أحد المصاحف بخط يده ولم يبق له إلا جزء قليل جدا كاد أن ينهيه قبل أن تختطفه المنية.

الإنجازات:

في سنة ١٩٧٥ انتقل المرحوم الإمام والفقيه من مسقط رأسه إلى مسجد الإمام الباجي بتونان- مقر بلدية السواحلية- حيث أسس هناك مدرسة قرآنية درس وحفظ فيها القرآن الطلبة من ٤٨ ولاية بالجزائر، وقدّروا بالمئات وكان إمامهم ومدرسهم يقوم بتسجيل كل هؤلاء في دفتر خاص، لكن تم اختفاء هذا السجل من طرف بعض زائري الشيخ تبركا وتيمنا بأشيائه وذكرياته، وما يقرّ به كل الطلبة الذين درسوا على يديه أنهم لا يستطيعون حتى مجرد التنفس أما هو فسبقهم بساعة على الأقل، أين يمارس في هذا الوقت المشي على الأقدام لمسافة معتبرة ويقوم يوميا برفقة طلبته بتلاوة خمسة أحزاب من العصر إلى المغرب، ومن كثرة زهده في الدنيا كان يحظى بزيارات كثيرة ومختلفة من لدن المسؤولين والإطارات والوزراء وكافة شرائح الشعب، رغم أنه لا يحب ولا يفضل قط أمور التشهير والتفضيل والمحاباة، ففي أحد المرات رفض استقبال أحد الوزراء حتى تدخل ابنه وأقنعه بذلك؛ لأنه يعتبر نفسه عبد بسيط يكرّس حياته لعبادة خالقه لا يعرف الكلل ولا الملل، ويمقت الخمول والكسل.

وفاته:

والغريب في الأمر أنه حتى عندما أقعده المرض سنة ٢٠٠٨ كان لا يتخلى عن الصلاة في المسجد أبدا حتى ولو بالجلوس، وبقي كذلك يصارع ويقاوم حتى حضره ملك الموت في صبيحة ١٩ جوان ٢٠١٢، ولأنه حافظ لكلام الله عزّ وجل لا يهان في أرذل العمر فقد مات في طهارة كبرى وصغرى ناطقا بلا إله إلا الله محمد رسول الله، فيما كانت آخر وصاياه تقوى الله والقرآن الكريم، وقد عرفت جنازته المهيبة أجواء خاصة توقفت السواحلية بأكملها، فلا بيع ولا شراء ولا نشاط وحضرها أعداد لا حدود لها من البشر يتقدمهم مدير الشؤون الدينية، وأئمة، وعدد هائل من الطلبة من ٤٨ ولاية؛ ولكثرة المشيعين تم تحويل الجنازة إلى الملعب البلدي العقيد عباس فيما تم دفنه بمقبرة بغاون؛ لتفقد بذلك تلمسان والجزائر أحد أكبر الرجال علما، ودينا، وثقافة، وحزما، وعمرا، خاصة وأنه قضى أكثر من سبعين عاما في خدمة الله والقرآن.

***

بابا لحسن

١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م

الميلاد والنشأة:

هو الحسن بن عبد السلام بن أحمد بن محمد، التيلولي المرابطي الأدراري، الجزائري الجعفري، حيث ينتهي نسبه الشريف إلى عبد الله، بن سيدنا جعفر، بن أبي طالب عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ولد الشيخ الجليل سنة ١٩٥٩م بمنطقة (تيلولين المرابطين) الواقعة ببلدية (أنزجمير) في دائرة زاوية كنتة بولاية أدرار الواقعة في غرب جنوب الجزائر، ترعرع حفظه الله في أسرة متدينة ومحافظة، حيث قامت بتربيته تربية إسلامية فاستقى الأخلاق العالية من والده -رحمه الله-الذي عرف بالتقوى والمروءة، والحكمة كما قام بتوجيهه إلى الكتاتيب منذ نعومة أظافره.

السيرة العلمية:

ابتدأ الشيخ حفظ كتاب الله في سن مبكرة كعادة أولي الفضل مارًّا على الكتاتيب في مسقط رأسه، حيث تعلم الخط والقرآن الكريم وكان ذلك على يد العديد من المشايخ نهل من معارفهم، ومنهم: الشيخ الفاضل العالم الجليل السيد الحاج أحمد، بن السيد محمد الصديق -رحمه الله-، والسيد الحاج البركة، بن السيد سالم -رحمه الله-، والسيد الحاج محمد المجدوب بن السيد الحاج عبد الكريم.

ثم انتقل سنة ١٩٧١م إلى بلدة سالي لمدرسة الشيخ العالم العلامة، والبحر الفهامة العارف بالله الرباني والقطب الصمداني السيد مولاي أحمد الطاهري، الإدريسي الحسني المغربي -رحمه الله-وكان بها إذ ذاك خليفته العالم الأجل، والشيخ المبجل سيدنا ومولانا الحبيب العالم الرباني، وأقام معه ولازمه في المدرسة الطاهرية من سنة ١٩٧١م إلى سنة ١٩٧٤م.

ثم انتقل شيخه إلى قرية (تسفاوت) الواقعة ببلدية فنوغيل، فانتقل معه يواصل طلبه لمختلف العلوم الشرعية وعلوم الآلة، وكان حين طلبه للعلم عليه قد كلفه شيخه ببعض مهام مدرسته، ومن أبرزها: تعليمه للقرآن الكريم للطلبة الذين يتوافدون على الشيخ، وكان - حفظه الله- جامعا بين كونه معلما، ومتعلما وأقام معه في المدرسة الحبيبية إلى غاية ١٩٨٦م يواصل طلبه للعلم، ويواصل القيام بالمهام على أكمل وجه وفق شهادة العديد من الطلبة الذين كانوا على عهدته - حفظه الله- حتى تخرج سنة ١٩٨٦م، ثم بعد ذلك التحق بالمعهد الإسلامي لتكوين الأئمة بولاية تمنراست فأقام به سنتي ١٩٨٦و١٩٨٧، ثم انتقل في سنة ١٩٨٨م إلى المعهد الإسلامي لتكوين الأئمة بمنطقة (تلاغمة) في ولاية ميلة، وفي نفس السنة تخرج منه برتبة إمام معلم.

في سنة ١٩٨٩م تم تعيينه بولاية غارداية بدائرة متليلي، بمنطقة السوارق؛ للقيام بشؤون الإمامة بمسجد سيدي موسى المقبض، ثم بعد ذلك انتقل سنة ١٩٩٣ إلى حي مرماد بولاية غارداية وتحديدا إلى مسجد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-فقام بمهام الإمامة فيه، ونشر ما أجازه عليه شيوخه من علوم عبر دروس صباحية

ومسائية لطلبة العلم، والمصلين والإجابة عن أسئلة المستفتين التي ترد من قريب أو من بعيد.

الإنجازات:

تأسيسه لزاوية الهدى والضياء:

في سنة 2000 تحول إلى مسجد الرحمة الواقع بحي بوقدمة، فأسس بجواره الصرح العلمي البارز المسمى بزاوية الهدى والضياء، فبذل - حفظه الله- النفس والنفيس وأغلب وقته، ولا زال كذلك في تعليم العلوم الشرعية، وعلوم الآلة من نحو، وصرف وتحفيظ القرآن الكريم، بما يحتاج إليه من رسم، وتجويد، وبيان على أحسن وأكمل وجه، دون التفريط في شؤون العامة من الإجابة عن أسئلتهم، واستفساراتهم، والقيام بشؤون الأضياف، والزوار الوافدين على مقر الزاوية بما تتطلبه الضيافة من إطعام، وإقراء ومؤانسة، ونصح وإرشاد، ولا زالت الزاوية بحول الله وقوته ثم بجهود الشيخ وعطائه صرحا للعلم والمعرفة ومعلما يتوافد عليها الزوار والمريدون وطلاب العلم من كل حدب وصوب.

شيوخه:

تكون الشيخ الجليل تكوينا متكاملا بدراسته لمختلف العلوم الشرعية، واللغوية والقرآنية، وعلوم التزكية، وأجيز فيها دراسة وتدريسا، وكان ذلك على يد علماء كبار عرفوا بالإحاطة، والإدراك وهم كالتالي:

- الشيخ الفقيه مولاي أحمد الطاهري الإدريسي

الحسني، وقد لازمه وسمع منه مدة لم تكن طويلة المدى.

- الشيخ مولاي الحبيب وقد لازمه مدة طويلة إذ لازمه من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٨٦.

- الشيخ محمد علالي المعروف عند الناس بالسيد (مولاي الحاج).

***

البشير سلطاني

١٣٤٣هـ - ١٤٢٤ هـ = ١٩٢٥م - ٢٠٠٣م

الميلاد والنشأة:

هو البشير بن أحمد بن العربي بن عبد القادر بن علي المولود سنة ١٩٢٥، نشأ الشيخ نشأة صالحة يصاحب العلم و يجالس القرآن ويكره اللهو و اللغو، كما أطلق لنفسه العنان في الحفظ و الاستيعاب و ارتفع إلى ما تسمو إليه نفسه الكبيرة، فطوقه أبوه يشحنه بالورع و يطعمه بالفقه، و طفق يلازم الأئمة و الشيوخ (ومن جملة من أخذ عليهم الفقه: الشيخ الحاج محي الدين بن الطيب بمسجد الشيخ السنوسي)، فاكتسب من معلميه الإدمان على التعلم، فصار لسانه ترجمانا لقلبه، و علمه مرآةَ شخصيته مما جعله يستقر بزاويته يفيض بالحكم و الجود و جمال الذكر و الحرص عليه.

السيرة العلمية:

حازت زاوية الشيخ على شهرة كبيرة فأصبح يفد إليها المتعلمون؛ لأنهم و جدوا فيها الفضائل والنعم، و كان لموقعها أثر بالغ في الفصل بين الخصومات ولقد أعطاه الله إضافة إلى علمه وورعه هيبة وقبولا لدى العامة فكان حكمه أنفذ من قرارات محاكم الدولة، ثم إن سخاءه كان آمنا لمكانة زاويته، فالطلبة يتخرجون منها برصيد من التعلم والحفظ، مطمئنين فينزلون المساجد و يهبطون الزوايا، لبسط ما أخذوه من الشيخ.

تمتع الشيخ بمجموعة من الخصال، مثل: قوة الذاكرة، وكثرة في المال، وخبرة بشؤون الحياة فهو مقصد للطلبة ومثابة للناس يأتون إليه؛ ليقضوا حوائجهم في الصلح.

تمكن الشيخ من الارتقاء بأذواق الناس والانتقال بهم من الملاهي إلى المعابد، ومن الهراء إلى الدعاء، فتعددت أعماله بتعدد مآربه فكان لموقفه وزن يملأ النفس راحة والذهن روعة ويزيد الطباع جلالا، ومازالت زاويته ديوانا للحوار و العفو للمتعلقين و بقي هو يرشد و يصوب من اطمأن إليه ووقع تحت حسه و منهجه.

وفاته:

توفي رحمه الله سنة ٢٠٠٣م وهو مدفون مع أبيه الشيخ سيدي أحمد بمقبرة سيدي أحمد بن علي بمطمور في ولاية معسكر، فرحم الله شيخنا.

***

حسوني بوبكر

١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

الميلاد والنشأة:

الشيخ العالم الفقيه الأصولي النحوي الدكتور حسوني بوبكر حفظه الله من مواليد ١٤ديسمبر١٩٨٠ بولاية مستغانم، حفظ القرآن على شيخه «الحسين» وتتلمذ على يد الشيخ العلامة «سيدي محمد قابورة» -رحمة الله عليه وقدس سره-، ولازمه عشرين سنة، ففتح الله عليه به، فدرس عليه الرسالة ومختصر خليل، وجمع الجوامع، وألفية ابن مالك والموافقات والجوهر المكنون، وغير ذلك من المتون العلمية والكتب حفظا وضبطا وفقها.

السيرة العلمية:

يعمل الشيخ أستاذا محاضرا بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية بجامعة وهران،

وإماما وخطيبا بمسجد سابق بمستغانم، وقبل ذلك تحصل على شهادة الماجيستير (٢٠٠٤) بكلية العلوم الإسلامية في جامعة وهران، ثم شهادة الدكتوراه سنة ٢٠١٢.

الإنجازات:

للدكتور مؤلفات أكاديمية:

- المنهج الاستدلالي عند القاضي عبد الوهاب من

خـلال كتابـه: الإشراف على نكـت مسـائل الخـلاف.

- فقـه الأقليـات المسـلمة في البـلاد الأوروبيـة بـين النظريـة والتطبيـق.

- وأيضـا مـن إسـهاماته: الكـراسي العلميـة بمسـجد عبـد الله بـن المبـارك بمسـتغانم «كـرسي الورقـات ومختـصر خليـل وألفيـة بـن مالـك.»

***

الطالب حمادو بوسليم

١٣٤٠هـ - ١٤٣٢هـ = ١٩٢٢م - ٢٠١١م

الميلاد والنشأة:

هو حَمَادُو بن الطالب محمّد بن الطالب عبد الرحمان التيطي[١] العزاوي[٢]، كانت ولادته سنة ١٩٢٢م، في قرية تيط (من أقاليم) تيديكلت مقاطعة توات (أدرار)، أمّه خديجة بنت عبد الدائم.

ينتهي نسبه الطاهر إلى سيدنا محمّد بن الحنفية، بن سيدنا عليّ -كرّم الله وجهه ورضي عنه-، من زوجته خولة بنت جعفر بن قيس، والتي تُعرف بالحنفية، وبها عُرف هو بـ «محمد بن الحنفية».

عاش الشيخ -رحمه الله- صباه في كنف أبويه حياة بسيطة، أقرب منها إلى العوز والحاجة، لكن بقناعة وكرامة وهمة لطلب العُلى، والمكارم العالية، تعلم مبادئ القراءة والكتابة والقرآن العزيز على يد والده الطالب محمد - شيخ القرية - إلى أن توفاه الله تاركاً إياه غلاماً دون الحادية عشر من عمره.

واصل الشيخ تعليمه على يد أخيه الأكبر الطالب علّال،

---

(١) نسبة إلى قرية تيط، تقع شمال شرق أدرار.

(٢) نسبة إلى -عزي- جد العزاويين من أبناء بابا عبد الرحمان والحاج وأخيه الحاج بلقاسم رحمهم الله.

والذي طالما كان الشيخ يصفه بالصلاح وحبّ الخير للغير بالنصح والتوجيه دون كلل ولا ملل، وهي صفات لازمت المُترجَم له أيضاً إلى أن توفاه الله تعالى.

السيرة العلمية:

وفي عام ١٩٤٧م انتقل الشيخ إلى بلاد الهقار - تمنراست حاليًا- للاسترزاق وطلب العلم، وهنالك التقى بأهل الخير والصلاح والعلم والتعلم، ومنهم الحاج ميلود الشرقي –رحمه الله- الذي توسم الخير فيه لأول وهلة، وطلب منه أن يعلمه القرآن الكريم في بيته، فوافق الشيخ إلى أنّ تحول الأمر إلى تعليم أبناء الحاج الشرقي المذكور، ثم أبناء الحي وشيئًا فشيئًا ذاع صيته في أفاق الهقار، فجاءه الناس بأبنائهم من كل حدب وصوب، التماسًا للخير والعلم والبركة لأبنائهم، ولم يثنِ ذلك الشيخ عن الانضمام لطلب العلم على يد الشيخ العلامة محمد التهامي بن عبد القادر بن أبي بكر القبلاوي الذي فتح الله عليه، وبه بلاد الهقار، وهو من تلامذة الشيخ العلامة سيدنا حمزة بن أحمد الفولاني السهلاوي القبلاوي - رحمه الله-، حيث عكف على العلم عند الشيخ محمد التهامي، فنهل من علوم الشريعة، وتزكية النفس، الشيء الكثير حتى أجازه شفاهياً في جميع مروياته، وعلومه ودعا له بصالح الدعاء، وفي مطلع الستينيات بنى أبناء « محمد الحاج عيسى والحاج إبراهيم والحاج عومر» بنو في عين صالح (المعروفة بتيديكلت حالياً، وهي دائرة من دوائر ولاية تمنراست) مسجداً ومدرسة قرآنية، ولالتماسهم في الشيخ العلم والصلاح ودواعي الخير عزموا على أن يكون إماماً ومعلماً ومعمراً لما بنوه في عين صالح، وبعد أخذٍ

وردٍ مع أعيان بلدة الشيخ (تيط)، انتهى الأمر إلى انتقال الشيخ إلى عين صالح فعمّر الله به المسجد، والمدرسة القرآنية بوسط المدينة -قرب السوق- وحصل للناس منه خير كثير وبركة ظاهرة، حتى صار أحد أعمدة البلاد في الدين والفتوى والصلاح والإصلاح.

من الإنجازات:

منهجه في التعليم والدعوة:

كان الشيخ -رحمه الله-في تعليمه للصبيان يركز في البدء على الحروف والهجاء، فلا مجال للحفظ عنده إلّا بعد التأكد من ضبط الحروف الهجائية لدى الصبي، وهذا أسلوب شاق على المعلم والمتعلّم طويل أمدُه، لكن إرادة شيخنا -رحمه الله-كانت الأقوى لحسن قصده لله تعالى، إذ صبر على هذا النمط ما يربو على الستين عاماً، لم يكل ولم يمل إلى أن أعجزه المرض وكلّ البصر.

أما منهجه في التدريس والوعظ فقد عُرف عنه التماسه منهج التوسط والسهولة، دون عناء التكلف والتعقيد على السامعين، كان -رحمه الله-خفيف الروح حاضر البديهة والنكتة، من أهل التيسير في الفتوى، وإن اقتضى الأمر الخروج أحياناً من المذهب المالكي، الذي تبحر وغاص في بحوره بإتقان، وهو ما يشهد به أهل العلم فضلاً عن العامة.

وفاته:

وبعد عمر ناهز التاسعة والثمانين حولاً، وقرب منتصف

يــوم الجمعــة الأغــر مــن منتصــف شــهر رجــب الفــرد عام ١٤٣٢هـ، انتقــل الشــيخ إلى رحمــة الله وبوفاتــه تفقــد الجزائــر أحــد أبــرز أبناءهــا المخلصــين لدينهــم ووطنهــم

***

خالد خليلي

١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ خالد خليلي بن الحاج عمر بن عبد القادر بن خليل بن أحمد بن قدور بن علي من أولاد سيدي عبد العزيز بن سيدي خالد سليل الدوحة المحمدية المعطرة، ولد في الزاوية البوشاربية وذلك في دوار أولاد سيدي أحمد بن عبد الله المعروفة ببلدية توسنينة،

وذلك في سنة ١٩٧٨، وتربى فيها وكبر بين جدرانها وتعلم فيها.

حيث كانت فيها بدايات التعليم عندما تعلم الحروف عند الشيخ أحمد بن الشيباني في سنة ١٩٨٣، وسي الحاج العيد ابن الشيخ سي الحاج مولاي رحمهم الله جميعا.

بعد ذلك كان التعليم الابتدائي بمدرسة عابد بلجلالي بالسوقر، ومدرسة مقبول بوسماحة في عين غزال التابعة إداريا لبلدية توسنينة.

قرأ القرآن في الزاوية على يدي عدة معلمين تعاقبوا عليها، وقرأ كذلك عند الشيخ الحاج بغداد -رحمه الله -مع إخوته في دائرة فرندة.

السيرة العلمية:

التحق بمدرسة الشيخ بلكبير -رحمه الله-سنة ١٥جوان١٩٩٦ وجلس في مجلس دروسه، ثم سافر إلى زاوية الموحدين في ولاية البيض سنة١٩٩٦، لينتقل منها إلى ولاية معسكر وذلك في ديسمبر١٩٩٧، ليجلس في مجلس الشيخ البشير قطب ولاية معسكر -رحمه الله-في دوار الدراويش بولاية معسكر، واستمر ذلك إلى أن تمت عودته أواخر سنة ١٩٩٨إلى الزاوية بأمر من الوالد الحاج عمر -رحمه الله-.

حيث هم بخدمة الطلبة والضيوف الوافدين إلى الزاوية، وإعانة والده الشيخ الحاج عمر -رحمه الله-، والكل كان مجندا لخدمة الزاوية وعلى رأسهم الشيخ الحاج عمر رحمه الله الذي كان يخدم الضيوف والطلبة بيده، وهو الآن يشرف على شؤون الزاوية حيث تولى مشيخة الزاوية بتبريكات من أبناء مشايخ هذه الزاوية وطلبتها وأعيان العرش.

وكذلك بتزكية من الشيخ محمد المأمون القاسمي شيخ الزاوية القاسمية بالهامل حاليا.

الإنجازات:

تخرج من هذه الزاوية مئات من حملة كتاب الله ولا تزال تخرج حفظة كتابه الكريم إلى يومنا هذا.

***

خليفة بن حسن الأقماري

١١٢٣هـ - ١٢٠٥هـ = ١٧١١م - ١٧٥٠م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ العلامة خليفة بن حسن بن مبارك، ولد في بلدة (قمار) بأحواز وادي سوف عام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، وتربى فيها، ثم قرأ القرآن ومبادئ العلوم على شيوخ بلدته، وتعلم على ثلة من الشيوخ أشهرهم: الشيخ إبراهيم بن شريط، والشيخ موسى الفاسي الجمني، الذي درس عليه الشيخ خليفة عند رجوعه من الحج، والشيخ أبو القاسم بن تريعة المجوري، الذي درس عليه بقمار، وتعلم كذلك على الشيخ الشنقيطي، دفين قمار، والشيخ العقبي، والشيخ محمد بن حماني، والشيخ أحمد بن علي بن صابر النفطي، والشيخ قاسم التليلي.

السيرة العلمية:

شد الرحال إلى مدينة خنقة سيدي ناجي، وإلى غيرها من المعاهد المشهورة في وقته، ويبدو أن أغلب دراساته تمت في الخنقة -التي كانت مقصد الطلاب من جميع أصقاع الصحراء- كما كانت محطة رحال رجال العلم من الحجاج الوافدين من المغرب باتجاه أرض الحجاز؛ لأداء مناسك الحج، ودرس على يد الشيخ عبد الحفيظ بن مدلأ بن أحمد الشريف الخنقي، شيخ الزاوية الرحمانية فيها.

ومن زملائه في الدراسة: الشيخ أحمد التليلي الذي قيل إنه أمضى سبع سنوات في الخنقة ينشر العلم، ويبث مبادئ الدين بين سكان جبل أوراس والخنقة.

ومن ذريته الصالحة الفقيه الحاج الطاهر، والشيخ محمد، والحاج عبد الله.

تلاميذه:

تجول الشيخ خليفة بين القطرين الجزائري والتونسي، فزار بسكرة والخنقة وقسنطينة ومجور بنقرين ونفطة وتوزر وجمنة بولاية قبلي وتونس وغيرها، وخلف تلاميذ يدعون له في حلقات دروسهم، ومنهم بنفطة: الشيخ أحمد بن علي بن صابر المصعبي النفطي الذي درس عليه بسوف وطلب منه الإجازة، وبيته كان مشهورا بالعلم والزهد لدى عامة سكان الوادي وخاصته، والشيخ إبراهيم بن سعد الشارف، المتوفى عام ١١٩٥ هـ/١٧٨٠م بقمار، وهو من كبار المتصوفة، والشيخ الفقيه قاسم التليلي بن أحمد الرابحي، نزيل قمار، وكذلك ابنه الشيخ محمد، صاحب العلم والإنشاء والكتابة التي تدل على أنه كان من الفقهاء.

الإنجازات:

كان للشيخ خليفة أثر كبير على الفقه المالكي واللغة العربية، سواء في سوف أو في القطرين: الجزائري والتونسي، وقد صنف الكتب، ودون وحرر، وسئل وأجاب، ونظم ونثر، حتى اشتهر بتراثه الفكري المتمثل في كتابه المشهور الذي يوسم بجواهر الإكليل «نظم

مختصر الشيخ خليل»، وكان قد فرغ من نظمه سنة ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م، عندما أصبح طاعنا في السن، ولم يكن له فقط هذا النظم، الذي امتاز بسلاسته ودقته، بل ألف غير ذلك في الفقه أيضا، وتحتوي منظومته على ٩٨١٧ بيت، وهي منظومة في قول الشيخ الطاهر التليلي:

أبياتها قد ضبطت بتسعة ** من الآلاف والثماني مائة

وسبعة تكملة وعشرة ** فاظفر بها مضبوطة محررة

وهي من الرجز السلس، والأسلوب السهل، وهو الكتاب الوحيد المطبوع من مصنفاته، والذي انتهى من نظمه عام ١١٩٢هـ، حسبما ذكره في قوله:

قد انتهت جواهر الإكليل ** في نظم منثور الرضا خليل

لسنتين بعد تسعين وفت ** ومائة والألف قبلها انقضت

كما ألف كتابا سماه الكنش، وهو مجموعة من المسائل والفتاوى الفقهية الهامة على شاكلة النوازل، يقع في نحو ٣٠٠ ص من الحجم الكبير، وهو مفقود، كما ألف شرحا على السنوسية، وله نظم مشهور، عبارة عن جواب وسؤال وَرِدَ عليه من فقهاء الزاب وعلماء الجبل في مسألة مضمونها: زوج وجد مع زوجته رجلا أجنبيا، فقام بضربها بحديدة كانت بيده، فجاء وليها وطلب تطليقها بسبب الضرر الذي لحقها من جراء الضرب. فهل يجاب لطلب الولي، وتفك العصمة بين الزوجين؟ والجواب: لا تطلق على زوجها، لأن ذلك من تأديبه لزوجته، والتأديب من حقوقه عليها، وكان السؤال نظما، وجواب الشيخ على السؤال نظما، ومن نفس

النسق، ولعل السؤال ورد عليه نثرا، فكان رد الشيخ عليه نظما، وعلى كل، فالسؤال والجواب يقع في ٧٥ بيتا، ابتدأه بقوله:

نحمدك اللّٰهُمَّ يا ذا الفضل ** على الذي وفقته للعـــــــدل

ومن عبيد المتعالي الباري** خليفة بن حسن الأقمـــــاري

يغشى مقامكم سلام دائـــم ** لا ينقضي ما حامت الحوائم

وأختم النظم بحمد اللـــــه ** مصليا على عظيم الجـــــاه

محمد وآلـــه الأعلام ** متمما بأجمل الســـــــــــلام

كما تحصل الشيخ خليفة على كثير من الإجازات من علماء عصره، كما أجاز هو كذلك الكثير من الطلبة والشيوخ، ومن هؤلاء: الشيخ أحمد بن علي بن صابر النفطي.

***

خليفة بن عجمية حسين

١٣٨١ هـ - ١٤٣٧هـ = ١٩٦٢م - ٢٠١٦م

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ سي اخليفة بن عجمية حسين سنة ١٣٨١ هـ، الموافقة لسنة ١٩٦٢ ميلادية، ونشأ حياة العلم والاجتهاد، والمثابرة على نيل العلوم والمعارف من مناهلها الحقة.

السيرة العلمية:

لقد كان -رحمة الله عليه-يعتاد الزاوية راجلا صيفا وشتاءً، وذلك في مسجد دوار سيدي عبد القادر بمنطقة مديونة، وذلك خلفا للشيخ بوجدية، حيث كان متطوعا-رحمه الله-.

كان أعجوبة في المختصر، يحفظه، ويتقن شرحه، عرف ببراعة تصويره، وكان زاهدا، ورعا.

والناظر إلى فضائله في منطقة مديونة ومازونة، والظهرة، يجدها أشهر من علم، لا سيما في تواضعه، وطيب أخلاقه.

الإنجازات:

تخرج عليه الآلاف من الطلبة، منهم أئمة ومعلمون، ومؤذنون وقيمون، وحتى في سلك التربية، وكانت مدة تدريسه من عام ١٩٦٢ إلى سنة ٢٠١٦، حيث وافته المنية رحمة الله عليه.

الوفاة:

سنة ٢٠١٦م وافته المنية رحمة الله عليه.

***

لخضر بن قومار

١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤م

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ الدكتور لخضر بن قومار يوم ١٥/١٠/ ١٩٦٤بمتليلي ولاية غرداية، وهو متزوّج، وأب لستَّة أبناء، درسَ المرحلةَ الابتدائيَّةَ في «مدرسة البشير الإبراهيمي» بحي القمقومة في متليلي، ودرسَ في متوسِّطة «عبد الحميد بن باديس» بمتليلي المرحلةَ المتوسِّطةَ، أمَّا المرحلة الثَّانويَّة فقد درس الشَّيخُ بثانويَّة «ابن باديس» بمتليلي، ثُمَّ زاول بعدها دراسةً دينيَّةً حرَّةً وكان ذلك بمدرسة الشَّيخ «سيدي محمَّد بن الكبير» -رحمه الله-لسنوات عدَّة؛ حيث كان ذلك من سنة (١٩٨٠م-١٩٨٥م).

لقد كانت هذه المدَّة كفيلةً بأن يتمكَّن الشَّيخ فيها من حفظ «القرآن الكريم كاملًا»، بالإضافة إلى حفظ المتون الفقهيَّة، ومن ذلك: متن «ابن عاشر»، ومتن «الرِّسالة»، وجزء من «مختصر خليل»، كما حفظ المتون النَّحويَّة، كمتن «الأجروميَّة»، و«ملحة الإعراب»، وجزء من «ألفية ابن مالك"، وعلى غرار ذلك فقد حفظ متونًا أخرى في التَّوحيد والآداب وغيرها.

السيرة العلمية:

التحق الشَّيخ بالخدمة الوطنيَّة، وأدَّاها بين سنة (١٩٨٥م-١٩٨٧م)، بعدها كانت له رحلة ثانية في طلب العلم، وهذا بالمعهد الإسلامي

لتكويـن الأئمَّـة بسـيدي عقبـة» ببسـكرة»، حيـث دَرَسَ هنـاك مـن سـنة (١٩٨٩م-١٩٩٧م)، وتخـرَّج بشـهادة «الكفـاءة» إمامًـا مدرسًـا.

ثُـمَّ التحـق بالعمـل إمامًـا مُدرِّسًـا في مسـجد «عمـر بـن الخطَّـاب» بغردايـة مـن سـنة (١٩٨٩م-١٩٩٨م)، ثـمَّ إمامًـا أُسـتاذًا مـن سـنة (١٩٩٨م-٢٠٠٢م)

تحصَّـل على شـهادة البكالوريـا سـنة ١٩٩٧م، والتحـق بعدهـا بجامعـة أدرار، وتحصَّـل منهـا على شـهادة اللِّيسـانس -فقـه وأصول-مـن سـنة (١٩٩٧م-٢٠٠١م (، ثُـمَّ تابـع الدِّراسـاتِ العليـا بجامعـة «الحـاج لخـضر» بباتنـة مـن سـنة (٢٠٠١م-٢٠٠٦م)، وتحصَّـل فيهـا على شـهادة الماجسـتير تخصُّص-فقـه وأصول-موسـومة بعنـوان «النَظْـم المعتمـد مـن الأقـوال والكتـب في المذهـب المالـكي للنَّابغـة الشـنقيطي» دراسـةً وتحقيقًـا.

الإنجازات:

تقـلَّدَ الشَّـيخُ منصـبَ مُفتِّـشٍ للتَّكويـن المسـجدي والتَّعليـم القـرآني، حيـث تابَـعَ فيـه نشـاطات الأئمَّـة في مسـاجد الولايـة مـن سـنة (٢٠٠٢م-٢٠١٢م)، وهـذا بمديريَّـة الشُّـؤون الدِّينيَّـة والأوقـاف بغردايـة، كذلـك تـم تعيينـه أمينًـا للمجلـس العلـمي بمديريَّة الشُّـؤون الدِّينيَّـة والأوقـاف؛ حيـث كان مـن مهامـه متابعـة مختلـفِ نشـاطات المسـاجد، والإجابـة عـن الأسـئلة والاستفسـارات، وتنظيـم نـدواتٍ بالإذاعـة المحليَّـة، والمشـاركة في مختلـف النَّشـاطات العلميَّـة والدِّينيَّـة المحليَّـة والوطنيَّـة، وكان كل ذلـك مـن سـنة٢٠٠٢م- إلى يومنـا هـذا.

بـدأ التَّدريـس بجامعـة غردايـة مـن سـنة ٢٠٠٦ إلى يومنـا الحـالي،

وفي العـام ٢٠١٥ تحصَّـل على شـهادة الدُّكتـوراه -فقـه وأصول-مـن جامعـة أحمـد درايـة بـأدرار، وكان موضـوعُ مناقشـته حـول «شرح الأحاديـث المقريـة للشَّـيخ بـاي بـن عمـر الكنـتي» دراسـةً وتحقيقًـا.

***

لخضر الزاوي

١٣٤٩هـ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٣١م - ١٩٦٧م

الميلاد والنشأة:

ولد فضيلة العلاّمة لخضر الزاوي سنة ١٩٣١م بقرية فلاحية تسمّى «الحوض» على مسافة عشرين كيلومترا من مدينة المدية، وهذه القرية الفلاحية هي بالقرب من بلدية «سي المحجوب» إحدى بلديات ولاية المدية، ومدينة المدية مدينة عريقة من ولايات القطر الجزائري.

لما بلغ الشيخ الخامسة من عمره ذهب به والده إلى المدرسة القرآنية، وكانت المدرسة التي يعلم فيها القرآن في ذلك الوقت تسمى «الكُتّاب»، حيث قرأ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن شهرة.

وكانت والدة العلاّمة لخضر الزاوي «فاطمة الزّهراء» ـ رحمها الله ـ مصرّة كلّ الإصرار على تحفيظه القرآن الكريم، وعلى تعلّمه العلم النّافع وأملها أن يصير من حفظة كتاب الله عزّ وجلّ وبالفعل، تحقّقت أمنيتها، فقد حفظ الشيخ لخضر الزاوي القرآن الكريم كلّه في مدة سبع سنين.

السيرة العلمية:

تشوّق فضيلة الشيخ لخضر الزاوي لطلب العلم، فاتفق هو وابن عمّته الصّادق وكان ابن خاله في نفس الوقت، اتفقا على

السفر لهذه الغاية النبيلة، فكانا في الطلب كفرسي رهان.

وخرج الشيخ لخضر الزاوي مع قريبه المذكور في صباح يوم من أيام الله سيرا على الأقدام من مدينة «المدية» إلى مدينة «قصر البخاري» ووصلا إليها على الساعة الثانية زوالا، وباتا ليلتهما في مدينة قصر البخاري، فالتعب كان أخذ منها نصيبه، وفي اليوم الموالي واصلا السير قاصدَيْن زاوية الهامل.

ولما وصل الشيخ لخضر لهذه الزاوية بقي بها أيّاما والتقى بشيخ الزّاوية آنذاك السّيد مصطفى الهاملي ـ رحمه الله ـ، ولم تطل إقامته في هذه الزّاوية لظروف خاصّة.

ثمّ توجّه بعدها نحو مدينة «الجلفة» حيث التقى هناك بالشّيخ عامر محفوظي ـ حفظه الله ـ فتوجه به إلى الشّيخ العلاّمة عطية بن مصطفى مفتي الجنوب، فوجّهه إلى زاوية الشّيخ سيدي عبد القادر بن مصطفى بـ «الإدريسية» وهي تبعد عن «الجلفة» غربا بمائة كيلومتر.

ولما وصل الشيخ إلى «الإدريسية» هناك وجد بغيته ومقصده، فقد قبله الشّيخ سيدي عبد القادر بن مصطفى في زاويته.

انكب الشيخ لخضر على طلب العلم، وأصبح يتابع دروس الشيخ خليل، وابن حمدون على ميارة، وجوهرة التوحيد، والأجرومية، وحديث الأربعون النووية إلى أن بدا لشيخ الزاوية الشّيخ عبد القادر أن يجيز الشيخ لخضر الزاوي ـ لما رأى فيه من النجابة ـ فأذن له في تحكيم المسابقات وتعليم وتكوين الطّلبة،

وأذن له بالإفتاء على المذاهب الأربعة، وأجازه إجازة علمية وأمره بأن يذهب إلى قومه ليعلمهم الفقه والتوحيد.

معارضتهم، ولم يسمع لقولهم، وصنع وليمة حضرها من حضرها من الطّلبة وأهل البلد، وبعث معه جماعة من الطّلبة شيّعوه إلى مسقط رأسه «المديّة».

وكان زواجه من ابنة شيخه زواجا المبارك، وكان صداق وجهاز زوجته من عند أبيها الشيخ عبد القادر.

الإنجازات:

بعد نحو شهر من رجوعه طلبته جماعة من «روس الغابة» ـ بين سي المحجوب والمدية ـ لينتقل إليهم ويعلّم لهم أولادهم، وبدأ الأمر ينفرج، وقام يعلّم أولادهم كتاب الله، ويقدّم لهم دروسا في مبادئ الدّين، وكان الجامع الّذي يعلّم فيه وسط الغابة.

تولّيه القضاء والإفتاء إبان الثورة:

بقي الشيخ لخضر يدرس في «روس الغابة» حتّى وصلت إليهم ثورة التّحرير المباركة، فعيّنه المجاهدون قاضيا ومفتيا، يفصل بين المتنازعين والمتخاصمين، ويحرّر لهم عقود الزّواج، وذلك سنة ١٩٥٦م.

هروبه ونجاته من العدو بأعجوبة:

في سنة ١٩٥٨م وصل خبر تولي الشيخ لخضر القضاء والإفتاء إلى المعمّر الفرنسي «كاميل فنيو»، فأخذ يبحث عن الشيخ وعن

اللّجنة الّتي كانت تعمل معه، فهرب خائفا بأهله، ونجا بأعجوبة، بينما رفقاؤه قبض عليهم وعذّبوا ثم قُتّلوا.

رجوعه إلى زاوية شيخه عبد القادر وإمامته المصلين:

رجع الشيخ لخضر مختفيا إلى زاوية زنينة «الإدريسية» الّتي درس فيها وتخرّج منها، وكان الشيخ عبد القادر قد كبر في السن وعجز عن إمامة المصلين فقدّم الشيخ لخضر للإمامة، وكان ذلك في سنة ١٩٥٨م.

عمله بعد الاستقلال:

بقي الشيخ لخضر في الإمامة إلى سنة ١٩٦٣م، ثم عيّنته وزارة الأوقاف إماما رسميا يفتي ويفصل في النّزاعات بين العروش على الأراضي المتنازع عليها.

وفاته:

سنة ١٩٦٧م وافته المنية رحمة الله عليه.

***

الطاهر آيت علجت

١٣٣٥هـ = ١٩١٧م

الميلاد والنشأة:

ولد شيخ المشايخ يوم الخامس من محرم ١٣٣٥ هـ الموافق لـ ٧ فيفري ١٩١٧ م ببلدية ثامقرة ولاية بجاية، وختم القرآن وعمره لا يتجاوز ١٢ عامًا بمسقط رأسه بزاوية جدّه الشيخ يحي العيدلي، وبها تلقى المبادئ الأولى لعلوم الأدب واللغة العربية على يد شيخه العلامة السعيد اليجري، كما أخذ عنه الآجرومية والألفية في النحو، والرسالة والمختصر في الفقه، وعلم الحساب والفلك والبلاغة وغيرها من الفنون.

السيرة العلمية:

شدّ الشيخ الرِّحال إلى زاوية الشيخ بلحملاوي بالعثمانية، قرب قسنطينة، حيث أتمّ هناك دراسته الشّرعية من فقه ولغة ونحو وعلوم أخرى كثيرة، مثل: الرياضيات والتاريخ والجغرافية والفلك وغيرها وتلقاها عن الشيخ العوادي والشيخ مصباح الحويدق وغيرهما، وبعد تمكّنه تصدر للتّعليم والتّدريس والإفتاء في زاوية ثامقرة، وهذا قبل الحرب العالمية الثانية، فأحدث نهضة علمية إلى غاية ١٩٥٦ م، حيث أنشأ نظامًا خاصًا بزاويته، شبيهًا بنظم المعاهد الإسلامية الكبرى، وكان تلامذته يلتحقون بالزيتونة بزاد من العلم والأدب يشرف زاويتهم والقائم عليها.

فأقبل عليه طلاب العلم والمعرفة من كل الجهات ما بين

بجاية على البحر، والهضاب العليا في الداخل ومن حوض الصومام إلى جبال البابور، فأحدث ثورة في ميدان التربية والتعليم، لأن نظام الدراسة الذي يطبقه في معمرة ثاموقرة كان متطوراً يتماشى مع النظام الزيتوني في تونس، ومع نظام معهد عبد الحميد بن باديس، ومعهد الكتانية بقسنطينة، فتخرج الكثير من طلبته، وتصدروا للتربية والتعليم في كل قرى المنطقة، وشاركوا في الجهاد الثقافي مشاركة فعالة ومؤثرة.

رجع الشيخ إلى مسقط رأسه سنة ١٩٣٧ م، حيث تولّى التّدريس والتّعليم بزاوية سيدي أحمد بن يحيى بأمالو، وكان يقدّم فيها دروس تعليم القرآن واللغة العربية والشّرعية إلى غاية سنة ١٩٥٦ م حين أحرق الجيش الفرنسي الزاوية، فالتحق الشيخ مع طلبته بجيش التحرير.

سافر الشيخ إلى تونس في أواخر سنة ١٩٥٧ م بإشارة من العقيد عميروش، حيث كان الشيخ يتولّى من١٩٥٧ م فإذ بالشهيد عميروش يكلفه بالسفر إلى تونس والإشراف على النشاط التعليمي للطلاب الجزائريين هناك، فبذل الشيخ قصارى جهده عند الاستقلال.

وفي سنة ١٩٦٣ م عاد إلى وطنه الأوّل، وعيّن أستاذًا بثانوية عقبة بن نافع بالجزائر العاصمة وثانوية عمارة رشيد ببن عكنون، إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٩٧٨ م.

ثمّ وبطلب من وزارة الشؤون الدينية، عاد إلى نشاطه المسجدي، ليمارس دروس الوعظ والإرشاد بمسجد حيدرة وغيره من المساجد، وهو إلى اليوم يعقد دروسًا في الفقه والنّحو وفن القراءات وغيرها

مـن العلـوم الشرعيـة بمسـجد بوزريعـة مـكان إقامتـه متعـه الله بالصحـة والعافيـة وأطـال عمـره في طاعتـه ونفـع بـه.

أهم شيوخه:

- الشـيخ مصبـاح الحويـدق التونـسي: أخـذ عنـه علـوم اللغـة مـن نحـو وصرف وبلاغـة وعقيـدة ومنطـق.
- الشـيخ محمـد المـيزوني التونـسي: أخـذ عنـه فقـه المعامـلات.
- الشـيخ قريبـع التونـسي: أخـذ عنـه علـم التجويـد والأدب
- الشـيخ السـعيد بـن مالـك العـلاوي السـطايفي: أخـذ عنـه علـم الفرائـض والفقـه.
- الشـيخ الخـالدي البسـكري: أخـذ عنـه كتـاب سـيدي خليـل وأيضـا فـن الكتابـة الإنشـائية.

ومن أبرز تلاميذه:

- الوزير السابق مولود قاسم نايت بلقاسم
- الأستاذ الدكتور محمد الشريف قاهر
- الشيخ أبو عبد السلام.

الإنجازات:

له مؤلفـات كثـيرة كمـا هـو الآن بصـدد كتابـة مذكـرات تـروي تاريخـه وتاريـخ الثـورة الجزائريـة، وتقييمـه للأحـداث ومواقفـه عـبر مسـيرته الرائـدة.

- تسجيل صوتي لشرحه لرسالة ابن أبي زيد القيرواني.
- تقريظ لكتاب ملتقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك فتح الرحيم المالك تأليف الشيخ محمد باي بلعالم إمام ومدرس بأولف، ولاية أدرار.

- عيّنه محمّد عيسى وزير الشؤون الدّينية والأوقاف العلاّمة الشيخ الطاهر آيت علجت على رأس اللجنة الوزارية الوطنية للإفتاء، خلفا للشيخ عبد الرحمان الجيلالي الذي بقي منصبه شاغرا بعد وفاته عام ٢٠١٠، مبادرة استحسنها علماء الجزائر وشيوخها وحتى سياسيّين.

***

سي بوعلام

١٣٣٤هـ - ١٤١٥هـ =١٩١٦ م - ١٩٩٥ م

الميلاد والنشأة:

الشيخ سي بوعلام، بن عشابو غلام الله، وفاطمة مدّاح، رأى النور بدوار القناسية بمنطقة (زبوجة الوسط) ببوقادير مع بداية القرن العشرين وبالضبط عام (١٩١٦)، حيث قيد اسمه بسجلات الحالة المدنية بحكم ١٩٢٧/٠٩/٢١، نشأ الشيخ « سي بوعلام» بمسقط رأسه من عائلة فقيرة لا تقتات عيشها إلاّ من خدمة الأرض, فكان أهله يمارسون الفلاحة بالطرق التقليدية وبالوسائل الجد بسيطة ، لقد كان الجميع يعاني من ويلات الاستعمار الغاشم وقد حرم هو الآخر كبقية أقرانه في ذلك العهد من التعليم بالمدارس الفرنسية والمعيشة الصعبة بسبب الفقر، والحرمان المتسلطين على عائلته.

السيرة العلمية:

ومع ذلك حبذ والده أن يدخله إلى مدرسة قرآنية آنذاك بالدوار الذي كان يقطنه وعائلته، وذلك بمدرسة «كروشي القرآنية»، ثم بعدها التحق بزاوية بالشلف، وهناك انهمك جادا في تعلم الدروس الفقهية واللغوية من نحو وصرف، وبعدها تمكن من استيعاب معارف ومكتسبات علمية من الدين، واللغة العربية، ونظرا لقوة الحفظ التي كان يمتاز بها عرج إلى مدينة قسنطينة وهناك تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولقد أظهر انضباطا صارما وحبا وشوقا كبيرين إلى المزيد من الزاد العلمي

الذي كان بقدم أنداك، ولقد احتك الشيخ الراحل سي بوعلام بشلة من العلماء والزملاء الذين ضربوا ربوع الوطن، قصد التزود بالعلوم والمعرفة ومنهم «الشيخ الجيلالي الفارسي » الذي كان من المقربين لابن باديس ، وكم كان يساعد سي بوعلام في تزويده بمعارف استدراكية وقت ساعات الفراغ، وهذا كان في سنوات الأربعينيات حسب ما ورد إلينا من أخبار.

اشتد عضد الشيخ سي بوعلام بكثير من العلوم الاسلامية المختلفة، وأتم مساره ومشواره في طلب العلم مع مجموعة من زملائه إلى « جامع الزيتونة « بتونس وهناك تحصل على شهادة عليا في الفقه واللغة والتشريع، ثم عاد الشيخ من هناك إلى حيث أهله وذويه بعد أن سافر إلى فرنسا وبالضبط « بسانت إتيان»، ومكث هناك عامين ليعود لأرض الوطن علّه يساهم في إزالة قليل من الغبن الذي كان يعانيه وطنه.

اشتغل بمغنية معلِّمًا للقرآن، وذلك قبل الثورة بقليل، ثم عرج إلى مدينة وهران بحي بلاتر إبان الثورة التحريرية؛ ليواصل مهمته في تعليم القران وتحفيظه، كان عنصرا نشيطًا وواعيًا بقضية وطنه وراح يكرس جهده الفكري وقدرته العلمية، وتجسد ذلك في ترسيخ العقيدة الإسلامية في أبناء وطنه واضعًا نصب عينيه أن يجعل منهم سراجًا لا تنطفئ أنواره إلى الأبد، لقد لقنهم دروسًا عن معنى الوطن والوطنية ومدى قداسة القضية والثورة التحريرية، ولقد حسس وبطريقة مستديمة المجاهدين بمكانة الشهادة عند الله، كما كان يحثهم على المضي قدما مبرزا لهم قداسة تلك الرسالة التي يحملها كل مجاهد على عاتقه بدروس تبث في نفوسهم الحماسة، ويرشدهم فيها على إبلاغ

صدى الثورة إلى كل أبناء الجزائر إلى غاية نيل الحرية التي لا تؤخذ إلا بالقوة، بالرغم من الغيرة الوطنية التي كانت تمكنه، انزوى إلى جميع الأموال للمجاهدين؛ لتغذية الثورة التحريرية.

تحديات:

وفي حقيقة الأمر فإن الشيخ لم يكن يعلم ما كان يخبئه له الزمن إذ وقع في قبضة الاستعمار الفرنسي، وأدخل السجن مرات عديدة حيث سلطت عليه أيادي الاستعمار عذابًا عسيرًا، وضربًا مبرحًا؛ حتى شلت رجله اليسرى إلى الأبد، وحسب المصادر فإنّ إعاقته كانت من أحد العساكر الفرنسيين من أصل إسباني، وأسقطت أسنانه القواطع والأنياب ذات يوم بضربة من أحد العساكر، إنّ الشيخ لم يخفه عذاب الاستعمار ولا ضربه المبرح، بل كان إيمانه بالله تعالى وبالقضية الوطنية أقوى من كل شيء، فواصل نشاطه كبقية أبطال الجزائر الغيورين على أوطانهم، كان عضوا فعالا في المنظمة الوطنية بجبهة التحرير الوطني إلى أن شارك كل الجزائريين عرسهم الوطني المتمثل في استرجاع السيادة الوطنية، ثم عاد الشيخ « سي بوعلام » بعد أداء واجبه الوطني في النضال والكفاح بعد الاستقلال إلى مدينة عمي موسى، (بمدينة غليزان) وزوجته المغناوية وأولاده وهناك التحق بالمسجد العتيق الّذي بني من طرف مهندس فرنسي سنة ١٨٧٨ م .

الإنجازات:

فتح مدرسة قرآنية تطورت إلى معهد إسلامي، ونظرا لتوافد الطلبة على المدرسة ومن كل الولايات المجاورة، اتخذ الزاوية المحاذية للمسجد المذكور آنفا مكانا ثان؛ لتدريس الطلبة لأن المسجد لم يعد

كافيا لاستقبالهم؛ بسبب العدد الهائل لطالبي العلم، لم يكن الشيخ مقتصرا على تعليم وتحفيظ القرآن فحسب، بل نظرا لقدراته العلمية الفائقة توسع إلى تعليم النحو و البلاغة، والحساب، والجبر، والتاريخ، والجغرافيا، أما المواد الشرعية فكان يقوم بتدريس ابن عشير، رسالة ابن القيرواني، الشيخ خليل، وبهذه العلوم المختلفة نجده قد أفاد كثيرا الطلبة الوافدين من أصقاع الوطن، مثل: تيزي وزر كما كان تحت إدارة بوعلام باقي (وزير الشؤون الدينية سابقاً) بمنطقة (غليزان) واستطاع أن يساهم بقدر واسعٍ وكافٍ في تطوير الفكر الجزائري، وتنويره وهو الذي تخرج على يديه المئات من الإطارات المختلفة باختلاف شرائح المجتمع حيث كان يقدم شهادات للطلبة بمستوى الثالثة، والرابعة متوسط في ذلك الوقت معترف بها من طرف الموظف العمومي، ومرخص بها من طرف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

وفاته:

وبعد انتشار المعاهد الإسلامية عبر مختلف ربوع الوطن انتهت صلاحيات تسليم الشهادات من الشيخ، فتقلص عدد الطلبة الّذين كانوا يتوافدون على المسجد العتيق بعمّي موسى وبقي النشاط مقتصرا على العلوم الشرعية، والفقهية وخاصّة التكوين المستمر للأئمة، وتنويرهم بالعلوم الاسلامية إلى أن وافته المنية في يوم ٢٩-٠١-١٩٩٥ بعمّي موسى ودفن بمقبرة الولي الصالح سيدي عمارة.

***

مولاي الحبيب

١٣٤٧هـ - ١٤٢٤هـ = ١٩٢٩م - ٢٠٠٤م

الميلاد والنشأة:

هو العالم الشيخ سيدي مولاي الحبيب بن مولاي عبد الرحمن المولود-رحمه الله -بقريته المعروفة بقصبة مولاي عبد الله بلدية سالي، دائرة رقان، ولاية أدرار المولود عام ١٩٢٩م، فكان بعد بروزه لعالم الوجود في كفالة والديه، وفي السادسة من عمره توفيت والدته الزكية، وبعدها تولت حضانته «أم إزار»، وكانت بمثابة أمه الحنون فأحسن الله العلي القدير نشأته وطيب حياته.

أما نسبه فينتسب الشيخ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسلالته الطيبة، وهو ابن مولاي عبد الرحمن بن مولاي أحمد بن مولاي عبد الكريم، بن سيدي الحبيب بن مولاي محرز بن سيدي محمد بن مولاي علي الشريف ، بن مولاي يوسف بن مولاي عبد الواحد أبي الغيث بن أبي الجمال مولاي يوسف، بن مولاي علي الشريف ابن الحسن بن محمد بن مولانا الحسن الداخل، بن القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد، بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم، بن مولاي محمد النفس الزكية بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى، بن مولاي الحسن السبط بن الإمام علي - كرم الله وجهه- وسيدتنا فاطمة الزهراء، ابنة سيدنا رسول الله

السيرة العلمية:

لما بلغ الشيخ مولاي الحبيب السن الذي جرت العادة فيه بأن يتوجه الأولاد إلى المدرسة القرآنية، وجهه والده المرحوم إلى المدرسة قصرهم على يد معلم القرآن آنذاك، وهو الشيخ الأنصاري سيدي الحاج عبد القادر بن المرحوم سيدي المهدي الأنصاري الخزرجي الزجلوي المنشأ، السالي مسكنا ومدفنا، وكان زاهدا في الدنيا، وانتفع من علمه جم غفير في حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا إلى أن صار يضرب به المثل في التحفيظ، وكان من بين الحفظة (مولاي الحبيب) - رحمه الله-، فلما بلغ تسعة عشر سنة من عمره جاء دور أمه مربيته الكريمة التي حثته بإلحاح على الذهاب إلى المدرسة العلمية للتعرف على سائر العلوم الشرعية وغيرها من العلوم العربية، وكان ذلك أثناء ابتداء شيخه(مولاي أحمد الطاهري) التدريس بالمدرسة، وبإلحاح من أمه توجه إليها بتوفيق من الله، وكان ذلك قبل أن يعلم والده بثمانية أيام، فعندما علم شكره ورضي به وأوصاه بالجد والاجتهاد، فتجرع المرارة حتى ينال مرغوبه بفضل ربه، وكان والده يدعو له بالخير والتيسير، فظل يغدو كل صباح ويروح كل مساء إلى مجالس العلم، من أجل طلب العلم ونيل رضا شيخه، فدام على ذلك الحال بكل جد واجتهاد، يتابع دروسه حتى انتهى لمقام الإفادة والاستفادة بعون الله تعالى.

كان الشيخ سيد الحبيب دؤوبا على طلب العلم يسهر الليالي، يشقى ويتعب لنيل العلا وكان له ذلك، وقد كان شيخنا -رضي الله عنه- يقوم بتولية وتقليد مهام المدرسة دون أمر أو تكليف بل

تطوعا منه، فكان يسبق إلى المدرسة قبل مجيء الطلبة فيشتغل بتنظيفها وإصلاح فراش الشيخ بعد نفضه من الغبار وتسوية الكتب، فإذا حضر الشيخ وجدها على أحسن حال؛ لأن غايته من هذا كله مرضاة شيخه، وهكذا بقي شيخنا بالمدرسة جادا مجتهدا، ولم يكن من الطلبة إلا أهل سالي، وبعدها صار الطلبة يتوافدون على المدرسة من القرى والبلدان المجاورة، فامتلأت المدرسة حتى ضاقت عليهم، مما اضطر بالشيخ مولاي أحمد الطاهري - رضي الله عنه- بناء مدرسة جديدة في قطعة من أرض واسعة وهبت له، وكان الشيخ مولاي الحبيب - رضي الله عنه- لم يزل يتابع دروسه متقلدا لمهامه التي كان عليها بالمدرسة الأولى وزاد عليها مهمة إكرام الضيوف في غاية الجد والعناية، وكان دائما يجلس طيلة الدرس على يمين شيخه مولاي أحمد الطاهري - رضي الله عنه- حيث كان الشيخ مولاي الحبيب رضي الله عنه يأخذ المروحة المصنوعة من سعف النخيل بيده اليمنى، ويروح عليه من بداية الدرس إلى غاية انتهائه، وهذا هو حاله مدة وجود الشيخ مما أدى إلى ضرر في جنبه الأيمن، الذي أصبح ضعيفا عن جنبه الأيسر، ومع ذلك لم يتراجع عن راحة شيخه لا ظاهراً ولا باطناً، وبقي على هذا الحال حتى أدرك مناه، وعن أخلاقه فيروي تلميذه (مولاي الحاج)عنه قائلا عنه: «لقد كان حييا خجولا لا يتكلم بحضرة شيخه إلا هامسا مؤدبا ذو احتشام ووقار مراعيا لحقوق شيخه، محافظا على كرامته وشرفه في حضرته»، وهذه هي الخصال التي يجب على طالب العلم أن يتصف حتى ينال الرضا والعلم .

لقد واصل الشيخ طلبه للعلم بكل نشاط وهمة، وعمل

على مواساة شيخه في جميع تصرفاته ولما عقد شيخه مولاي أحمد الطاهري - رضي الله عنه- الذهاب إلى الحج، طلب منه أن يكون رفيقه في هذا السفر وكان ذلك عام ١٩٥٧م، فسافر معه وزارا معا قبر الحبيب - صلى الله عليه وسلم - وهناك أخبره بأنه سيتجه بعد أداء الحج إلى المغرب وكلفه بتأدية مهام المدرسة، ولجميل بره وإحسانه بشيخه فقد لبى طلبه بكل سرور، فلما عاد من الحج عمل في المدرسة بكل جد واجتهاد.

وأما عن الحديث عن حال شيخنا في التدريس، كما قال الشيخ الحاج محمد بكاري حفظه الله: «كان شيخنا رضي الله عنه يجلس للتدريس جلسة وقار وهبة وخشية ورهبة مستعينا بالله، بشدة إلحاح ورغبة، متبرئا من الحول والقوة لغير الله في إقرائه، مخلصا لربه بتدريسه وإفتائه مقدما على ذلك، وكان قبل خروجه للطلبة يقوم بصلاة ركعتين مستمدا فيها من الله فتحه المبين مستقبلا القبلة لدى جلوسه بكامل الطهارة محررا للألفاظ، واضح الأسلوب يسبي بفصاحة كلامه الأذهان والقلوب، كان ذكي الفطنة، سريع الفهم فيما يلقيه، فكان - رضي الله عنه- يستهل درسه على فنون شتى من العلوم ويختم درسه بالمدائح النبوية كالبردة أو غيرها»

وبقي على هذا الحال حتى امتلأت المدرسة بالطلبة من شتى البلدان القريبة والبعيدة، وقام بتوسيع المدرسة وتجميل منظرها، إلى أن عاد شيخه مولاي أحمد الطاهري - رضي الله عنه - من المغرب في أوائل السبعينات زائرا، فلما دخل المدرسة وجدها في صورة جميلة أحسن مما كانت عليه في السابق فأثنى على تلميذه، وزاد ذلك من

علـو قـدره وشـأنه عنـده، وعندمـا اطلع الشـيخ على المخـازن وجـد فيها مـا وجـد، وأقـام في هـذه المـدة ما يقـارب ثلاثـة أشـهر في المدرسـة، وكان يسـتفتح فيهـا الدروس كمـا كان في السـابق، ثـم بعـد ذلـك عاد إلى وطنـه المغـرب تـاركا وراءه خليفتـه، وهـو راض عنـه وفي هذا دلالـة على المكانة الكبـيرة الـتي حظـي بهـا الشـيخ مـن جهة واعـتزاز تلميـذه به مـن جهة أخـرى، فالصلـة بينهما قوية حيث إن سـيد مولاي الحبيب شـديد التأثير بشـيخه والتاريـخ يشـهد لذلك.

وهكـذا نال شـيخنا رضا شـيخه، وكان نجاح المدرسـة بفضـل اجتهاده واشـتغاله بـكل مـا منحـه الله مـن قـوة وموهبة مـن أجل إعـلاء صيت المدرسـة ونـشر العلـم في كافة أنحـاء المنطقـة وخارجها، وفعلا بلـغ صيتها البـلدان الشـمالية مـن البـلاد، وأصبـح الطلبـة يتوافـدون إليهـا مـن الولايـات الأخـرى كوهـران وتلمسـان وغيرها.

وبعـد تلك المـدة التي قضاهـا في طلب العلم ونشره غادر من (سـالي) إلى قصر(تاسـفاوت)، وواصـل بها نـشر العلم بالمدرسـة التي بناها شـيخه مـولاي أحمـد الطاهـري -رضي الله عنـه-، ولمـا ذاع صيتـه بـين النـاس توافـدوا إليـه من كل الأقطـار، حتى من الولايـات البعيـدة مثل:(الأغواط وبشـار ورقلـة وإليزي وتمنراسـت) وغيرهـا، فامتـلأت المدرسـة، وبعـد مـدة أرسـل إليه شـيخه مـن المغرب رسـالة يعبر فيهـا عن الرضـا والقبول والتهنئـة بالانتقـال إلى(تاسـفاوت)، وأوصـاه فيها بملازمة المدرسـة.

قـام الشـيخ بعـدة رحـلات جلُّهـا داخليـة؛ أي داخـل الوطـن مـا عـدا رحلتـه الـتي قـام بهـا إلى المغـرب قصـد زيارة شـيخه مـولاي أحمد الطاهـري -رضي الله عنـه-.

الإنجازات:

لقد ترك كتباً منها ما هي في الفقه والتصوف والتوحيد مثل:

- شرح الفوز المبين بالمرشد المعين: الذي يبرِز مدى طول باعه واتساعه في العلم، قام بتحقيقه تلميذه الشيخ سيدي مولاي الحاج الذي أضاف إليه ترجمة المؤلف التي أوضح من خلالها أهم المعالم الكبرى في حياة شيخه، كما أنه وضع في كتاب «فتوحات الإله المالك على النظم المسمى بأسهل المسالك» لشيخه (مولاي أحمد الطاهري) ترجمة له.

- وله منظومات شعرية جمعها في ديوان سماه(المنافع)، بالإضافة إلى مجموعة من البرامج كقراءة حزبين من كتاب الله بعد صلاة المغرب وقبل صلاة العشاء، والأوراد، مثل: قراءة البسملة مائة مرة بعد صلاة العشاء، ثم قراءة سورة (يس والواقعة والملك).

وقد ترك لنا الشيخ قبل وفاته مؤلفات علمية وفقهية وأدبية جليلة، منها:

- فتوحات الإله المالك على النظم المسمى بأسهل المسالك.

- العقد الجوهري شرح العبقري.

- النحلة في حلق اللحية.

- عقد الجواهر اللآلي عن نصيحة الهلالي.

- نسيم النفحات.
- الدّر المنظوم على نظم مقدمة ابن آجروم.
- رسالة في الرد على ابن الهادي.
- نبذة في تحقيق الطلاق الثلاث في كلمة واحدة.
- رفع الحرج والملام على المال المشكوك بالحرام.
- مجموعة من الرسائل.
- فتاوى عديدة في نوازل سديدة.

تلاميذه:

وقد تتلمذ على يده مجموعة من الطلبة والشيوخ الأجلاء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الشيخ سيدي مولاي الحاج؛ وهو المكلف بشؤون المدرسة التاسفاوتية حاليا، وقد نال مكانة عظيمة عند شيخه، حيث منحه إجازة، وأعطاه الإذن التام بالتدريس في جميع الفنون ومما ورد في نص الإجازة: «...أشهد أن تلميذي علالي محمد نجل أحمد، ورد عليَّ وأقام عندي طالباً للعلم، من منذ ناهز الحلم ونحن بسالي(...)، وقد درس علي في فنون شتى(...) ولما رأيت فيه النجابة والحذاقة والأهلية للإجازة في كل ما درسه عليّ، فعلى ما جرت به السنة واقتضاه العرف الشرعي، فقد أجزته بما أجازني به شيخي مولاي أحمد.»

ومنهم أيضا:

- الشيخ الحاج عبد الكريم لحبيب بن الحاج احمد؛ وهو شيخ بمدرسة الفتح بقصر (باحو) بلدية سالي.

- الشيخ الحاج محمد بن الحاج سالم التازولي؛ وهو شيخ المدرسة الدينية بقصر تازولت.

- الشيخ بابا محمد الحسان بن الحاج عبد السلام الجعفري؛ وهو شيخ مدرسة ب»بوقدمة» ولاية غرداية، فهؤلاء الشيوخ جميعا انتهجوا نهج شيخهم واقتفوا أثره، وفتحوا مدارس في مناطق عدة من الوطن.

ومن طلبته-رحمه الله-الأئمة ومعلمي القرءان نذكر منهم:

- مولاي عبد الرحمن؛ وهو ابن الشيخ مولاي الحبيب الأكبر، هو الآن إماما ومدرسا بالمدرسة الدينية تاسفاوت.

- الحاج محمد بكاري بن الحاج محمد؛ وهو أيضا إمام ومدرس بالمدرسة.

- الإمام محمد رزوقي بن بريكة؛ وهو مدرس بمسجد أبي ذر الغفاري في ولاية المنيعة وغيرهم من الشيوخ الأفاضل.

وفاته:

لما اشتد به المرض لمدة أسبوع، كان لا يقبل أحدا يدخل

بيتـه ماعـدا خليفتـه ووصيـة عهـده الشـيخ (مـولاي الحـاج)، وفي يـوم السـبت ٢٠ جمـادي الثانية سـنة ١٤٢٥هـ الموافـق ٠٧أوت ٢٠٠٤م بالمستشـفى الكبـير (ابـن سـينا) بـأدرار، انتقلـت روحـه الطاهـرة إلى بارئهـا، ودفـن يـوم الأحـد ٢١جمـادي الثانيـة ١٤٢٥هـ الموافـق ٠٨ أوت ٢٠٠٤م بمقـبرة(تاسـفاوت) بلديـة ودائـرة فنوغيـل عـن عمـرٍ يناهـز خمسـا وسـبعين سـنة قضاهـا فيمـا يـرضي سـبحانه وتعـالى، وكان لنبـإٍ وفاتـه وقـع أليـم على أهـل منطقـة الجنـوب الكبـير، وفي إثـر هـذا المصـاب الجلـل نظـم تلميـذه (مـولاي الحـاج) قصيـدة يـرثي فيهـا شـيخه قائـلاً:

أَلَم بِنا خطْـب عظيمٌ مهــولُ

تزلْزلَت الأَركَـانُ منه ومقْــولُ

عشيةَ يومِ السبت عشرِين قَد مضت

من ثَانِي جمادى عام خمْسٍ تحصــلُ

لعشرِين خامس القُرون وعشــرة

من هجرة خيرِ الخَلْـقِ مـن هو أُولُ

بِمــوت علاّمة الزمان وقُطبـه

وشمس الهُـدى من هو بِالحَق قَائــلُ

***

ربيح سي محمد

١٣٨٠هـ = ١٩٦٠ م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ الفاضل سي محمد المولود في ١٩٦١ م بالمجبارة، درس القرآن في الزاوية الطاهرية لمسعد من سنة ١٩٨٠ م إلى ١٩٨٢ م، عند الشيخ براهيمي سي عامر معلما له وسي بلخير شيخ الزاوية، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ بلكبير بأدرار فيها حفظ القرآن الكريم، ودرس اللغة والفقه والتفسير من ١٩٨٢ م إلى ١٩٩٢م.

السيرة العلمية:

بدأ الشيخ يعلم اللغة والفقه والتفسير بزاوية الشيخ بلكبير متطوعا من ١٩٩٢ إلى ٢٠٠٠م بإذن من الشيخ بلكبير، وفي ٢٠٠١م نجح إماما في مسابقة الأئمة وبقي يعمل إماما ومعلما بأدرار، وفي ٢٠٠٦م انتقل الى ولاية الجلفة وعاد لمسقط رأسه (بلدية المجبارة) وفيها اشتغل بالإمامة والتدريس من ٢٠٠٦ م إلى ٢٠١٣م.

الإنجازات:

في عام ٢٠١٤م أنشأ زاويته في بلدية مجبارة التابعة لولاية الجلفة وهي فرع من زاوية الشيخ بلكبير ولا يزال شيخها إلى الآن وما زال يواصل تقديم دروس الفقه واللغة وتعليم القرآن.

أُولَئِكَ آبَائي فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ** إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجَامِع

***

سليم بن الطاهر بن الصادق رحموني

١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ سليم بتاريخ ٦ جانفي سنة ١٩٦٥ بمدينة بسكرة، وكانت مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية كلها بمدينة بسكرة، وفي عام ١٩٧٨ ساقه سائق السعادة الربانية إلى مسجد التجانية، حيث تمّت إعادة بنائه، وقام الشيخ سيدي البشير التجاني التماسيني -رحمه الله بتدشينه-، وكان ذلك في ضحى يوم الجمعة، وكان مما أسر قلبه قراءة دعاء (قد انتهى الحزب بحمد الله) وذلك بعد الختمة القرآنية، وكان في جزء الشيخ (سيدي البشير) -رحمه الله-سجدة، وكان الشيخ البشير لابسا وقتئذٍ جبّة تونسية بُنيّة.

السيرة العلمية:

كان الشيخ سليم من الملازمين للمسجد والوظيفة فيه إلى جانب السلف الصالح من المربّين في التوجيه والتربية ، وفي عام ١٩٨١ أخذ العهد التجاني من يد سيدي العيد (بَنْ لَلَّا) -رحمه الله- ثم ذهب الشيخ لأداء واجب الخدمة الوطنية في عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٨٧، وبعد إنهائه للخدمة الوطنية عام ١٩٨٧ استأذن من شيخه سيدي البشير التجاني التماسيني - شيخ الزاوية التجانية بتماسين - في الذهاب إلى مدينة أدرار لطلب العلم الشرعي؛ من أجل مسجد- مسجد التجانية ببسكرة-

وخدمة للطريقة التجانية تحت ضوء الشرع، فأذن له بالذهاب وزوّده بدعوات صالحات وجد بركتها إلى يومنا هذا بفضل من الله.

ثم التحق بمدرسة الشيخ المربي العلاّمة سيدي الحاج محمد بلكبير-رحمه الله-

وهناك درس القرآن الكريم على يد المعلّم الفاضل سيدي الحاج بوبكر خالدي، وعلى يديه نال شرف ختمة استظهار القرآن الكريم.

وبعد ذلك التحق بطلبة الفقه عند الشيخ الفاضل بلكبير - رحمه الله- ففتح له أوّلا في الرسالة للشيخ سيدي أبي زيد القيرواني، فكان له فيها وقفة في مجلس الشيخ بلكبير -رحمه الله-كما كانت له فيها وقفة بعد العصر في مجلس الشيخ المعلم سيدي الحاج أحمد المغيلي- حفظه الله- من ناحية أخرى كانت له فيها وقفة أيضا في مجلس الأستاذ النجيب سيدي الحاج عبد الحاكم حمّادي المنيعي، وفي ذات السياق كان الشيخ سليم بن الطاهر قد درس على يد الحاج عبد الحاكم حمّادي المنيعي باب الفرائض من الرسالة، وشرح البردة والهمزية، ولما شاءت الأقدار أن يذهب شيخه المنيعي إلى فرنسا للعلاج، تتلمذ على يد الشيخ الأستاذ سيدي الشيخ العلاّمة سيدي الحاج سالم بن إبراهيم - رحمه الله- فختم عنده الرسالة.

واصل الشيخ الاجتهاد حتى فتح على يديه مختصر سيدي خليل، فكان يتنقّل بين الأساتذة والطلبة للاستفادة والشرح،

أمثال: سيدي الحاج محمد مدياني- حفظه الله- فختم في تلك الأوقات من مختصر سيدي خليل كتابة وحفظا باب الطهارة وباب الصلاة، أمّا باقي الأبواب فختمها بالمذاكرة مع الأساتذة والطلبة.

وبالنظر إلى سائر المتون الأخرى فلقد حفظها مع القرآن الكريم، وسمع شرحها من الدروس اليومية لسيده الشيخ -رحمه الله-.

وفي عام ١٩٩٣ طلب الشيخ سليم الإذن من سيدنا الشيخ -رحمه الله- في الالتحاق بمعهد سيدي عقبة، فأذن له ودعا له بكل خير وبركة، وبعد الالتحاق بالمعهد المذكور عام ١٩٩٣ كان الإمام في الجمعة درسا وخطبة وذلك في مسجد التجانية، كما كان المسؤول عن مفاتيح الزاوية التجانية بولاية بسكرة، وعن هذه الأمانة كان الشيخ سليم حفظه الله- يقول:

«وأحمد ربي كثيرا أن خصّني بخدمة الشيخ سيدي البشير- رحمه الله- في أموره الداخلية الخاصة، لمّا يأتي إلى بسكرة ويقيم بحمّام الصالحين، ولله الحمد والشكر أن كانت لي حظوة عند الشيخ سيدي البشير - رحمه الله- حيث لا يفتح الوظيفة حتى آتي بعد أداء صلاة المغرب في المسجد».

وفي عام ١٩٩٥ تخرج حاصلا على ترتيب مقدم حيث كان من أوائل دفعته، وذلك في عهد الوزير الساسي لعموري، وذهب بعد ذلك للعاصمة فقدّم له الوزير شهادة النجاح والتزكية مع بعض الهدايا، وبعد تحقيق درجات التميز والنجاح تم تعيينه

في مسجد التجانية بمدينة بسكرة كإمام مدرّس، ثم تمت ترقيته إلى إمام أستاذ.

وفي عام ٢٠٠٧ زار الشيخ سيدي أحمد التجاني-رضي الله عنه- وفي عام ٢٠٠٨ أدّى شعيرة الحج والعمرة، وحظي بزيارة سيّد الخلق سيّدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان الشيخ سليم مجتهدا جدا حيث ختم الرسالة، ومختصر سيدي خليل عدة ختمات في مسجده، بالإضافة إلى سائر المتون العلمية في الفقه والتوحيد، مع زيادة شروح متون وكتب السيرة النبوية.

الإنجازات:

ومن جميل الصنيع أنَّ دروس الشيخ العلمية اليومية آتت أُكلها في تصحيح المفاهيم الخاطئة، سواء ما يتعلق في العبادات، أو المعاملات، أو الاعتقادات.

كما للشيخ دور بارز في المحافظة على إحياء المناسبات الدينية بقوة، مع إقبال كبير من الناس، حتى صار مسجد التجانية مدرسة علمية فقهية، فإذا قلت :سيدي خليل، يقولون لك: مسجد التجانية.

قام الشيخ سليم ببعض الاجتهادات في تأليف الرسائل العلمية، منها:

- جالِب الإسعاد، ومُزيل الأنكاد، بالتّوسّل والاستغاثة بسادتنا أهل بدر الأمجاد.

- المُلَخَّص المُقْنِع، في شَرْح طريقة حجّ المتمتِّع، وزيارة الشفيع المشفَّع، صلاة نكون بها آمنين يوم الخَوْف المُفْزِع.

- غُنْيَةُ المحتاج الراجي، في اختصار قِصّة إسراء ومعراج البرزنجي.

- نُزهة المُحبّين، وراحة المشتاقين، في رياض بعض فضائل وخصائص أُمّ المؤمنين سيّدتنا ومولاتنا خديجة زوج رسول ربّ العالمين سيّدنا ومولانا محمد الصّادق الأمين.

- الشَّهْد الْمُصَفَّى، مِنْ أزهار مناقب بَضْعَةِ نبيِّنا المصطفى، سيّدتنا ومَوْلاتنا فاطمة الزهراء، أُمّ الشّرفاء.

- فَوْحُ المِسْك الذَّكِي من النّسب الزّكي على العاشقين لسماع سيرة سِبْط النّبي صاحب القَدْر الجلي سيّدنا الحسن بن مولانا الإمام علي.

- قُرّةُ العَيْن في إزالةِ الرَّيْن عن بعضِ مناقبِ ريحانةِ وسِبْطِ سيِّدِ الثَّقَلَيْن سيِّدِنا ومولانا الإمامِ الحُسَيْن.

- الْعَرْفُ الذَّكِيّ من الزَّهْرِ النَّدِيّ في بعض ترجمة صاحبِ القَدْر الْجَلِيّ الشَّيخ عبدِ الرَّؤوف.

***

طاهري بلخير

١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ الفاضل طاهري بلخير الادريسي الجزائري من مواليد: ١٩٧٢/٠٦/٠٨ بمدينة البيض، وحفظ القرآن على يد المربي الشيخ طالب علال مؤذن مسجد الشهداء بحي رأس العين بمدينة البيض، ثم بعده على يد الإمام الأستاذ الحاج أحمد قيداري، بمسجد سيد الشيخ بالبيض.

السيرة العلمية:

حصل على بكالوريا في الآداب والعلوم الإنسانية وعلى الليسانس في الشريعة والقانون، وحصل على ماجستير في الشريعة والقانون عن بحثه بعنوان:» أثر القواعد الأصولية في تفسير النصوص القانونية»، وكذلك حصل على شهادة دكتوراه في الشريعة والقانون والتي حملت عنوان: «نظرية السكوت وأثرها في أحكام الشريعة والقانون»، كما حصل على الشهادة العالمية للخطباء والدعاة من دمشق بسوريا.

درس الفقه والحديث والسلوك، على يد شيخه الحاج الحسان مداحي التيليلاني -رحمه الله-بالزاوية العامرة اليوسفية بمدينة البيض، والذي لازمه طيلة خمس وعشرين سنة، حيث ختم فيها ولله الحمد عدة كتب مثل: صحيح البخاري، رواية ودراية وأكثر من خمس وعشرين مرة [٢٥]، كما قرأ شروح البخاري على طيلة

العشرين سنة، منها: فتح الباري لابن حجر العسقلاني كاملا [١٤ مجلدا]، وكتاب عمدة القارئ للعيني، والكواكب الدرية، المعروف بشرح الكرماني، وكتاب ابن بطال.

وتناول كتاب بهجة النفوس لابن أبي جمرة الأندلسي [٤ مجلدات] مرتين قراءة وشرحا، وكذلك كتاب فتح المبدي للعلامة الشرقاوي [٣ مجلدات] عدة مرات، وأيضا قرأ موطأ الإمام مالك برواية يحي عدة مرات سردا، بالإضافة إلى قراءته مرتين سردا من كتاب الزرقاني على الموطأ، كما قرأ الجزء الأول من سير أعلام النبلاء كاملا، وقام بشرح الحكم العطائية، وكذلك إيقاظ الهمم بشرح الحكم لابن عجيبة.

كما قرأ مرات عدة منظومة الهمزية والبردة للبصيري، مع التخميس للبغدادي، أما الحاج أحمد قيداري ذكره الله بخير وشفاه الله، فقد درس عليه القرآن الكريم ثم عديد من المصنفات، مثل:

- شرح الرسالة لابن أبي زيد.
- شرح متن الخريدة، والعوام في العقيدة.
- شرح المنظومة البقونية في الحديث.
- شرح متن الورقات.

ودرس الدكتور عند الشيخ الأطرش أحمد السنوسي علامة الفقه والمقاصد، تلميذ العلامة طاهر بن عاشور قبل الجامعة في مسجد الموحدين بوهران بحي لكمين عددا من المؤلفات، مثل:

- علم أصول الفقه مذكرة خاصة به.
- علم مصطلح الحديث.
- شرح ألفية ابن مالك.
- شرح العاصمية في القضاء لابن عاصم.
- شرح موطأ مالك دراسة حديثية، فقهية أصولية.

وقرأ بمفرده عليه كتاب مقاصد الشريعة كاملا، للعلامة طاهر بن عاشور في بيته.

وأخذ شيخنا عن العلامة المحدث عبد الرحمن طالب، مصطلح الحديث، وبعض كتب السنة، بالإضافة إلى كتبه والتي منها، مصابيح السنن، منهجية الاستفادة، والأحكام الفقهية من خلال الأحاديث النبوية.

وعن العلامة الفقيه المختار عبد المؤمن الجزائري الشنقيطي، تحصل على إجازة سماع في صحيح البخاري، وكذلك في جميع كتبه، منها: العذب الزلال شرح الرسالة، والعرف الناشر في شرح ابن عاشر.

وعن العلامة المحدث أبو بكر كافي، أخذ سماعا كل من: عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي، ومتن الأربعين نووية، والحديث المسلسل بالأولية، إجازة خاصة، وكذلك تحصل على إجازة عامة في كتب الحديث، أما كتاب الموطأ برواية يحي بن يحي الليثي، بالسند المتصل فقد أخذه من الشيخين

الجزائريين الشيخ أبو عبد الله عمار رقبة الشرفي، والشيخ محمد الأمين بن محمد الصالح بوثلجة الأزهري.

أما خارج الوطن فقد مَنَّ الله عليه بالأخذ عن علماء مشهود لهم بالرسوخ في العلم بالشام دمشق – سوريا – فرج الله كربها، منهم:

- العلامة الشهيد سعيد رمضان البوطي. (بمسجد الإيمان و مجمع كفتاروا)
- العلامة صادق حبنكة الميداني. (بمسجد المنجك، وفي بيته)
- العلامة مصطفى سعيد الخن. (ببيته)
- العلامة وهبة الزحيلي. (بالمسجد الكويتي، وفي الجامعة)
- العلامة أسامة الرفاعي.) بمسجد الرفاعي بكفر سوسة، وكانت كل يوم بعد صلاة الصبح ما عدا يوم الجمعة، ثلاثة كتب وفي عدة فنون.
- العلامة المحدث عجاج الخطيب. (بالمسجد الأموي، شرح كتابه الوجيز في علم الحديث)
- العلامة المحدث نعيم عرقسوسي (شرح البخاري بمسجد الإيمان)
- العلامة الأفيوني (بمجمع كفتارو مادة فن الخطابة)

- العلامة راتب النابلسي (بمسجد النابلسي بركن الدين، تفسير القرآن الكريم)

- العلامة علاء الدين الزعتري (مجمع كفتارو مادة الفقه المقارن)

- العلامة المقرئ أيمن سويد (مسجد الفتح، علم الإجازات القرآنية)

بالإضافة إلى غيرهم من علماء الشام منهم العلامة مصطفى الديب البغا، والعلامة البلاغي مازن مبارك.

أما من علماء الأزهر الشريف بقاهرة فأخذ عن:

– عن العلامة حسن عبد اللطيف الشافعي، رئيس مجمع اللغة العربية، ومستشار شيخ الأزهر، وعضو لجنة الإفتاء والبحوث، أخذ عنه شرح كتاب المواقف للإيجي، برواق العباسيين بالأزهر الشريف.

– العلامة رأس المالكية، طه الريان وعضو لجنة الإفتاء والبحوث أبواب من صحيح البخاري، بالأزهر الشريف ، وشرح الدردير بمسجد العلامة الدردير.

– و العلامة صبري السيد الفقيه المالكي أستاذ البلاغة بالأزهر الشريف، أخذ عنه شرح الورقات وشرح الرسالة لابن أبي زيد، بمضيفة دراسة بجانب الأزهر الشريف.

– العلامة النحوي البلاغي الكفيف تلميذ محي الدين عبد الحميد سيدي علي صالح الأزهري، أخذ عنه في بيته، التحفة السنية شرح

الأجرومية لشيخه محي الدين، ومتن الأجرومية، و متن ورد الربيع في البيان والمعاني والبديع، وهي من نظم الشيخ علي صالح وكتاب اللباب في علم العروض لشيخه المرحوم كامل شاهين وكان من الكتب المقررة في الأزهر كلها إجازة مكتوبة.

– العلامة حسن عثمان رئيس قسم اللغة العربية بالأزهر الشريف، أخذ عنه في مضيفته ببيته بالحي العاشر، كل من الجوهر المكنون في ثلاثة فنون للأخضري، والسلم للإمام الأخضري، وقطر الندى لابن هشام، والأربعين نووية، والمقدمة الأزهرية لخالد الأزهري، كلها إجازة مكتوبة.

– والعلامة الأصولي الحافظ، محمود عبد الرحمن، رئيس قسم أصول الفقه بالأزهر الشريف فقد أخذ عنه إجازة بالسند المتصل للرسالة للإمام الشافعي.

– العلامة المحدث سعيد ممدوح أخذ عنه إجازة في عدة فنون من علم الحديث، وجميع أسانده إلى الغماريين رحمهم الله.

– العلامة المالكي عبد المنعم سليمان العدوي، أخذت عنه مختصر خليل كاملا إجازة.

– وأخذ إجازة عامة عن الشيخ محمد صالح بوسحابة الجزائري الأزهري، والشيخ عبد المنعم سليمان العدوي الأزهري، كلاهما من طرق الشيخ المقرئ المسند علي بن محمد توفيق النحاس عن والده محمد توفيق النحاس بسنده إلى الإمام الجويني لكتابه البرهان، وحجة الإسلام الغزالي لكتابه المستصفى، ولسيدي ابن عطاء الله لكتابه الحكم.

الإنجازات:

- عمل أستاذا لأصول الفقه [مشارك] بجامعة الملك خالد بأبها في المملكة العربية السعودية، وتقلد منصب ممثل قسم أصول الفقه بمركز البحث العلمي في الجامعة ذاتها، كما تم تعيينه عضوا في مجلس قسم أصول الفقه بنفس الجامعة.

- عمل نائبا لمدير جامعة وهران مكلف بالبيداغوجية - الجزائر - سابقا، وكذلك عضوا في اللجنة التربوية بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية بجامعة وهران.

- وكان عضوا في هيئة التدريس (المواد التي تم تدريسها: الفقه المقارن، أصول الفقه، النظريات الفقهية، التخريج الفقهي والأصولي، والمقاصد الشرعية، الاقتصاد الإسلامي، السياسة الشرعية، قانون الأسرة، القانون الجنائي، القانون الدستوري)

- كما شارك الدكتور في الإشراف والمناقشة على رسائل الدكتوراه، والماجستير، والماستر.

النشاطات العملية:

- عضو لجان التأهيل الجامعي.

- عضو مخبر المخطوطات لشمال إفريقيا بوهران – الجزائر.

- رئيس فرقة بحث في العلوم الجنائية.

- عضو المجلس العلمي للإفتاء بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر.

- عضو رابطة علماء أهل السنة.

مؤلفاته:

- كتاب أثر القواعد الأصولية في تفسير النصوص القانونية.

– كتاب القواعد المقاصدية عند الإمام المقري من خلال كتابه القواعد

– كتاب المدرسة الأصولية المالكية في الجزائر -أعلام ومصنفات.

– كتاب النظريات التشريعية [مقاصدية، أصولية، فقهية، قانونية]

-كتاب النكت على البرهان في أصول الفقه لأبي المظفر المقترح- مخطوط: تحقيق ودراسة

– كتاب علم مقاصد الشريعة من التقعيد إلى التجسيد.

بعض المقالات:

– منهج المقارنة بين الشريعة والقانون.

– مدارس تفسير النصوص في الشريعة والقانون.

-الفكر المقاصدي عند علماء الجزائر [المقري، شريف التلمساني، السنوسي، الونشريسي، ابن باديس، الأطرش السنوسي].

– القواعد المقاصدية عند أبي عبد الله المقري من خلال قواعده.

– سدُّ الفجوة بين أهل الذكر وأهل الفكر.

– مقاصد حفظ النفس الانسانية في السيرة النبوية.

– القواعد الفقهية الضابطة لقانون المرور.

– سكوت الشارع بين الإعمال والإهمال -دراسة مقاصدية –

– ثنائيات التأصيل ومجالات التنزيل.

– فساد الزمان وأثره في الفتاوى والأحكام.

– المفاتيح العشر لطالب العلم الشرعي.

بعض المشاركة العلمية لبعض الملتقيات الدولية:

– ملتقى السلم والأمن الاجتماعي بالقاهرة.

– ملتقى الاقتصاد الإسلامي بماليزيا.

– ملتقى المواطنة والتعايش بفرنسا.

– ملتقى نوازل الحج والعمرة بالمدينة المنورة.

– ملتقى الذكرى المئوية للشيخ محمد الغزالي بإسطنبول.

– والملتقيات الدولية والوطنية، في الجزائر مما لا يمكن سرده في هذه الصفحات

***

الطيب مرزوق

١٣٤٥هـ - ١٤٢٧هـ = ١٩٢٧م - ٢٠٠٦م

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ الطيب مرزوق عام١٩٢٧م، وحفظ القرآن الكريم وتتلمذ على يده عدة طلبة ومشايخ في مسجد العتيق بولاية سعيدة، كان – رحمه الله-شديد الحرص والعناية بالقرآن وحملته، وكان يلقب بالشيخ السلاك؛ حيث كان لا يضاهيه أحد في ضبط اللوح وقفا وبالنصوص والخطيات.

السيرة العلمية:

توظف أول مرة معلما سنة ١٩٥٠م واشتهر بحفظه القوي للقرآن العظيم، وبصوته الرنان، كما يحب القرآن وكان يكرره كل لحظة وإلى آخر رمق ونفس من عمره.

وفاته:

توفي يوم٢١ ماي سنة٢٠٠٦م عن عمر ناهز (٧٩) سنة -رحمه الله-وجعل القرآن الكريم شفيعا له.

***

الطيب بويجرة

١٣٣٧هـ - ١٤١٢هـ = ١٩١٩م - ١٩٩٢م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ الطيب البشير بويجرة المولود بمدينة سيق سنة١٩١٩م، صدر عن ينبوع صافٍ، ونسب نقي، فتقرب من العلماء، واتصل بالفقهاء؛ فكانت نشأته مظهرا للحياة الشريفة، هيأ ذاته للإسلام فجعل من سيرته وحدة للجماعة و المحبة، أراد الإمام أن يرامي أنداده، فترك بلدته واستوطن أماكن العلم والفقه، ودخل في كنف المتون و المؤلفات، فعاش بينهما يسمع النحاة، والعلماء؛ فولّد ذلك عنده حب البحث والحفظ؛ فعزم محاكاة الأتقياء، والعارفين فاعتكف في سبيل ذلك على الدرس، والمطالعة حتى أحصى العلوم الدينية، واللغوية وأصبح في العلم منقطع القرين، وصار حجة في الحفظ وإماما في الفقه، فالتفت حوله المتعلمون يريدون علمه مؤثرين مجالسته، سالكين طريقه، منتهجين سبيله، فكان أساسا لتعلمهم ونبراسا لحكمتهم.

فقد كان الشيخ عريقا في كرمه، صادقا في كلامه، خاليا من الرياء، بعيدا عن القول البذيء، والحديث السخيف، وجامعا بين أخلاق السلف الصالح، وعلمهم واقفا على أحوال أمته، واصفا حياتهم، نازلا منازلهم؛ خشية وتواضعا.

الإنجازات:

لقد بلغ من الشأن حتى نال مرتبة المستشار للوزراء في الشؤون الدينية، وبلغ منزلة مفتشٍ رئيسيٍ لهذه الوزارة، وقد زار المملكة

العربيـة السـعودية وفد رسـمي قاده السـيد وزير الشـؤون الدينية السـيد: عبـد الرحمن شـيبان، وكان له الـشرف أن تحدث مع الملك بـن عبد العزيز، وكلفـته الوزارة مـرات عديـدة؛ لتأطير النشـاطات، والنـدوات العلمية.

وفاته:

بـقي – رحمـه الله -على هـذا المنـوال، حـتى تنفـس بـه العمـر، ووهن عظمـه، ورقـت جثتـه فلـقي ربـه سـنة١٩٩٢م- رحمـه الله وطيـب ثـراه.

***

عبد الرحمن مصطفاوي

١٣٩٥هـ = ١٩٧٥ هـ

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ يوم الثلاثاء ٠٩/٠٥/ ١٣٩٥ هجرية الموافق ل ٢٠/٠٥/١٩٧٥ م بولاية تمنراست في الجزائر، أرسله والده إلى مدرسة الشيخ العلَّامة محمد الزاوي رحمه الله بعين صالح، والتي تبعد (٧٠٠ كلم من تمنراست) سنة ١٩٨١، ولصغر سنه أسكنه الشيخ مع عائلته وتربى على يديه حيث جمع بين الدراسة الشرعية والنظامية حتى الثانوية.

السيرة العلمية:

أقام عند الشيخ ثلاثة عشر سنة ختم فيها القرءان الكريم سنة ١٩٩٠ وقرأ على الشيخ الكتب المعتمدة في المدرسة، وهي نظم العبقري، ونظم ابن عاشر، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، والخريدة، وتحفة الأطفال، ونظم أسهل المسالك، وأبوابا من مختصر خليل، وأبوابا من تحفة ابن عاصم، وشرحي البردة والهمزية، ومقدمة ابن رشد، وتفسير المنار، وسمع منه الموطأ وصحيح البخاري أكثر من سبع مرات وكتاب الشفا للقاضي عياض.

وأجازه الشيخ رحمه الله إجازة شفهية أمام بعض الطلبة الكبار في كل مروياته بسنده إلى الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني دفين مراكش.

واستفاد في هذه الفترة من نجل الشيخ وهو الأستاذ عبد

الرحمن الزاوي خاصة في الأدب وعلوم اللغة، وكذا من بعض طلبة الشيخ الكبار ومنهم الطالب بإعلال أحمد -رحمه الله-تحفة الأطفال، والطالب لغشيم مختار، والطالب قدور لغشيم، والأستاذ مبروك سلمات حفظهم الله جميعا.

انضم إلى صفوف الجيش سنة ١٩٩٣ وبعد التدريب لسنتين تقلد رتبة رقيب وكان الأول على دفعته في تخصصه، ثم عمل في عدة وحدات في الناحية العسكرية الثالثة من سنة ١٩٩٥ إلى سنة ١٩٩٩، وبعد ذلك تمت ترقيته إلى رتبة رقيب أول سنة ١٩٩٨ ثم تحويله إلى الناحية العسكرية الرابعة.

ومع اشتياقه وحنينه للعمل الديني استقال من الجيش حيث رجع إلى ولايته وواصل دراسته في مدرسة الشيخ محمد مقدم -حفظه الله-حيث راجع عليه القرءان الكريم وقرأ عليه أبوابا من مختصر خليل، وأجازه مشافهة أمام الطلبة عدة مرات بسنده إلى الشيخ العلامة سيدي محمد بلكبير رحمه الله ورضي عنه.

وفي مدرسة الشيخ محمد بن سليمان القايم-حفظه الله-والذي راجع عليه تحفة الحكام لابن عاصم وأجازه كتابة ومشافهة بكل مؤلفاته ومروياته إلى الشيخ العلامة سيدي المختار الكنتي الكبير مرورا بشيخه سيدي محمد الأمين الكنتي.

وكان قد أجازه الشيخ العلامة بن الشيخ بن موسى بن سيدي أحمد مفتي إينغر بكل مروياته كتابة ومشافهة، وكذلك أجازه فضيلة الدكتور هارون كيحل -حفظه الله-في منظومتيه «فتح المغلق ومنظومة مدارج الشغوف».

زاول دراسته بالمعهد الإسلامي لتكوين الأئمة وتخرج سنة ٢٠٠٣ برتبة إمام مدرس، ثم

عمل بمسجد أبي بكر الصديق بقرية سلسكن إلى سنة ٢٠٠٥، ثم مسجد أبي بكر الصديق بقرية تيت إلأى سنة ٢٠١٠، وبعد ذلك تمت ترقيته إلى إمام أستاذ سنة ٢٠١٠ وتعيينه في مسجد القدوة إلى سنة ٢٠١١، ثم تم انتدابه إلى المعتمدية كعضو وكاتب للمجلس العلمي إلى سنة ٢٠١٢، ثم كلف بتسيير المركز الثقافي الإسلامي بتمنراست إلى سنة ٢٠١٣، وبعد ذلك تمت ترقيته إلى إمام أستاذ رئيسي سنة ٢٠١٥.

وفي سنة ٢٠١٤ عين رئيسا لمصلحة الإرشاد والشعائر والأوقاف بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف إلى ٢٠١٧، حيث قدم استقالته، وبعد ذلك تم تعيينه بمسجد المنصور.

وانتقل سنة ٢٠١٨ إلى مسجد النور بسيدي داود بولاية بومرداس لينتقل قبل أشهر إلى مسجد الرحمن بالجلفة وهو به حاليا يزاول نشاطه الديني.

الإنجازات:

شارك في عدة ملتقيات وأيام دراسية ونظم وقدم عدة دورات في الفقه والتزكية في عدة ولايات من الوطن، وأعد ونشط الكثير من الحصص الإذاعية، منها: شرح منظومات في الفقه المالكي، مثل: نظم العبقري ونظم أسهل المسالك وهي موجودة على الشبكة.

كماله عدة مؤلفات منها:

- المنهل الثري في شرح نظم العبقري.

- توجيه السالك إلى أيسر المسالك (وهو شرح لنظم ألفه فضيلة الدكتور هارون كيحل حفظه الله من حوالي ٢٠٠٠ بيت).

- كتاب شرح مقدمة مختصر خليل.

- كتاب العولمة الثقافية خيار استراتيجي أم ضرورة حتمية.

- وهو الآن بصدد تأسيس مدرسة فقهية لتدريس الفقه.

***

عبد القادر بعطوش

١٣٤٨هـ - ١٤٣٤هـ =١٩٣٠م - ٢٠١٣ م

الميلاد والنشأة:

ولد العارف بالله العلامة الفقيه الإمام الخطيب العابد الزاهد سيدي عبد القادر بعطوش الشريف الإدريسي الحسني المالكي الجزائري، سنة ١٩٣٠م ببلدة زدين ولاية عين الدفلى الجزائر، وتعلم بمسقط رأسه ثم توجه إلى زوايا عديدة بضواحي مدينة الشلف وواصل تعليمه بها.

السيرة العلمية:

أقام الشيخ بزاوية سيدي عدة بغليزان، حيث درس فيها على يد الشيخ أحمد عتبة نجل الشيخ الجيلالي بن عبد الحكم النسابة، صاحب كتاب المرآة الجلية فيما تفرق من أولاد علي بن صفية.

الإنجازات:

افتتح في الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي مسجدا بحي الرق فدَرَّسَ فيه النحو والصرف، وقد أخذ عنه أبناء المنطقة منهم: الأستاذ بلعيد منور وبعدها غادر غليزان وانتقل إلى وهران، ودرس بمسجد السلام طلبة العلم حيث درسهم الفقه المالكي وشرح الحكم العطائية، والتوحيد والتفسير والنحو والصرف وعلوم التصوف، وأقام في مسجده مجالس الذكر كل يوم بعد صلاة

العشـاء وكان يخطـب صـلاة الجمعـة عـن ظهـر الغيـب، وكان أيضـا يحـضر مجالسـه العلميـة ومجالـس الذكـر اللطيـف عديـد مـن الطلبـة، بالإضافـة إلى ذلـك فقـد كانـت له كرامـات عديـدة، يهابـه النـاس و يغلـب عليـه الجمـال، إذ كان زاهـدا متعبـدا ينـام في مسـجده في خلوتـه ولا يذهـب إلى بيتـه إلا مـرة في الأسـبوع، وفي كل يـوم أربعـاء يأخـذ الذاكريـن معـه ويـحي تلـك الليلـة معهـم في بيتـه الحـضرة والذكـر - رضي الله عنـه وقـدس الله سره-

وفاته:

رحم الله قطب الأقطاب، إذ وافته المنية يوم ١٣فبراير٢٠١٣.

***

عبد القادر حاجي

١٣٧٦ هـ = ١٩٥٨م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ عبد القادر حاجي من ولاية تلمسان ولد في بلدة القور جنوبي تلمسان عام ١٩٥٧ وتلقى علومه الأولى في أحد محاضر العلم بالقرية، ثم شد الرجال إلى بلدة بني سنوس حيث واصل تعلمه على عدة مشايخ، إلى أن انتقل إلى بلدة سواحلية شمال تلمسان، حيث يقيم فضيلة الشيخ سي برابح نعيم وهو قطب التعليم القرآني بمدينة تلمسان بل و الجزائر عامة، حيث مكث عنده في محضرته القرآنية عدة سنوات، لأجل إتمام وإتقان حفظ القرآن الكريم حتى ختمه عليه.

بعد ذلك انتقل إلى سيدي بلعباس ماكثًا هناك عند عدة مشايخ ، ثم بعد ذلك سافر إلى مدينة المدية و درس فيها في مدرسة تابعة لجمعية العلماء فترة من الوقت، وفي سنة ١٩٨٤ انتقل إلى معهد تكوين الإطارات الدينية بالبليدة و درس على الشيخ اللقاني المصري الفقه والفرائض وعلى شيخ مصري آخر يسمى محمد عصمت درس التفسير و الحديث، وعلى الشيخ محمد عزاز أستاذ التجويد والقراءات، ثم تم نقل المعهد إلى سعيدة عام ١٩٨٦ حيث درس على عدة شيوخ من بينهم شيخ مصري أتاه الله بسطة في العلم والجسم يسمى ميكائيل جبرائيل ودرس هناك أيضا العقيدة، ومصطلح الحديث على يد الشيخ عبد اللطيف داهش .

السيرة العلمية:

تأهل الشيخ عبد القادر للتدريس والخطابة، والبداية كانت من مسجد صغير بشمال تلمسان، ثم في أواخر ١٩٨٦ انتقل إلى مدينة مغنية الحدودية مع المغرب بتلمسان حيث تم تنصيبه إمامًا خطيبًا وَمدَرّسًا بِمَسْجِدِ البَقيعِ الواقِعِ في وَسَطِ هَذِهِ المَدينَةِ المباركة ، وبقي فيه إماما خطيبا ومدرّسا ومعلّما للقرآن وعلومه للعام والخاص، مكث في ذلك عقدا كاملا من الزمن.

في عام ١٩٩٧ تم نقله إلى مسجد الموحدين الذي يعد أكبر مساجد مدينة مغنية حيث ألقى فيه أول خطبة جمعة وبقي فيه معلّما وإماما خطيبا ومدرّسا.

الإنجازات:

للشيخ الفاضل تأثيرٌ على العام والخاص لا ينكره أحد، إذ كان يؤثر في السامعين بتلك الخطب والدروس الماتعة الرائعة، مع صوت شجي ندي في التلاوة سواء في الصلوات الخمس أو في صلاة القيام في رمضان، مع تخصيص فترات متقطعة بعد المغرب حيث يقوم بتجويد رائع للقرآن في خلوة كانت في جانب المسجد، وبقي كذلك إلى غاية عام ٢٠٠٣ حيث شد الرحال من جديد إلى معهد سعيدة لأجل التكوين من جديد، وبعد سنتين تخرَّج فتم تنصيبه في مسجد عقبة ابن نافع الذي يقع قرب مسجده السابق مسجد الموحدين، حيث واصل مهمته النبيلة من تعليم وتدريس، وإمامة وخطابة مع الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة بابتسامة ولطف ولين، وكم كان لتلك الدروس التي يلقيها قبل

صلاة المغرب المنعقدة حول السيرة النبوية الشريفة أثرا كبيرا في تعليم العامة سيرة النبي محمد رسول الله -صلى الله عليه و سلم-حيث أبان الشيخ عن قدرة و إمكانيات كبيرة في سرد السيرة وتحكيمها مع الواقع الاجتماعي، فلا يعرف قيمتها إلا من حضر تلك المجالس والأنفاس الرائعة، فإن لكلام الشيخ ودروسه بركة يجدها كل شخص مر على تلك المجالس مع كونه فارسا مغوارا من فرسان المنبر.

ومازال الشيخ حفظه الله يواصل مهمته العلمية والقرآنية للعامّ والخاص بمدينة مغنية بتلمسان انطلاقا من مسجد عقبة ابن نافع.

***

عبد العزيز بلمكي

١٣٠٦ هـ - ١٤٠٣هـ =١٨٨٩ م - ١٩٨٣م

الميلاد والنشأة:

الشيخ سيدي عبدالعزيز بلمكي، بن سيدي الحاج بلمكي بن سيدب عبدالقادر بلمكي بن سيدي قدور بلمكي، بن السيد المكي بن السيد محمد، بن السيد عدة بن سيدي أحمد بن بختة بن سيدي علي براشد، بن سيدي يحي بن سيدي عبدالعزيز، بن سيدي علي بن سيدي يحي بن سيدي راشد، بن سيدي فرقان بن سيدي احسين، بن سيدي سليمان بن سيدي أبو بكر بن سيدي مومن، بن سيدي محمد بن سيدي عبد القوي، بن سيدي عبدالرحمن بن سيدي إدريس، بن سيدي إسماعيل بن سيدي موسى الكاظم بن سيدي جعفر الصادق بن سيدي محمد الباقر، بن سيدي علي زين العابدين بن سيدي الحسين بن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول -صلى الله عليه وسلم-

ولد سنة ١٨٩٦باعتبار سجل المواليد لبدلية منداس، أما باعتبار حكم صادر في تغير اسمه بمحكمة زمورة من عبد القادر إلى عبد العزيز فمولده سنة ١٨٨٩، وباعتبار جواز السفر الخاص فإن مولده سنة ١٨٩٠م، وما أدلى به إلى أولاده فمولده سنة ١٨٨٧ وكانت ولادته بعرش بني يسعد بسيدي راشد بناحية منداس.

السيرة العلمية:

درس بعدة زوايا، منها: زاوية مازونة حيث درس مع الشيخ الحاج عبد الله بن شايب الذراع، ودرس بغليزان بزاوية سيدي عدة على يد الشيخ سيدي مولاي عبد القادر بن عدة.

من كراماته يوم طعم سيدي يحيي بدأت الريح تعصف فلم يستطيعوا إطعام الناس، فأخد يلوح بجناح (برنوسه) ويقول: «هل نريد أن نقدم الطعام ولا تراب مكررا إياها فسكن لما أكل الناس، وأخدوا ينصرفون فعادت الرياح والأمطار، وكان يقول: «الله لا يلحقنا للوقت إلى راه جاي بعده ظهرة العشيرة السوداء»

وفاته:

توفي – رحمه الله -يوم الخميس ١٢ماي ١٩٨٣بزاويته بغليزان عن عمر٩٦سنة.

***

عبد القادر رومان

١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ رومان عبد القادر في يوم١٦ أبريل ١٩٤٩م بقرية «الملعب» لولاية تيارت من عائلة دينية شريفة الأصل، وأبوه هو الشيخ سيدي الهواري رفيع المنزلة صاحب العلم، والقاضي العرفي ذو الهيبة والجلالة.

نزحت عائلة الشيخ رومان من تيارت سنة ١٩٥٧م هروبا من المستعمر الفرنسي، وذلك لملاحقة العدو لأبيه سيدي الهواري، والذي اختار أن يتوجه إلى وهران، ويقول الشيخ عن ذلك: «لقد دخلنا مدينة وهران وقد أتممت حفظ القرآن الكريم، ولم أتجاوز الثامنة من عمري»، فانظر -رعاك الله-إلى هذه الأعجوبة في حفظ القرآن.

تلقى الشيخ حفظ القرآن وتعليمه الأول على والده مع الطلبة «المسافرين»، يقول عن نفسه أنه كان مجتهدا فوق العادة، فكان أبوه عندما يأمره بإطفاء السراج كي يناموا فيُطفئه في حضرته، فإذا وَلّى يخرج الشموع التي أحضرها من القِبب فيوقدها، ويستمر في المذاكرة.

وللشيخ إخوة أشقاء وآخرون من الأب، فأشقاؤه كلهم «ستة» حفظة لكتاب الله بين إمام وحافظ إلا واحدا فله ثلث القرآن.

السيرة العلمية:

تلقى تعليمه الذي كان له الأثر العظيم في تبحره وتكوينه في المغرب بمدينة فاس، وذلك بعد رحلة معاناة وفيها من الكرامة والفتح ما تحار فيه النفوس.

تلقى النحو بكل شروحه والصرف والعقيدة بمطولاتها، والفقه والأصول، وحتى الفلك والرياضيات ما يربوا -والله أعلم-عن أربعة عشر فنًّا، ونال فيها الإجازات.

ولما رجع إلى الجزائر لم يكتف بما حصّله في تلك السنوات بل أثنى ركبتيه عند كثير من العلماء هناك، فأخذ جمع الجوامع في أصول الفقه على الشيخ بوكرسي، ومختصر خليل الذي كان يحفظه متنا، وشرحا على الشيخ سي خليفة المازوني، والبلاغة على أحد العلماء من تمنراست، والفقه كذلك على الشيخ بعطوش.

دَرَس ودَرَّس في أدرار، ودخل ميدان المساجد خطيبا في أواخر الستينات، واشتهر صيته خطيبا مفوها صادحا بالحق، وقامعا للباطل في مسجدٍ ببلدية الكرمة وهران، وفيها سما علَمُه وعِلمُه، ففتح مدرسة للطلبة واشتهر فيها بالتدريس وتعليمهم حتى رياضة الدفاع عن النفس، وكان صاحب هيبة ولا يخشى أي شيء، فقد كان يدخل الحانات بهيئته ينصحهم ويرشدهم وتاب على يديه الكثير.

الإنجازات:

وفي أواخر التسعينات افتتح زاوية للطلبة فقصده الكثير للقرآن والعلم ودرس عنده من درس، وهناك أئمة بالعشرات قد تخرجوا عليه،

حتى وإن لم يأخذوا عنه فنونه فقد أخذوا المفاتيح لِحل المستغلق وفُتحت مداركهم للفهم وغلقت فيما بعد لظروف أخرى.

أما عن حاله الآن فمازال يزاول تدريس بعض الأئمة في بيته، وعينُه إلى الآن تتطلع إلى فتح زاوية يزاول بها التدريس ونشر العلم إلى أن يلقى الله.

ومن المواد التي يدرسها في بيته للأئمة في دائرة الكرمة:

- مختصر خليل شرح الخرشي.
- ألفية بن مالك الأشموني.
- المعلقات.
- الجوهر المكنون في البلاغة. (شرح الشيخ نفسه)
- الشاطبية في القراءات.
- ألفية السيوطي في علم الحديث.
- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين.
- جمع الجوامع في أصول الفقه.
- مواقف الإيجي في علم الكلام.

***

علي شنتير

١٣٣٤هـ - ١٤١٦هـ = ١٩١٦م - ١٩٩٦م

الميلاد والنشأة:

الأستاذ الشيخ علي بن محمد الطيب، بن علي بن سعيد، بن قاسي بن علي شنتير، مولود بتاريخ ١٩١٦/٠١/١٩م بقرية بوجليل «ولاية بجاية»، تلقن العلم ومبادئ الدين وحفظ القرآن عن أبيه الشيخ محمد الطيب شنتير، الذي كان معلّما بمدرسة سيدي عبد الرحمن بجبال تيزي وزو، ثم انتقل إلى قسنطينة وتعلم العلم على يد الشيخ الفاضل عبد الحميد بن باديس -رحمه الله-، وقد بعثه هذا الأخير إلى تونس لإتمام دروسه والتفقه في الدين في جامع الزيتونة.

وقد تزوج بمدينة شرشال سنة١٩٥٣م، وأنجب خمسة أطفال كلّهم والحمد لله متعلمون، وله أجمل الذكريات بهذه المدينة التي مكث بها ١٣ سنة، كما كان يتذكر دائما أهل هذه البلدة وكرمهم واحترامهم له ويتذكر أصدقائه الذين عملوا معه في إدارة المدرسة من جمعية وأولياء التلاميذ، ولم ينس الطلبة الذين استشهدوا من أجل الوطن والذين شرفوه بأخلاقهم وعلمهم ولم يذهب جهده سدى.

السيرة العلمية:

وبعد عودته من تونس علّم في مدارس جمعية العلماء، منها مدرسة عين البيضاء وجيجل، وبجاية التي سجن فيها في مظاهرة ٨ ماي ١٩٤٥م، وبعد خروجه من السجن انتقل إلى مركز جمعية

العلماء بالجزائر التي كان عضوا بها واشتغل هنالك إلى سنة ١٩٥٠م حيث عيّن مديرا بمدرسة الرشيدية بشرشال، حيث أدارها بجد ونظام وكانت له دروس ناجحة في الوعظ والإرشاد في النادي ودروس ليلية للكبار، وقد استفادت البلاد من تلامذته بعد الاستقلال من معلمين ومعلمات وإداريين وإداريات، ومنهم من أتمّ دروسه الثانوية والجامعية بعد الاستقلال.

الإنجازات:

درّس الشيخ بالمدرسة الرشيدية بشرشال عام ١٩٥٤م، وكان الشيخ علي شنتير عضوا في جمعية العلماء المسلمين، ومن ناحية أخرى فكان الإخوة الثلاثة من آل شنتير: محمد أمقران، محمد الطّاهر، والشيخ علي، يديرون مدرسة الحياة ببجاية، والتي زارها الشيخ ابن باديس في عام ١٩٣٨م.

زار الشيخ الشنتير مسجد البيضاوي حوالي عام ١٩٩٠ م، وبعد إبعاد السلطات الفرنسية له، لجأ إلى الشّيخ البيضاوي، أمّا في وقت الثورة فكان يعمل مع الجبهة سريا وكان يدعى في ذلك الوقت «بسي الهاشمي»، وعيّن قاضي الجبهة في العام الأخير من الثورة.

في سنة ١٩٦٣م عيّن إماما بجامع شرشال ثم عيّن سنة ١٩٦٤م إماما بجامع البدر بالبليدة. وفي سنة ١٩٦٥م رجع إلى التعليم، الذي كان يحبّه ويحبّ تربية الناشئة في ثانوية الفتح بالبليدة إلى سنة ١٩٧٣م حيث طلبته وزارة الشؤون الدينية إلى منصب نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وقد كان يتجول من بلدة إلى أخرى في القطر الجزائري كله؛ لإلقاء محاضرات ودروس دينية وإصلاحية

للكبـار والشـباب، وقـد نالـت إعجـاب هـؤلاء كثـيرا، فطلبتـه التلفـزة بأحاديـث كل أسـبوع وذلـك سـنة ١٩٧٤م، وكانـت له دروس صباحيـة بالإذاعـة القبائليـة إلى سـنة ١٩٩٣م، حيـث انقطـع لأسـباب صحيّـة ألزمتـه الفـراش.

وفاته:

تـوفيّ الشـيخ علي شـنتير يـوم ١٩٩٦/٠١/٢٣م الموافـق للثالـث مـن شـهر رمضـان سـنة ١٤١٦هـ وعمـره ٨٠ سـنة، ودفـن في مسـقط رأسـه ببوجليـل، لقـد كان -رحمـه الله -يحـب العلـم والعلمـاء ويسـعى في نـشر الديـن والخـير والعمـل الصالـح وكان ليّـنا وحنونـا وبشوشـا، ولكنـه شـديد الغضـب عندمـا يـرى الاعوجـاج ويقـول الحـقّ ولا يخـاف في الله لومـة لائـم رحمـه الله.

***

عبد القادر بن بوزيد بن طه

١٣٦٧هـ - ١٤٣٢هـ = ١٩٤٨م - ٢٠١١م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ سيدي عبد القادر بن بوزيد بن طه البوزيدي الإدريسي الحسني، ولد رحمه سنة ١٩٤٨م بمستغانم-حي تيجديت- وحفظ القرآن وهو ابن ست سنين، ويقول الشيخ محمد السوفالي -وكان تلميذا عند والد الشيخ عبد القادر-بأنه رحمه الله-قد حفظ القرآن في سنة وكان آية في الحفظ، حيث إنه قرأ القرآن على والده، وعلى الشيخ سيدي أبو شهدة -الولي الصالح الشلفي التنسي-حيث إن الأخير (الصالح الشلفي) قد درس وتفقه على الشيخ سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي -رضي الله عنه-.

السيرة العلمية:

كان رحمه الله قوي الحفظ؛ حيث إنه كان يملي المختصر والألفية والرسالة من حفظه، وله إجازات من علماء عارفين، وكان من أهل السند، وكان شيخ الطريقة المسماة بالطريقة البوزيدية -لصاحبها العارف بالله سيدي محمد بن الحبيب البوزيدي-شيخ أحمد بن مصطفى العلاوي -رضي الله عنه-.

كان محبوبا عند أهل العلم والصلاح، حتى كان الشيخ سيدي محمد بن الكبير يقول لهم: «إذا ذهب الشيخ عبد القادر بن بوزيد إليه لا يفتي ولا يدرس ولا يؤم إلا البوزيدي» وكان يلقبه

بالمجذوب وقد أهدى له شرح الأجرومية بلسان الصوفية. وفي سنة ١٩٩٦م نظم الشيخ -رحمه الله-في زاوية الشيخ بلكبير ملتقىً كان شعاره «أخطار الشيعة في الإسلام»، وحول هذا المقام كان ذا بصيرة ناقدة وذا قدم راسخة في الحقيقة والشريعة.

الإنجازات:

وكان شيخنا يحسن اللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية، كما اشتغل رئيس جمعية الزوايا ومثلهم في البرلمان بإذن من الشيخ سيدي محمد بلكبير، وله مؤلفات وردود على الوهابية.

وله مؤلفات عدة منها:

- أقوال الجمعة في الرد على المبتدعة.
- الأنوار القدسية الساطعة على الحضرة البوزيدية.
- شرح ديوان الشيخ العلاوي -رضي الله عنه-.
- القول الفصل في الرد على عديم الأصل في المنشأ والمبدأ.

وكان يقول-رحمه الله -:»كل مأذون مأمون»، وكان عليه رحمة الله مأذونا في إعطاء الأوراد والترقي بالمريد، حتى تخرج عليه مئات العلماء والطلبة الأفذاذ.

وفاته:

توفي -رحمه الله-في ٣١ديسمبر ٢٠١١م، ودفن بزاويته.

***

عبد المالك بن يوسف

١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م

الميلاد والنشأة:

الشيخ عبد المالك بن يوسف من مواليد ١٩٣٩ بولاية البيض، التحق بالتعليم القرآني في الكتاتيب، وحفظ القرآن وعمره ١٤ سنة، وكان من مشايخه في هذه المرحلة: شقيقه السيد « أحمد بن يوسف» والشيخ «بوفلجة رحماني»، ثم التحق الشيخ ابن يوسف بمدرسة الشيخ «محمد بن الكبير» بمنطقة (أدرار)، وتخرج منها سنة ١٩٥٩.

السيرة العلمية:

بعد عودته إلى مدينة البيض شارك في ثورة التحرير فتعرض للاعتقال من طرف الإدارة

الفرنسية وسجن سنة ١٩٥٩ إلى سنة ١٩٦٠، وبعد نيل الاستقلال التحق بمهنة التعليم بجميع أطواره، ومختلف مراحله، والشيخ عبد المالك حاصل على شهادة الكفاءة التي تعادل شهادة الباكالوريا في ذلك الوقت، مما مكنه من الالتحاق بالجامعة سنة ١٩٦٩، وبعد تخرجه من الجامعة سنة ١٩٧١، اشتغل في سلك التعليم ثم أستاذا في المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين والأساتذة بولاية وهران.

الإنجازات:

التحق الشيخ بوزارة الشؤون الدينية؛ ليشغل منصب مفتش مركزي من سنة ١٩٨٨ إلى ١٩٩٢، ثم تم تكليفه رئاسة المجلس العلمي

حيث إنه لا يزال يشغل هذا المنصب إلى يومنا الحاضر.

أساتذته وطلبته:

من المشايخ الذين جالسهم الشيخ « بوكرسي»، الشيخ «معمر هني»، و»الشيخ الياجوري»

الشيخ «لطرش السنوسي»، والشيخ «الزبير» وغيرهم الكثير، ويشار إلى أن الشيخ ابن يوسف تولى الإمامة بمسجد النصر سنة ١٩٩٣، ثم انتقل إلى مسجد «الطيب مهاجي» سنة ٢٠٠٠م، ولا يزال به إلى اليوم، إذ إنه يتولى تدريس مادة تفسير القرآن، والفقه، وقواعد النحو للطلبة الداخليين.

كما تخرج على يديه أئمة وأساتذة من الولايات المجاورة، ولا يزال في عطائه إلى الآن.

***

علي بن محمد الطيب عياض

١٣٣٩هـ - ١٤١٢هـ = ١٩٢١م - ١٩٩٢م

الميلاد والنشأة:

هو الفقيه المحقق المدقق خاتمة شيوخ المالكية في عصره، ووحيد الزُهاد في وقته، مظِنّة الولاية سيدي علي بن محمد الطيب عياض، ينتهي نسبه إلى الولي الصالح سيدي الحاج يحيى دفين المنيعة.

ولد عام ١٩٢١م بقرية الرويسات في ولاية ورقلة بجنوب الجزائر، نشأ يتيما فقيرا، ولكن هذا لم يمنعه من التعلم و مجالسة الرجال، حيث بدأ طريقه بحفظ كتاب الله على يد الشيخ عبد الرحمن الغربي الإمام بالجامع الكبير بالرويسات، ولزم هذا الشيخ وتعلق به لدرجة أنه جعل له في نهاية دروسه التي كان يقوم بها وردا، حيث يقرأ الطلبة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة سرا، ويهدون ثوابها للشيخ عبد الرحمن، وعندما رحل هذا الشيخ التحق بشيخه الإمام سيدي مسروق محمد بن الحاج عيسى، فلازمه وأخذ عليه مختلف العلوم من علوم الشريعة، وعلوم اللغة، وعلوم القرآن، والحديث، وغير ذلك، وكان يذهب من قريته لقرية الشط على قدميه في مسافة طويلة وخطرة، ولكنه لم يكل و لم يمل متكلا على الله ومتعلقا بشيخه وأستاذه.

اتصف الشيخ -رحمه الله- بصفات وأخلاق نادرة، وعزيزة في زمنه وسائر الأزمان، حيث شهد له العام و الخاص بالتواضع الجم، والتعفف وصدق اللسان، والحال، والعجيب أنه مارس مهنة التدريس دون أن ينخرط في سلك الموظفين، بل جعل عمله خالصا لوجه الله، رغم قلة

ذات اليد و شظف العيش، وحدثت له مواقف عجيبة في هذا الجانب وصلت إلى التعدي على بعض أملاكه، ولكنه لم يحرك ساكنا بل وحد الله، وفوض إليه الأمر، ومن أخلاقه أنه لم ير قط في السوق، أما أشهر خصاله فكانت الورع فقد كان ورعا، زاهدا، عارفا بحدود الله، ومن طريف هذا أنه كان من المتشددين في اقتناء التلفاز، فلم يدخل بيته ولم يره أبدا، و رغم هذا لم يكن من المتعصبين بل كان رحب الصدر محبا لطلابه، سريع الدمعة.

السيرة العلمية:

أما عن توليه الإفتاء والتدريس، فقد كانت بإذن من شيخه سيدي محمد بن الحاج عيسى، الذي أذن له بذلك فكان من القلائل الذين تصدروا لهذا العمل في حياة الشيخ العلامة، وظل الشيخ متنقلا بين قرى ورقلة وضواحيها مدرسا لشرع الله، ناصحا وواعظا، وكان ملتزما في هذه الدروس لا يتوقف عنها أبدا مخصصا لكل جهة يوما، وظل على هذه الحال حتى وفاته.

أما عن الفتوى فكان شديدا فيها غير متهاون حتى إنه كان يؤجل الإجابة، ويطلب من السائل أن يأتيه في اليوم الموالي، وكان يفتي على مذهب سيدنا مالك لا يخرج عن مذهبه إلا نادرا، وكانت له حال عجيبة بمقاصد الشريعة.

الإنجازات:

ترك الشيخ عددا كبيرا من التلاميذ ومدرسته عامرة إلى اليوم، يقوم بشؤونها ابنه عبد العزيز -بارك الله فيه -وهو على

نهـج والده في التدريـس، وتلامذتـه كذلـك يواصلـون العهـد سـائرين على طريـق شـيخهم.

وفاته:

ودون علـة أو مـرض، تـوفي الشـيخ يـوم٢٣ ديسـمبر١٩٩٢، ودفـن ببلدتـه الرويسـات في ولايـة ورقلـة.

***

علي بن عبد الرحمان بن الحفاف

١٢١٧هـ - ١٣٠٧هـ =١٨٠٢م - ١٨٩٠م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ علي بن عبد الرحمان بن الحفاف، كان جده محمد إماما خطيبا لمسجد سيدي رمضان -أقدم مسجد في العاصمة-، وقد لقي الشيخ محمد الجد العلامة أبي راس الناصري في رحلته إلى بلاد الشام، فقال عنه هذا الأخير: «ولقيت بالجزائر فقيهها ومفتيها، واسع الرحاب والأكتاف محمد بن الحفاف»

وخلف الشيخ محمد بن الحفاف على إمامة مسجد سيدي رمضان ابنه عبد الرحمان، وبقي إمامه (٣٠) سنة وهو والد الشيخ علي بن الحفاف الذي سنترجم له، لم يذكر المترجمون تاريخ ولادة الشيخ علي بن الحفاف لكن ذكر لنا تاريخ وفاته وهو ١٣٠٧ للهجرة، وقيل إنه توفي عن عمر (٩٠) سنة أي حسابيا ولد الشيخ في حوالي ١٢١٧هـ، وكان الشيخ مفتي الجزائر وإمامها كما كان أسلافه.

السيرة العلمية:

أخذ العلم عن عدة شيوخ، فأخذ القراءات عن القارئ الخطيب مفتي الأحناف الشيخ أحمد بن الكاهية، والفقه والنحو والمنطق والمعاني عن الشيخ الأستاذ الكبير محمد بن الشاهد الثاني، وأخذ الفقه المالكي عن الشيخ المحقق محمد بن عواد، وأخذ العروض والمنطق، وعلم الكلام على الشيخ إبراهيم بن

موسى، وأخذ العقيدة مشافهة على الشيخ سيدي عبد القادر البليدي، والأصول ومصطلح الحديث عن المفتي مصطفى القبابطي، وحضر مجالس الشيخ سيدي علي بن المنقلاتي، وأخذ بعض العلوم والمعارف على أبيه الشيخ عبد الرحمان بن الحفاف، وأخذ العلم أيضا عن قاضي الحاضرة الشيخ العلامة سيدي وعزيز.

فقد درس عند كبار العلماء الذين وسعوا مداركه فأصبح مفتي الجزائر العاصمة وعالمها، يقول عنه الشيخ بيرم في الرحلة التي جمعتهما:»ومن الأخيار الذين اجتمعت بهم ومنحوني فضائل أخلاقهم العالم الشيخ علي بن الحفاف المفتي المالكي بقاعدة الجزائر، وهو من تلامذة علامة القطر الأفريقي الشيخ إبراهيم الرياحي، كما أخبرني بذلك عن نفسه، وله فضائل كاملة وتقوى وسكينة واطلاع وسعة في الفقه والحدي»

لحقه الاحتلال الفرنسي في ريعان شبابه فالتحق بالأمير عبد القادر الجزائري الحسيني لما كان مرابطا بمليانة، فعينه الأمير كاتبه الخاص، وفي تلك الفترة أفتى فتواه الشهيرة بالحكم على جميع العلماء الذين لم يسافروا من الجزائر بالكفر، تلك الفتوى التي أثارت ضجة كبيرة من طرف علماء الجزائر وعلى رأسهم شيخه محمد بن الشاهد الصغير، الذي رد عليه ردا بَيَّنَ فيه موقفه من الفتوى التي لا سند لها.

أما القضية الثانية فهي مناظرته للشيخ دحلان مفتي الشافعية بالحجاز، وكانت المناظرة تدور حول البسملة، وقد أصدر كتابا -بعد عودته من البقاع المقدسة حاجا -سماه « الدقائق المفصلة

في تحريـر آيـة البسـملة «.

الإنجازات:

يعـد الشـيخ مـن علمـاء الجزائـر في القـراءات حيـث تـرك تأليفـا ضخمـا وتناقلـه الطلبـة والمقرئـون ودرّسـه هـو -رحمـه الله-طـول حياتـه سـماه:

- منة المتعال في تكميل الاستلال، وأيضا كتاب:
- الدقائق المفصلة في تحرير آية البسملة.

وفاته:

تـوفي الشـيخ رحمـه الله في سـنة ١٣٠٧هـ، يقـول الشـيخ الحفنـاوي في كتابـه المشـهور « **تعريـف الخلـف بعلمـاء السـلف**»: «وكانـت وفـاة الإمـام بـن الحفـاف يـوم السـبت صباحـا سـنة ١٣٠٧ وكنـت في عشـية يـوم الجمعـة قصدتـه، مـع علامـة المغربـين الأدنى والأوسـط الشـيخ المـكي بـن مصطـفى بـن عـزوز، فزرنـاه وطلـب منـه الشـيخ الإجـازة في البخـاري خصوصـا، وفي غـيره على مـا أظـن عمومـا، فأجـازه وفي الغـد سـمعنا بوفاتـه، فسـبحان القديـر على جمـع مـن يشـاء مـتى يشـاء بمـن يشـاء»

***

عمر دايري

١٣٤٤هـ - ١٤٣٩هـ = ١٩٢٦م - ٢٠١٨م

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ عمر دايري عام ١٩٢٦ م، حفظ القرآن الكريم وتتلمذ على يد عدة مشايخ بمدينتي قصر الشلالة وسيدي عيسى.

السيرة العلمية:

توظف أول مرة معلما بقطاع التربية بمدينة قصر البخاري، ثم عين في السبعينيات إماما بقطاع الشؤون الدينية والأوقاف، عمل بمسجد النور بقصر البخاري لسنوات، اشتهر بحفظه القوي للقرآن العظيم وبصوته الرنان القوي في دروسه وخطبه.

الإنجازات:

عين الشيخ الحاج عمر بمسجد بن باديس قصر البخاري، والذي كان مشهورا في صلاة التراويح بقراءته المغربية وصوته الشجي، ثم بمسجد الهدى أواخر عمره حيث كان يؤم المصلين في الصلوات الخمس ويلقي دروسا مسائية.

وفاته:

ورغم كبر سنه وتجاوزه التسعين كان يحب القرآن ويكرره كل لحظة إلى آخر لحظة من عمره حيث توفي في المستشفى وهو يقرأ سورة الرحمن عام ٢٠١٨ عن عمر ناهز ٩٢ سنة، رحمه الله وجعل القرآن الكريم شفيعا له ولنا بفضل الله وكرمه.

***

عبد الله بن محمد جدناعلي

١٤٠٠هـ - ١٤٤٠ هـ = ١٩٨٠م - ٢٠١٩م

المولد والنشأة:

في جنوب الجزائر، وبالتحديد في منطقة توات (أدرار)، ولد الشيخ الإمام الفاضل سيدي عبد الله بن محمد جدناعلي ببلدية تامست (التابعة لقرية تيطاف الواقعة جنوب مدينة أدرار على بعد ٦٠ كلم) عام ١٩٨٠/٠٩/١٧ م من أبوين كريمين هما السيد محمد، والسيدة أمباركة جدناعلي – رحمهما الله – بقصر تيطاف.

بدأ الشيخ حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه لما بلغ السنة السادسة من عمره على يد الشيخ الحاج محمد عبد الرؤوف، ولما بلغ السنة الحادية عشرة من عمره نقله خاله إلى المدرسة الدينية والزاوية القرآنية عثمان بن عفان الواقعة بالغمارة، مدرسة الشيخ سيدي عبد الكبير بلكبير، فأتم بها حفظ القرآن الكريم وتعلم بها العلوم اللغوية والشرعية على يد الشيخ السيد سيد الحاج عبد الكبير بلكبير-حفظه الله-ابن عم الشيخ سيدي محمد بلكبير -رحمه الله-.

السيرة العلمية:

في سنة٢٠٠٧م، التحق بمعهد تكوين الأئمة بسيدي عقبة ببسكرة، وفي شهر نوفمبر سنة ٢٠١٢ م عين إماما وخطيبا، ومعلما للقرآن الكريم بالمسجد الجامع بقرية أولاد مسعودة بوراوي

بلهادف، واستمر ذلك إلى فجر يوم وفاته بنفس المكان بتاريخ ٢٩ /٠١ /٢٠١٩، لقد كان ينوي الاستقرار في تلك القرية، والتي لطالما كان يحكي أن في أهلها خيرا وعن قلوبهم الطاهرة التي لم تكن معيقة له في جهوده لفتح مدرسة لتعليم القرآن الكريم لتعليم جميع أنواع علوم الشريعة الإسلامية من علوم القرآن، والنحو، وأصول الفقه، والعقيدة، و علم الحديث...إلخ.

الإنجازات:

من أبرز الكتب التي يرويها الشيخ بالسند المتصل إلى أصحابها ويدرسها:

- موطأ الإمام مالك.
- صحيح الإمام البخاري.
- صحيح الإمام مسلم.
- سنن أبي داود.
- سنن الترمذي.
- سنن النسائي.
- سنن ابن ماجة.
- سنن الدارمي.
- مسند الإمام أبي حنيفة.

- مسند الإمام الشافعي.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل.
- الشفا للقاضي عياض.

وغيرها من الكتب المعروفة عند طلبة العلم الشرعي.

وفاته:

بالمسجد الجامع بقرية أولاد مسعودة بوراوي بلهادف، فجر يوم ٢٩ /٠١ /٢٠١٩، رحمه الله.

***

عطية مسعودي

١٣١٧هـ - ١٤٠٩هـ = ١٩٠٠م - ١٩٨٩م

الميلاد والنشأة:

هو عطية بن مصطفى مسعودي الإدريسي الحسني، نسبة إلى إدريس الأكبر وإلى الحسن السبط ابن سيدنا علي -كرم الله وجهه- و فاطمة الزهراء بنت النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو من قبيلة أولاد نائل، ولد بزاوية الجلالية الكائنة على مشارف مدينة الجلفة سنة ١٩٠٠م، تتلمذ الشيخ سي عطية بن مصطفى مسعودي على علماء أعلام، ومشايخ عظام، أذكر منهم أخيه الشيخ الهادي مسعودي المدرس في الزاوية الجلالية بضواحي الجلفة، والشيخ عبدالقادر طاهيري شيخ الزاوية الإدريسية، وأخذ العلم عن شيوخ زاوية عين الحمام، وزاوية سيدي على أوموسى في بلاد القبائل الكبرى، وتنقل إلى الجزائر العاصمة فكفلته عائلة سيدي محي الدين أولاد الباي.

السيرة العلمية:

حفظ الشيخ سي عطية كتاب الله المجيد وعمره لا يتجاوز الثامنة، وكان يتلوه غضًا طريًا بصوته الندي كما أنزله الله على النبي الأكرم والرسول الأعظم سيدنا محمد- صلى الله عليه وآله سلم -وكان يُفسره في دروسه تفسيرًا يأخذ بالعقول والألباب، وكان يحفظ قرابة خمسين متنًا من متون الفقه والعقيدة، والنحو والبلاغة، والمنطق والسيرة، والآداب والتجويد، وسهو الصلاة، وعلم الفرائض،

وإلى جانب هذه المتون كان يحفظ الموطأ، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وإحياء علوم الدين وهو كتاب من أربع مجلدات، وكان أيضا إذا بسط القول في شرح هذه المتون وأمهات كتب التراث توغل بعيدًا في معانيها حتى لكأنها شاخصة ماثلة أمامك تكاد تلمسها بيديك.

الإنجازات:

العالم العلاّمة فضيلة الشيخ سي عطية مسعودي ذو منزلة رفيعة بين قبائل أولاد نايل التي ينحدر أصله منها لما عرفوه عنه من علم كبير، وخُلق رفيع، فقد كان مسموع الكلمة، مُهاب الجناب، لا يُرد له قرار، ولا يُشق له غبار، وقد جعل الله له حظًا وافرًا من القبول بين الناس، لقد كان متواضعًا، خَفيض الجناح، هيّنًا لينًا، ألفا مألوفا، حلو المعشر، دائم الابتسام، يُحبه كل مَن يجالسه أو يستمع لدروسه وخطبه.

كان ذائع الصيت داخل الوطن وخارجه، ومع ذلك فقد كان من الأعلام الذين يعملون بصمت بعيدًا عن زخارف الشهرة، وعن ذلك مما يحكيه الشيخ أحمد بن شريك وهو أحد تلامذته عن أسلوبه في التربية قال:» تأخرت عن صلاة الجماعة يومًا وأنا تلميذ صغير فأرسل إليَّ أبيات مكتوبة يُعاتبني فيها قائلا:

أي بني أحمد هل طاولك عذر يمنع المرء من صلاة الجماعة

أم عراك الذي عرى غيركم من فشل وتهاون في الطاعة

أي بني اصطبر وصابر كما حث الكتاب وقول أهل الشفاعة

لا صـــلاة لمن بقرب بيـوت الله إلا فيهـــا، فزكي البضـــاعة

بك إني ظننت خيرا فلا تعكـس ظني وكـــن فتى ذا شجـــاعة

مواقف وشهادات:

عندمـــا كان فضيلـــة الشـــيخ محمـــد الغـــزالي (رحمـــه الله) رئيسًـــا لجامعـــة العلـــوم الإســـلامية بقســـنطينة كان يستشـــهد في محاضراتـــه ودروســـه بأقـــوال وفتـــاوى فضيلـــة الشـــيخ سي عطيـــة بـــن مصطـــفى مســـعودي، وعندمـــا ســـمع الشـــيخ ســـيدي محمـــد بلكبـــير (طيّـــب الله ثـــراه) بوفـــاة الشـــيخ سي عطيـــة، قـــال وعينـــاه تفيـــض مـــن الدمـــع: «لقـــد مـــات ملـــك الزمـــان في العلـــم والتـــقى والـــورع ... الشـــيخ سي عطيـــة»، ولمّـــا زار الشـــيخ عبـــد الحميـــد ابـــن باديـــس الجلفـــة ســـنة ١٩٣١ واســـتمع للشـــيخ سي عطيـــة مســـعودي أعجـــب بـــه أيمـــا إعجـــاب، وأثـــنى عليـــه الثنـــاء العطـــر.

ولمّـــا كان فضيلـــة الشـــيخ محمـــد متـــولي الشـــعراوي يـــترأس بعثـــة الأزهـــر الشريـــف في الجزائـــر، حَدّثـــه أحـــد الأســـاتذة الملازمـــين له عـــن علاّمـــة الجزائـــر الشـــيخ سي عطيـــة مســـعودي، وعـــدد له شـــمائله الجليلـــة، وخصـــاله الجميلـــة، وحدّثـــه عـــن معارفـــه وعلومـــه، فقـــال الشـــيخ الشـــعراوي رحمـــه الله « ليتـــني كنـــت فيهـــا جـــذعًا « أي ليتـــني كنـــت شـــابًا فآخـــذ العلـــم عنـــه.

وفي عام ١٩٦٦ زار الشـــيخ سي عطيـــة وفـــد كبـــير مـــن علمـــاء آســـيا، كان على رأســـهم الفقيـــه العلامـــة الشـــيخ ميـــان محمـــد شـــفيق قـــاضي خيـــلي، وهـــو مـــن كبـــار الدعاة في ولايـــة بيشـــاور بباكســـتان، ومكثـــوا في

ضيافته بضعة أيام، لقد كانت حقا أيام علم وفقه وأدب ونقاشات من أرقى ما يكون انبهر خلالها علماء آسيا بغزارة علمه، ومحفوظاته من العلوم الشرعية واللغوية، وعندما رجع الداعية محمد شفيق قاضي خيلي إلى بلده و في إحدى مراسلاته طلب من فضيلة الشيخ سي عطية مسعودي أن يقبل دعوته للإقامة بينهم ببيشاور وأن يشرف معه على تجمع كبير للعلماء و الفقهاء لمدة أربعة أشهر كاملة، وكان الشيخ مبارك الميلي (رحمه الله)، وهو أحد شيوخ جمعية العلماء، يلقب الشيخ سي عطية بالأديب الفاضل، وكان معجبا به إلى حد الانبهار، وعندما كان الشيخ الميلي مُدرسًا في الأغواط كان يراسل الشيخ سي عطية ويتودد إليه بكلام لطيف رقيق، وكذلك كان فضيلة الشيخ عاشور الخنقي (رحمه الله) وهو أحد أعلام الجزائر الأفذاذ، خريج جامع الزيتونة وقد أمضى فيه عشر سنين، ودرّس في المدينة المنورة ، يستشهد بفتاوى الشيخ سي عطية، كما ورد ذلك في كتابه المنار، وكان فضيلة الشيخ عبدالرحمن الديسي، يستشهد بفتاوى الشيخ سي عطية، وكانت للشيخ سي عطية مراسلات أدبية رائعة ماتعة مع فضيلة العلامة الشيخ الطاهر العبيدي، وهي رسائل في غاية الجمال، ومنتهى الإبداع حيث أثنى على الشيخ سي عطية العلامة الإمام الشيخ أحمد الأردني خطيب مسجد الفتح بمدينة بريمن الألمانية، وهو ثاني أكبر مسجد بألمانيا كما وأثنى عليه عالم مدينة المدية وعلاّمتها الشيخ مصطفى فخّار، وكان الشيخ عبدالقادر بن إبراهيم المسعدي وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء يُقر بالمكانة الكبيرة للشيخ سي عطية، ويعتبره من الراسخين في العلم، وأثنى على الشيخ أيضا شيخ

الزاويـة القاسـمية العلاّمـة مصطـفى بـن محمـد القاسـمي.

فمـا أكـثر شـهادات العلمـاء الذي أقـروا بالمكانـة العلميـة الكبـيرة لفضيلـة الشـيخ سي عطيـة بـن مصطـفى مسـعودي، فقـد كان الرجـل عالمًـا بالحـلال والحـرام، فقيهـا نبيهًـا لا يـكاد يدانيـه أحـد مـن شـيوخ زمانـه في سـعة اطلاعـه على أصـول وفـروع الفقـه المالـكي، ولذلـك كانـت ولا تـزال فتـاواه مرجعًـا للأئمـة وشـيوخ المسـاجد عـبر الوطـن، ومرجعًـا لأسـاتذة الجامعـات في كليـات الشريعـة عـبر القطـر، والفقـه هـو مـن أجـل العلـوم وأعظمهـا وأكبرهـا لقـد كان -رحمـه الله-يُجيـب عـن كل عويصـة مـن نـوازل العـصر ممـا قـد يستشـكل على أقرانـه مـن الفقهـاء.

ترك وراءه مكتبته الخاصة التي تحتوي على أكثر من ألف عنوان، وبعض المؤلفات التي لم تُطبع بعد ومنها باقة من الشعر، مجموعة أحاديث نبوية شريفة، فتاوى شرعية في الفقه المالكي، إنجاز شجرة الأنساب لأولاد نائل والتي تطلبت منه البحث لأكثر من ٩ سنوات، وقد صدر للشيخ كتاب بعنوان آداب وسلوك من تقديم نجله يحي بدعم من المجلس الشعبي الولائي بولاية الجلفة آنذاك، والذي تكفل بطباعته سنة ٢٠٠٠.

وعما جادت به قريحته في الشعر: نورد بعض الأبيات من قصيدتين وما هي إلا غيض من فيض.

- من قصيدة تحمل عنوان: همو تركوني

أما كان وصف المؤمنين تراحم ووود بإخلاص الولا وتعطف

ستعلم من منا إذا انكشف الغطا أبر وأوفى من أخيه وأرأف

أحب لإخواني اعتدالا وسيرة بها ربنا يرضى وبالفوز تهتف

أحب لهم جمع القلوب على صفا وبعضهمو للبعض عون ومسعف

ولي في جميع المسلمين محبئ وفي مالهم زهد وعنهم تعفف

- من قصيدة رجال السند

ولا يغرنك علم من فتى أبدا ولو حوى كل ما قد خط بالقلم

حتى تراه عريقا في هدايته ودينه وتقاه راسخ القدم

ولا يهولنك أقوال مزخرفة فزخرف القول قد يفضي إلى الندم

***

أليس من جاءنا بالدين أخبرنا عن ربه في كتاب غير متهم

بأن أكرمنا لديه منزلة أتقى البرية من عرب ومن عجم

وأن أخوفنا لله هم علما ء الدين أهل النهى والبر والكرم

ومن أحب الإله ما له أرب بغير طاعته يا فوز مغتنم

وفاته:

تُوفي الشيخ عطية يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٨٩، ودفن بمسقط رأسه وحضر جنازته حوالي عشرات الآلاف من المشيعين، وسيرته مصنفة ضمن موسوعة أعلام وأدباء الجزائر كما تناول الكاتب محمد بن اسماعيلي نبذة عن حياته في كتابه مشايخ خالدون وعلماء عاملون.

***

عبد الكريم مخلوفي

١٣٥٧هـ - ١٤٣٨هـ = ١٩٣٩م - ٢٠١٧م

الميلاد والنشأة:

الشيخ الفقيه النبيه سيدي الحاج من مواليد ١٣٥٧ه /١٩٣٩م، بقصر «برشيد» ببلدية (فنوغيل) بولاية أدرار، ويعتبر هذا الرجل أبو مسيرة العلم في تربية النشء وغرس الوسطية وقبلة لفك النزاعات بين الناس.

السيرة العلمية:

التحق رحمه الله بمدرسة الشيخ ابن الكبير سنة ١٩٥٤ بعد أن أتم حفظ القرءان وبعض المتون المختلفة في فنون العلم ببلدته، ثم كلفه الشيخ سيدي محمد بن لكبير بالتدريس حال التحاقه بالمدرسة؛ لِما رأى فيه من النباهة والفطانة، وكثرة العلم، وحسن الخلق، والورع والسمة والوقار وسعة الصدر، فكان بحق قامة يقتدى بها وقوة مركزية ولبنة أساسية في البناء الذي شيّده شيخه ابن الكبير رحمه الله.

الإنجازات:

أفنى -رحمه الله-حياته كلها في التعليم فكان مخلصا محبا للقرآن الكريم وطلبة العلم، وتخرج على يديه الآلاف من الطلبة من شتى أنحاء القطر الجزائري، والكثير منهم هم أئمة في عدة مساجد عبر الوطن، وقد كان -رحمه الله-على اطلاع واسع بفقه

الإمـام مالـك ومـما يـدل على سـعة صـدره وغـزارة علمـه أنـه كان يجيب عـن المسـائل الصعبـة والعويصـة ومـع هـذا كلـه كان لا يـدعي أنـه مفتيًـا أو عالمًـا.

وقـال عنـه الشـيخ سـيدي الحـاج حسـن الأنصـاري: «الشـيخ الحاج عبـد الكريـم مخلـوفي أعلـمُ أهـل تـوات»، لقـد عاش حياتـه متواضعـا زاهـدا لا يُحـب الإعـلام والشـهرة متمثـلاً بقـول ابـن عطـاء الله: «ادفن وجـودك في أرض الخمـول فمـا نبـت ممـا لـم يدفـن لا يتـم نتاجـه».

وفاته:

انتقـل إلى جـوار ربـه صبيحـة يـوم الإثنـين ١٦ شـوال ١٤٣٨ للهجـرة الموافق ١٠ جويليـة ٢٠١٧م.

***

عبد الرحمن بعموري

١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م

الميلاد والنشأة:

المفتي الحالي لولاية تمنراست ورئيس المجلس العلمي:

ولد الشيخ عبد الرحمن بعموري سنة ١٩٥٨ بمدينة (عين امقل) على بعد ١٣٠ كلم من عاصمة الولاية تمنراست، وهو ثالث إخوته.

نشأ وترعرع في ظروف قاسية غلب عليها الفقر، فكانت والدته تشتغل بالرعي، ووالده بالزراعة وشيء من التجارة لتحصيل قوت الأهل، وفي عمر لا يتجاوز ثلاث سنوات كان يتردّد على مدرسة قرآنية لم تكن سوى كوخ آنذاك، وكان إذا مُنِع بكى مصرّا على الذهاب لتلقّي العلم.

امتاز الشيخ بعموري منذ نعومة أظفاره بذكاء وقّاد وحافظة قويّة، فلمّا كان على عتبات السنة السابعة من عمره بدأ في التّفرّغ لحفظ كتاب الله تعالى على يد الشيخ «بن عمر أبودى» المعروف في (عين امقل) بالطّالب، وكان في فترة الرّاحة بين أوقات الدراسة يذهب للرّعي عند الأودية القريبة إلى وقت الظهر، ثم يعود بعد ذلك لمواصلة التعلم والحفظ، وفي سنة ١٩٦٨ قرّر والده نقل تجارته إلى تمنراست فارتحلوا إليها.

في تمنراست دخل الطالب المجِدّ عبد الرحمن المدرسة القرآنية وعمره عشر سنوات، فكان المغفور له الشيخ «محمد الناجم حادقي»

نعم الأستاذ في كلا المدرستين: الرسمية بمدرسة العقيد شابو؛ والقرآنية بالمسجد العتيق.

كان الطّالب عبد الرحمن يأتي إلى المدرسة القرآنية البعيدة عن مسكنه عند آذان الفجر ويفتح أبوابها بنفسه، وبعد خروجه كان يتوجه مباشرة إلى المدرسة التربوية دون العودة إلى منزله في حي «قطع الواد»

السيرة العلمية:

ظهر نبوغه واجتهاده في أول مرة ذهب فيها إلى المدرسة التربوية، حيث امتحنه أستاذه في القراءة والكتابة فوجده متقنا لهما، عندها تمّ نقله مباشرة إلى قسم السنة الثالثة بإيعاز من المدير، فواصل فيها نهجه الدّراسي النبيل حتى مستوى الثانية متوسط.

وفي حدود سنة ١٩٧٣ أنهى الطالب عبد الرحمن الختمة الأولى من القرآن على يد شيخه «محمد الناجم» رحمه الله، بعد ذلك جاء إلى تمنراست العلامة المغفور له «محمد أحمد عزي عبد الصادق» (المتوفى سنة ٢٠١١) ليخلف «الشيخ الناجم» فواصل عبد الرحمن ما يسمى عُرفا «السّلكة الثانية» على يديه المباركتين في مدة تقارب السنة، فكان يخصّه بكتابة القرآن إملاءً ويمنعه من نقله من المصحف حتى يستوعب النطق الصحيح للآيات، وقد عوّده على مراجعة قسط القرآن الأسبوعي في جلسة يوم الأربعاء، وكان رحمه الله يوليه اهتماما فريدا، وحبا شديدا، حتى إنه كان يبعث إليه بعد ذلك برسائل تضم جواهرا من النصح.

ولقد كان أبوه شديد الحرص عليه، فكان يتابعه في شهود صلاة الجماعة بالمسجد العتيق وصلاة التراويح والجلوس في حلق العلم وحضور القسط الراتب من القرآن يوميا، فكان يخرج من المنزل ظهرا ولا يعود إليه إلا بعد صلاة العشاء لبعد الطريق.

كان طلبة «الشيخ بلّكبير» في أدرار يذهبون أيام عطلتهم إلى تمنراست، وفي رمضان من سنة ١٩٧٥ التقى بهم الطالب النجيب عبد الرحمن وتحاور معهم، فانبهر بتمكُّنِهم في الإفتاء من متن «المرشد المعين» وهم طلبة صغار، فأخبر والده بعزمه على ترك المدرسة والالتحاق بكوكبة طلبة الشيخ بلّكبير، أملا في أن يقتبس من أنوار الشيخ الربّاني، فأجابه أبوه بأن حلقات الشيخ عالية المستوى وقد لا يقبل انضمامه إليها، لكنّ الطالب عبد الرحمن أصرّ على الذهاب، فأشار عليه والده أن يراسل الشيخ، ونظرا لبعد المسافة وصعوبة طرق التواصل والاتّصال لم يتلقّ جوابا من الشيخ طيلة شهر رمضان.

لمّا أذِن رمضان بالرحيل أعدّ الوالد العُدّة وسافرا إلى أدرار لِيَصلاها بعد أسبوع من التنقّل المُضني على متن شاحنة، ولمّا دخلا على الشيخ بلّكبير بادئ الأمر رفض قبول عبد الرحمن لعدم وجود مكان شاغر، فأراد الوالد الرجوع إلى تمنراست لكن عبد الرحمن أصرّ على أن لا يغادر أدرار على طريقة «فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي الشيخ أو يحكم الله لي»، وفي الغد ناداه «الشيخ بلّكبير» واختبره بالفاتحة والبقرة فوجده حافظا، ثم بعثه إلى الشيخ «عبد الكريم مخلوفي» مدرّس القرآن، فأنهى على يده حفظ كتاب الله ودراسة العقيدة وبعض المتون «كالمرشد المعين»

و«العبقري» في خلال سنتين، ثم عاد إلى «الشيخ بلّكبير» لينتقل إلى العلوم الأخرى، فأكمل «الرسالة لأبي زيد القيرواني» في العقيدة والفقه والأدب في حدود أربعة أشهر حفظاً وشرحًا، ثم انتقل إلى «الأجرومية»، «مُلحة الإعراب» و«ألفية ابن مالك»، وكان يحبّ خدمة شيخه والقيام بشؤونه، فبعد إتمام الحفظ؛ يساعد العمال في بناء بيت الشيخ وتسيير مخبزة الطلبة، وكان الشيخ يقرّبه إليه من بين طلبته ويأتمِنه على بعض أسراره ومواقفه الخاصة.

كان الطالب عبد الرحمن في هذه الفترة يترأس أحيانا بعض الحلقات يدرّس فيها الطلبة بعض المتون الخفيفة.

وفي سنة ١٩٧٩ تقلّد الشاب عبد الرحمن تاج الرجولة بعقد قِرَانه البهيج، ومكث مع أهله شهرا ليفارقهم بعدها سنةً ونصفًا إلى طلب العلم، وفي سنة ١٩٨٠ اقترح عليه الشيخ بلّكبير الانتقال إلى المعهد الإسلامي، لكن عبد الرحمن فوجئ بالأمر ولم يشأ مفارقته لأن تلك المدة التي قضاها في كنف العلامة الجليل غير كافية بالنسبة إليه، ولا يزال ينتظره الكثير ليغترف من البحر وأنّى له أن يحوي كلّ ما عنده، فالتمس الأعذار علّها تجدي نفعا، لكن الشيخ طلب منه أن يذهب إلى الشيخ سالم بن إبراهيم ناظر الشؤون الدينية لترتيب الأمور، فبُعث إلى مدينة بسكرة لاجتياز امتحان القبول وعاد بعد ذلك إلى أدرار ليمكث مع الشيخ بلّكبير أسبوعا وقد اعتراه الاشتياق، وما احتمل مرارة الفراق.

وفي سنة ١٩٨١ انتقل إلى المعهد الإسلامي ودرس فيه مدة سنتين، وكان والده في تلك الفترة قد تعهّد بكل نفقاته ليكرس جهوده لطلب

العلـم، وانتقـل إلى قريـة إيدلس وتفرّغ فيهـا للعلم مدة شـهرين، بينما في سـنة ١٩٨٤ افتتـح مسـجد الرحمـة فطُلِب فيـه إمامًا ومـدرّسَ حلقات، ثم افْتَتـح قِسـما للقـرآن يعلّم فيـه يوميا عـدا الخميس والجمعـة، بعد صلاة الصبـح إلى الحاديـة عـشر صباحا، ثم مـن الظهر إلى صلاة المغرب مسـاء، بعـد ذلـك يجلـس إلى قـراءة الحزب الراتـب من القـرآن، ثم يبـاشر حلقة التدريـس إلى صـلاة العشـاء، ورابَـطَ في هـذه المهمّـة إلى عام ١٩٩٩ خرّج فيهـا الكثير مـن الحافظـين والحافظات منهـم أيمة ومعلمـات قرآن.

الإنجازات:

كان الشـيخ بعمـوري خلال خمسـة عـشر عاما الـتي قضاها بمسـجد الرّحمـة يبحـث عن مـكان ليفتح فيه مدرسـة قرآنيـة، إلى أن فتح الله عليه بقطعـة أرض، عندهـا فكّـر في إنشـاء داخلية، فأشـار عليـه والده أن يبدأ بأربعـة طلبـة، مبديًـا اسـتعداده لمدّ يد المسـاعدة مع شـحّ مصـادر رزقه، فتنقّـل الشـيخ إلى بعض القـرى البعيدة، مثل: تـازروك وإيدلـس وأمقيد، وراسـل سـكان قريـة مرتوتـك بحثـا عـن طلبة علـم، فانضـم إليـه أربعة نفـر، ثـم بـدأ عددهم بعـون الله يتزايـد، عندها فكّر الشـيخ في التّوسـعة، وبمسـاعدة المحسـنين وتنـازُل أحـد المجاوريـن للمدرسـة له عـن أرضه، وبيـع آخـرَ لمسـكنه، تمّـت التوسـعة بفضـل الله وأصبحـت تكـفي ٦٤ طالبـا داخليـا، ليتهافتـوا على الصرح النـوراني رجـالا وعلى كل ضامر آتين مـن كل فجّ داخـل الوطـن وخارجه.

المواد المدرّسة:

- القرآن الكريم.
- الفقه.

- الأدب.

- العقيدة.

كان نتاج المدرسة طلبة كثيرين منذ سنة ٢٠٠٠ إلى يومنا هذا، ولا يزال التدريس والتوسع جاريين بعد أن منحته السلطات الرسمية مبنى إضافيا آخر.

ومن الوظائف والمهام التي مارسها الشيخ نذكر منها:

- كان إماما بالمسجد العتيق ومدرسا مساعدا، وكان أيضا يصلي الجمعة بمسجد الرحمة عند افتتاحها سنة ١٩٨٧.

- وُظّف في مديرية الشؤون الدينية كإمام للصلوات الخمس بعد تخرجه من معهد الأئمة في حدود سنة ١٩٨٣.

- بعد ٥ سنوات أصبح إماما أستاذا بعد أن نجح في مسابقة مديرية الشؤون الدينية.

- في سنة ٢٠١٢ ترقى إلى رتبة إمام أستاذ رئيسي.

- اشتغل أمينا للمجلس العلمي لمديرية الشؤون الدينية لمؤسسة المسجد منذ سنة ٢٠٠٠ إلى يومنا هذا.

- أسندت إليه مهمة الوسيط القضائي.

- يقدم حصة فتاوى في إذاعة الأهقار منذ سنة ١٩٩٦ إلى يومنا هذا.

- حاليا يشغل منصب معتَمد الشّؤون الدينية لدى الدائرة.

مارس الشيخ أيضا مهمة تقسيم المواريث بكافة أنواعها (أموال،

عقـارات...)، وكان الشـيخ يـترأّس جلسـات الصلـح يوميـا أو على الأقـل ثـلاث جلسـات في الأسـبوع حـتى لا يـكاد يمـر يـوم إلا وتجـد أناسـا ينتظرونـه على عتبـة بيتـه أو مكتبـه أو بالمسـجد، إلى جانـب هـذا كان يتنقـل في أنحـاء البـلد إلى أماكن المشـاكل لفضّ الـنّزاعات والخصومات، رغـم أنـه لا يتقـن اللغـة المحليـة «التارفيـة» كثـيرا، اسـتطاع بفضل الله إصـلاح الكثـير مـن العُقـد الـتي وصلـت إلى حـدّ المعـارك الدّاميـة بين بعـض القبائل والتي لم تسـتطع المحكمـة فضّها، حـتى أصبحت المحكمة ترسـل المتخاصمين إلى الشـيخ للنظـر في قضاياهم، وأصبـح حكمه معترفا بـه لدى السّـلطة الرّسـمية، فقـد بلـغ على سـبيل المثـال عـدد جلسـات الصّلـح الـتي باشرهـا الشـيخ سـنة ٢٠١١ بمكتبـه ٧٤ قضيـة عـدا القضايا الـتي حُلّـت خـارج المكتب.

طُلِـب منـه أن يشـغل منصـب وسـيط قضـائي فقبلـه على مضـض نظـرا لانشـغالاته الكثـيرة. الشـيخ، ومنـذ اشـتغل في الإصـلاح رفـض أي أجـر مـادي مقابـل جهـوده المثمـرة رغـم إلحـاح السـلطات على ذلـك.

لهـذا أصبـح الشـيخ محـورا هامـا يسـاهم بشـكل هـام في اسـتقرار الأوضـاع بالمنطقـة بـل حـتى في دول الجـوار، فتصلـه رسـائل مـن قبائـل مـن خـارج الجزائـر تطلبـه لحـل قضاياهـا فيسـاهم في ذلـك ليكللها بفضـل الله بالنجـاح.

اشـتغل بالإفتـاء في القضايـا كافـة، ومـن بـين ذلـك حصـة أسـبوعية يـوم الجمعـة بإذاعـة الأهقـار، أكثرهـا فتـاوى في القضايـا الأسريـة.

افتتـح الشـيخ خطـب الجمعـة سـنة ١٩٨٧، فـكان يعـدّ الخطبـة لمـدة

ثلاثة أيام إلى أسبوع لشعوره الكبير بالمسؤولية، فيتحرّى المراجعَ ويتثبّت وينَقّح.

في مارس ٢٠٠٣ توفي إمام المسجد العتيق، عندها كُلّف من المديرية بصلاة العيد، فألقى خطبة شاملة كاملة لقيت استحسانا كبيرا عند المصلين فأصبحوا -بعد أن كانوا يغادرون بعد الصلاة- يمكثون لسماع خطبه الشيّقة.

يتميز الشيخ بتواضعه الشديد وتضحيته لخدمة الإسلام، ويعرف بالأسلوب المبسط عند مخاطبته للعامة كمنهج لجلب أسماع الناس وإيصال الرسالة المنشودة إلى القلوب.

أساتذته والشخصيات التي أثرت فيه:

من الشخصيات التي أثرت فيه:

- أستاذه الشيخ محمد الناجم حادقي حيث يقول الشيخ بعموري فيه: «رجل سبّل نفسه لخدمة العلم والقرآن رافضا أي مقابل ماديّ طوال حياته»

- أستاذه الشيخ محمد أحمد عزي عبد الصادق.

- أستاذه العلاّمة الشيخ بلّكبير رحمه الله.

- مولاي عبد الله فقيه عالم كان في حلقات الشيخ بلّكبير، وكان الشيخ بعموري يصغره سناّ فكان يجلس إليه لتلقي العلوم.

- بن المكي محمد طالب في حلقات الشيخ بلّكبير، آية في حب المطالعة، فكان في الليل يخرج إلى الشارع ليطالع على ضوء القمر، وعندما سأله الشيخ عن هذا أجابه بأنّه لا ينام أبدا حتى يختم القرآن

كل ليلة زيادة إلى ما يطالعه من كتب، وكان الشيخ بعموري يجلس إليه ليتعلم منه النحو.

- عبد الله الأنصاري، طالب كان يجلس إليه الشيخ يستزيد من علمه وكان فقيها.

- الشيخ الزاوي رحمه الله، كان مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تمنراست، استفاد منه الشيخ كثيرا فكان عالما حافظا للقرآن خطيبا .

أما في المعهد الإسلامي فكان كل من:

- الأستاذ عبد المعز (من مصر) في مادة الميراث، فقد استأنف الشيخ بعموري الدروس عنده متأخرا، فأبدى الأستاذ تأسفه لذلك لكن الطالب المجد أخبر أستاذه أنه لا مشكل في تأخره في الدروس لأنه يتقن الميراث، فاختبره فوجده كذلك، وأثنى عليه.

- الأستاذ حباجة في مادة الفقه، فقد عرف نبوغ الشيخ بعموري في المادة فأصبح يوكل إليه مهمّة تحضير دروسه طوال السنتين اللتين قضاهما في المعهد.

- الأستاذ سعد الدين اللقاني (من تونس) في مادة أصول الفقه، وقد استفاد منه الشيخ كثيرا خاصة أنه كان يجتهد ليوصل الفهم إلى الجميع، فكان من حب الشيخ بعموري لأستاذه أنه كان يحضّر له طعامه في بيت والده ويحضره إليه.

الطلبة المتخرجون على يده:

أكثر من ٢٠ إماما وقاضيا ومعلما داخل الولاية وخارجها، بالإضافة إلى الذين احترفوا التجارة وآخرون في سلك الأمن والجيش، وكان

الفضل في ذلك لله أوّلا وللأساتذة الذين فرّغوا وقتهم لمساعدة الشيخ في أداء رسالته النبيلة.

فمدرسة الشيخ بعموري على بساطتها تخرّج منها عظماء أمسكوا زمام المسؤولية وحملوا همّ الدين، فكان من بين ثمراته طالب من النيجر جاء من قبيلة ليس فيها حافظ للفاتحة، وطلبوا من الشيخ أن يحفظه شيئا قليلا من القرآن بقدر ما يؤمُّهم به، فاجتهد معه الشيخ وقد لاحظ قدرته على الحفظ، فأتمّ كتاب الله كاملا ورجع لقومه، فكانوا يحملون عنه متاعه ويحيطون به وهو يمشي تبجيلا واحتراما لعلمه، فرفعوا قدره رغم صغر سنه فدمعت عين الشيخ لمّا رأى ذلك منهم.

الأسفار والرحلات:

- رحلة إلى سلطنة عمان سنة ٢٠١٢.

- رحلة إلى جمهورية مصر للمشاركة في مؤتمر الوقاية من مرض السيدا سنة ٢٠٠٩.

- رحلة إلى المملكة الأردنية الهاشمية سنة ٢٠٠٩ في دورة تكوينية بمعهد تكوين الدعاة، جالَس فيها إلى الكثير من العلماء واستفاد منهم .

- رحلة إلى جمهورية مصر العربية وبالتحديد إلى الأزهر الشريف سنة ٢٠٠٦ لمدة ثلاثة أشهر جلس فيها إلى الكثير من العلماء أمثال الشيخ الطنطاوي رحمه الله، علي جمعة وعطية صقر.

- رحلة إلى الجمهورية التونسية سنة ٢٠٠٣ زار فيها بعض العلماء

في الزيتونــة والقيروان.

- رحـلات إلى جمهوريـة النيجـر، زار فيهـا معلـمي القـرآن سـنوات ١٩٨٦-١٩٨٧-٢٠١٠.

- رحلـة إلى ليبيـا سـنة ١٩٩٣ في طريقـه إلى الحـج جلـس فيهـا إلى الفقهـاء وزار بعـض المسـاجد ثـم مـصر والأردن وفي السـعودية أيـن رحبـوا بـه وأكرمـوه وكان يجلـس إلى حلقـات القـرآن في المدينـة المنـورة يلاحـظ طـرق التدريـس عندهـم.

الشهادات والتكريمات:

- شـهادة كفـاءة إمـام الصلـوات الخمـس مـن المعهـد الإسـلامي بتمنراسـت سـنة ١٩٨٤.

- شـهادة تقديريـة مـن مشـيخة الأزهـر بعـد دورتـه التكوينيـة في مـصر سـنة ٢٠٠٦.

- شـهادة نجـاح معتـبرة في الاقتصـاد بجامعـة صالـح كمـال بالجمهوريـة المصريـة سـنة ٢٠٠٦.

- شـهادة تقديريـة مـن معهـد تكويـن الدعاة بالمملكـة الأردنيـة سـنة ٢٠٠٩.

- شهادة تقديرية من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

***

قاضي جلول

١٣٥٧ هـ - ١٤٤١هـ = ١٩٣٨م - ٢٠٢٠م

الميلاد والنشأة:

هو الإمام الشيخ قاضي جلول بن عبد القادر، بن أحمد بن بلقاسم، بن العربي بن قادة، ولد يوم الأربعاء٢٢ شوال ١٣٥٧ هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٣٨م في الكاف، ترعرع فيها وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الأول حجيلة يحي من قرية بني بحدل، وكان ذلك سنة ١٩٤٥، ثم بعد ذلك واصل حفظ كتاب الله على يد الشيخ الثاني كحيّل ميمون من قرية البصارة من المغرب سنة ١٩٤٧، وأتمّ بذلك ختم القرآن الكريم على يده كما بدأ في الختمة الثانية إلى سورة التوبة، وبعد ذلك أتمّها على يد الشيخ الثالث عبد المالك قدور من قرية البخاتة وأعاد ختمها على يده أربع مرات.

السيرة العلمية:

في سنة ١٩٦٦ بدأ تدريس القرآن الكريم بمسجد سيد الصديق بقرية القرابة التي تقع على بعد (٢كلم) من منزله، وظل بهذا المسجد مدة ثلاث عشر سنة ثم بعد ذلك اشتغل إماما، ومعلما للقرآن الكريم بمسجد حذيفة بن اليمان سنة ١٩٧٠م بقرية الكاف التي تقع على بعد(٥كلم) من منزله، وفي سنة (١٩٩٤) هاجر المنطقة بسب العشرية السوداء متوجها إلى بلدية سيدي مجاهد، وواصل مساره المهني بمسجدها - أسامة بن زيد- إلى أن أقعده

المـرض.

الإنجازات:

تحـت كل هـذه الظـروف والحمـد لله تخـرج على يـده الكثـير مـن الطلبـة الذيـن يحفظـون القـرآن الكريـم حفظـا جيـدا وعددهـم يفـوق المائـة.

وفاته:

تـوفي الشـيخ قـاضي جلـول -رحمـه الله-يـوم ٣١ مـاي ٢٠٢٠ عـن عمـر جـاوز الثمانـين سـنة قضاهـا في خدمـة العلـم وإحيـاء الديـن.

***

قدور الرياحي

١٣٤٦هـ - ١٣٧٦هـ = ١٩٢٨م - ١٩٥٧م

الميلاد والنشأة:

الشيخ قدور الرياحي البرجي المعسكري من مواليد عام ١٩٢٨ بالبرج بدوار الجفافلة، صلى بالناس صغيرا سنة ١٩٣٩ التراويح وهو إذ ذاك لا يتجاوز ١١سنة، وتنقل بين المعاهد، والزوايا ببلدته (البرج)، ثم وادي الأبطال، ثم إلى مدرسة الفلاح للشيخ عتبة بن عبد الحكم، وإلى مدرسة أبي عبد الله البطيوي، ثم إلى الشيخ الطيب المهاجي، ثم إلى وادي الخير عند الشيخ بلحول حيث شيخه الكبير العروسي الحاج قدور.

كان من الذين جمعوا بين العلم والعمل وبين التجارة للدنيا والتطوع الآخرة ومع عمره المتقدم، لا زال يمتلك ذاكرة قوية وصوت جهوري بصيحته المعهودة يمشي من بيته إلى تجارته بمفرده، ويعود ويدرس الناس كل جمعة بمسجد عقبة بن نافع بحي المنظر الجميل مكونًا جمعا من الأئمة، والطلبة كل سبت وثلاثاء، عرف بتدريس الجوهرة وسلم المنطق والورقات، وفي الآونة الأخيرة يدرس الألفية بشرح عقيل، واللامية بشرح بحرق، إضافة إلى شرح المختصر (للدردير)

السيرة العلمية:

بقي يتقلب بين المعاهد حتى صار يدرس عند شيوخه بعض المتون للطلاب وقد دخل مستغانم سنة ١٩٥٦م، والتقى بالمشايخ

فيها ومنهم: الشيخ الطاهر بن شهيدة - تلميذ المفتي قارة مصطفى- والشيخ الحاج عثمان حمو صاحب المصلى المعروف بسان شارل ، وقد حجّا معا إلى البقاع المقدسة، وزارا القدس الشريف وصليا به قبل احتلاله بسنة، وكان ذلك سنة ١٩٦٦م، وصارت للشيخ شهرة كبيرة مع أقرانه ونظرائه، خصوصا في نواحي وهران مع الشيخ الأطرش المستغانمي، والشيخ عبد القادر الزبير، والشيخ رومان من بعدهما، وفي معسكر مع الشيخ الثابتي، والشيخ محي الدين فرحاوي، والشيخ عابدين -الناظر السابق-، وفي غليزان مع الشيخ شايب الذراع والشيخ بن راشد والشيخ بن زيان الشعاعي، وغيرهم من المشايخ، وصار يقدم في المجالس، والجنائز واحتراما وتقديرا و لم يدع أنه عالم أو فقيه؛ بل يفضل أن يكون من الطلبة المتواضعين.

الإنجازات:

ولم ينتسب رسميا لسلك الشؤون الدينية بل هو متطوع منذ سنوات، ويشغل رئاسة المجلس العلمي بالولاية إلى اليوم، ويمتهن التجارة كصائغ مجوهرات؛ ليأكل من جهده ويخرج ويجالس الناس، ويحضر المناسبات، ويلقي الخطب والمواعظ، ويكون بمقاطعته مع السادة الأئمة بالمقاطعات الأخرى، وهم: الشيخ الجيلالي بلمهدي، والشيخ سي البارودي، والشيخ سي محمد قبورة، والشيخ سي بوكروشة، والشيخ سي بن يمينة -حفظهم الله-جميعا.

***

محمد بلكبير

١٣٣٠هـ - ١٤٢١هـ = ١٩١١م - ٢٠٠٠م

الميلاد والنشأة:

العلامة الشيخ محمد بن الكبير الغماري الأدراري التواتي، هو عالم وفقيه جزائري، ولد سنة ١٩١١م/ ١٣٣٠ه من أبوين كريمين، وفي عائلة متدينة محافظة، عظيمة القدر، معروفة بالكرم والعلم، ينتهي نسبها إلى الصحابي عثمان بن عفان، ولد بقرية لغمارة، بـ بودة الغربية، والتي تقع على بعد ٢٥ كم غرب مدينة أدرار، الواقعة بـ ولاية أدرار، الكائنة في إقليم توات، بالجنوب الغربي الجزائري، توفيت والدته ولم يتجاوز من العمر ثلاث سنوات، فنشأ يتيم الأم، في كنف ورعاية والده، ولقد كان أباه (رحمه الله تعالى) من أهل العلم والفضل، وحملة الكتاب.

السيرة العلمية:

التحق الشيخ بن الكبير بالكتاتيب في سن مبكرة، فتعلم القراءة والكتابة، وشيئا من القرآن، على يدي الشيخ محمد بن عبد الرحمان، ثم أتم حفظه للقرآن العظيم على يدي الطالب عبد الله، المعلّم بمسجد لغمارة حينها، وأخذ مقدمات اللغة العربية، والأوليات في العلوم الشرعية والعقدية عن عمه الإمام، بعدها انتقل به والده الشيخ محمد عبد الله رحمه الله إلى تمنطيط، فمكث بها سنوات عديدة، ملتزما خلالها بحضور مجالس العلم،

وحلقات الزكية والسلوك، فدرس على يدي العلامة الشيخ سيدي أحمد ديدي -رحمه الله- وبعد سنوات انتقل إلى تلمسان، والتحق بحلقات الشيخ عبد الرحمان بن بوفلجة -رحمه الله - فواصل على يديه تحصيله لعلوم الشريعة، والعقيدة والحقيقة، ولقد كان للشيخ بن الكبير -رحمه الله تعالى- رحلة إلى المغرب الأقصى، زار خلالها جامع القرويين بفاس، واتصل بعلمائه واستفاد منهم، وبعد نيله للإجازات، اشتهر أمره بين الناس، وذاع صيته، فطلب منه أن يشتغل بالتلقين القرآني، والتعليم الديني ، والإرشاد التربوي ، وذلك بناحية العريشة، ثم بالمشرية فمكث الشيخ محمد بن الكبير ما بين تلمسان، والعريشة والمشرية فترة خمس سنوات، تزوج خلالها وأنجب بنتا توفيت وهي طفلة، وقد تخرج على يديه حينها أئمة وفقهاء ومعلمين.

عاد الشيخ من تلمسان إلى مسقط رأسه «بودة» استجابة لدعوة والده الذي بعث في طلبه بعد أن أحس بالتعب والوهن، وما إن استقر الشيخ محمد بن الكبير في «بودة» حتى علم به أعيان منطقة تيميمون وكبارها، فطلبوا منه أن يكون مربيا ومعلما ومرشدا بينهم، كان ذلك سنة ١٩٤٣ ميلادية، فالتحق بدارهم، وأسس بها مدرسة للعلوم الشرعية والعقدية، واشتغل بتلقين القرآن العظيم، وتدريس علوم اللغة والدين، كان يلقي الدرس ضحىً لأعيان المنطقة، ثم يلقي درسا آخر للصغار، وقد اتبع في ذلك خطوات : قراءة القرآن في الألواح – وقراءة القرءان العظيم جماعة بعد صلاة المغرب - وتدريس علم التجويد، وعلم الضبط، وتدريس علم التفسير، وإلقاء دروس في السيرة النبوية، وقراءة

المتون في الألواح جماعة يوم الأربعاء، وإلقاء دروس الفقه للتجار، والطلبة الصغار الداخليين.

ومن المتون التي كان الشيخ يلقي بها دروسه وكان يحث طلبته على حفظها:

- متون التوحيد، مثل: السنوسية، الجوهرة، الأوجلي، إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة (وكلها على معتقد الأشاعرة).

- متون الفقه، مثل: المرشد المعين، العبقري، أسهل المسالك، رسالة ابن أبي زيد القيرواني، مختصر خليل (وكلها في الفقه المالكي (.

- متون اللغة، مثل: الأجرومية، مُلحة الإعراب، ألفية ابن مالك.

- متون الأدب، مثل: سراج طلاب العلوم، نصيحة الهلالي، نصيحة الشباب والهدية وغيرها، ومن بين الطلبة الذين درسوا على يد الشيخ في مدرسة تيميمون: عمار أقاسم، والحاج سالم بن إبراهيم، والحاج عبد القادر شقيق الشيخ بن الكبير وغيرهم.

وقد مكث الشيخ بن الكبير -رحمه الله تعالى- في تيميمون حتى أواخر سنة ١٩٤٨م، حينها تم غلق المدرسة الدينية بها من طرف سلطات المستعمر الغاشم، كما خلقت شقاقا بين علماء وأعيان المنطقة، إضافة الى ذلك قامت باعتقال بعض الطلبة والعلماء، وكان

من ضمنهم أحد مساعدي الشيخ بن الكبير، هذا الأمر الذي جعل الشيخ يغادر تيميمون ويقسم ألا يبقى في بلد يسجن فيه طلبة العلم والعلماء.

في أواخر سنة ١٩٤٨ ميلادية، عاد الشيخ بن الكبير -رحمه الله تعالى-إلى قرية لغمارة ببودة، وعاد معه بعض طلابه ومريدوه، نذكر منهم: أخوه الحاج عبد القادر، والحاج سالم بن إبراهيم، حينها اشتغل الشيخ ومن منزله بالتلقين القرآني، والتعليم اللغوي والديني.

الإنجازات:

في سنة ١٩٤٩ ميلادية، أسس مدرسته الدينية بمدينة أدرار، كان ذلك بطلب من أعيان أدرار وسكانها، وقد تولى الإمامة والخطابة، والتدريس بالمسجد الكبير بمدينة أدرار حينها، حرص الشيخ على توسيع المدرسة سنة بعد أخرى، فتوافد عليها طلبة العلم من داخل الوطن وخارجه، وحضر بها طلاب من تونس وليبيا والنيجر ومالي وموريتانيا، وتخرج بها الكثير من العلماء والمشايخ.

وفي سنة ١٩٦٤ ميلادية، أنشأ المعهد الإسلامي التابع لزاويته العلمية، وحصل الشيخ محمد بن الكبير -رحمه الله تعالى-على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة وهران.

فقد تَخَرَّجَ في مدرسته التي تتوسط مدينة أدرار أزيد من ٧٠ ألف حافظ لكتاب الله بين سنتي ١٩٥٢ م و١٩٩٢ م ، وآلاف الأئمة

والعلماء المنتشرين عبر ربوع الوطن ، ولذلك لمّا سأله سائل عن سبب عزوفه عن التأليف، قال : ـ رحمه الله ـ « إننا مشغولون عن تأليف الكتب بتأليف الرجال » ، وقد بلغ عدد تلامذته ١٢٠٠ طالب سنة ١٩٨٨ ، وكان إطعامهم وإيوائهم وتدريسهم على نفقته الخاصة، وأول ما يُلفت الزائر إلى زاوية الشيخ لباس الطلبة المعممين وقد ملؤوا باحات المسجد وعليهم من الله أنوار، يتلون كتاب الله غضا طريا كما أنزله الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتلقون العلم في حلقات المشايخ ومجالس العلماء غرفا ورشفا، كيف لا ؟ وكثيرًا ما سمعت سيدي الشيخ يترنم طربًا بهذا البيت موجها وناصحا فيقول :

قَدّمِ الأَهَمَ فإنَّ العِلَمَ جَمْ والعُمرُ ضَيفٌ زَارَ أو طَيفٌ أَلَمْ

ذات مرة وبينما كان يُلقي درسه بين العشاءين ـ وكنت من الحاضرين ـ وإذا بصوت المؤذن يرتفع في مسجد مجاور فأمسك الشيخ عن الكلام وبقي صامتًا يُصغي لصوت الحق، وكان المؤذن يلحن لحناً منكراً، ويُرَجّع الصوت بالآذان ، ويبالغ في زخرفته وتمطيط حروفه حتى خَرَجَ به من التغني إلى الغناء، ولمّا انتهى من الآذان ، قال سيدي الشيخ عليه رحمة الله وكأنه يُخاطب المؤذن : « أَذِّنْ آذانًا سَمْحًا وإلا فاعتزلنا » فكان ذلك آخر آذان يرفعه صاحبنا ، ومنذ ذلك اليوم لم نسمع له حسًا ولا رِكْزًا .

ومن عجائبه في الصدقات، ومما يُروى عنه أن رجلا أهدى للشيخ ١٢٠ ألف دينار، أي ١٢ مليون سنتيم في ظرف مغلق، فتناول الشيخ الظرف بيده اليمنى وسلمه باليد اليسرى لأحد جلسائه

وكانت سيما الفقر تبدوا جلية عليه، فصاح صاحب الظرف يا سيدي الشيخ إنها ١٢ مليون، فابتسم رحمه الله، وقال : « المال مال الله، وما أنا إلا كموزع البريد ، آخذه من ذا وأعطيه لذاك »، ولعل القيمة المالية لـ ١٢ مليون سنتيم سنة ١٩٨٤، قد تساوي ١٢٠ مليون سنتيم بحسابات وقتنا الحاضر ، الدنيا بالنسبة للشيخ رحمه الله لا تساوي عنده جناح بعوضة، فقد كان يمتلك عقارات هائلة مخصصة لإيواء الطلبة في قلب مدينة أدرار، ولو كان طالب دنيا لجعل منها فنادق تُدرُّ عليه أموالاً طائلة وأرباحًا معتبرة في زمن كانت فيها السياحة قائمة على سوقها آنذاك ، ولو كان طالب دنيا لباع حليب أبقاره لساكنة أدرار ولَجَنَى منه مالاً وفيرًا، ولكن الحليب كله كان يُوَجَّه طازجًا لتلامذته وضيوفه، وكذلك محصول بساتينه من التمر وغير ذلك مما بسطه الله عليه من رزق، كان الشيخ رحمه الله يقطن في أبسط البيوت أثاثًا ورئيًا .

كان رجلاً ربَّانيًا، تَعلق حبه بالله، وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، عاش حياته زاهدًا في الدنيا وهي في يديه، وذلكم هو الزهد الحقيقي في أجلى معانيه وأبهى صوره، كان رحمه الله لا ينام من الليل إلا قليلاً ، حتى إذا أذن المؤذن لصلاة الفجر يخرج من بيته يمشي الهوينا ويترنح في خطواته المتثاقلة كأنه غُصنُ البَانِ تَمِيلُ به النسائم العليلة يمينًا وشمالاً ، فيتجه إلى المسجد وفي طريقه يجد ذوي الحاجات وقد اصطفوا في انتظار ما تجود به يده الكريمة ، فكان يُعطي جميع السائلين « عطاء مَن لا يخشى الفقر » حيث كان يتصدق على كل مَن يُصادفه من السائلين بحزمة من الأوراق النقدية التي تُدخل السرور إلى قلوبهم، أوراق نقدية لا

يحسبها ولا يعدها، وكان ذلك ديدنه كل صباح ، وفي مسجده العامر بوسط مدينة أدرار يؤم المصلين كعادته في صلاة الصبح حيث لا يَزال صوته الشجي المنبعث من محراب الجامع الكبير يَرِنُّ في أذني كأنما أسمعه الآن، ولمّا تنقضي الصلاة يبقى لله ذاكرًا شاكرًا تاليًا لكتاب الله إلى أن ترتفع الشمس قليلاً فيصلي ركعتين في مصلاه ويعود إلى بيته فيمكث هناك زهاء ساعة أو أقل من ذلك ثم يتجه إلى صالة الضيوف فيتناول فطور الصباح مع زائريه القادمين من كل فج عميق ويجالسهم ويمازحهم ثم يغادرهم في حدود الساعة الثامنة والنصف أو التاسعة ليتجه إلى قاعة فسيحة الأرجاء، واسعة الفناء، في الطابق الأول تُسمى «المجلس».

يبدأ هنالك دروسه المختلفة لكبار التلامذة ممن بلغوا في العلم منزلة متقدمة، فينتقل بين مواد دراسية مختلفة كما يتنقل النحل بين الزهور ليجمع الرحيق من هنا وهناك ليخرجه للناس عسلاً مصفى فيه شفاء للناس، ويبقى على هذه الحال إلى أن تميل الشمس إلى الزوال قليلاً، ولا يغادر مجلسه ذاك إلا في حدود الساعة الثانية عشرة والنصف أو الواحدة بعد الزوال.

يذهب مباشرة إلى قاعة الضيوف فيتناول طعام الغداء مع مَن حَضر، وقد يصل ضيوفه إلى المائة والمئتين كل يوم ، وكانوا جميعًا لا يصدرون إلا عن طعام شهي ، وأطباق من التمر ، وقداح من اللبن، ثم تدور بينهم أكواب الشاي المنعنع الذي تنبعث روائحه الزكية في أرجاء المكان ، وبعد الغداء وفي حدود الساعة الثانية بعد الزوال يتجه الشيخ إلى بيته ليأخذ نصيبه من الراحة، فيغفوا إغفاءة القيلولة إلى أن تنكسر حَمَّارة القيض قليلاً، لأن مدينة

أدرار ومنطقة توات عمومًا معروفة بحرّها الشديد في فصل الصيف، وفي حدود الساعة الرابعة مساءًا يؤم الشيخ المصلين لصلاة الظهر ولا يغادر محرابه حتى يُصلي العصر، وبعيد صلاة العصر مباشرة يشرع في ورده اليومي فيذكر الله ذكرًا كثيرًا، ويسبحه سَبْحًا طويلاً زهاء ساعتين ... ثم يغادر إلى بيته فلا يخرج منه إلا قبيل المغرب بدقائق معدودات، ليؤم الناس لصلاة المغرب فإذا انفلت من الصلاة أدى ورده ثم ينتقل من محرابه إلى متكأ له في وسط المسجد وهناك يشرع في الدرس بين العشاءين، أو هي بالأحرى مجموعة.

وفاته:

توفي وانتقل إلى الحياة البرزخية، صبيحة يوم الجمعة ١٦ جمادي الثاني، سنة ١٤٢١ هجرية، الموافق ١٥ سبتمبر ٢٠٠٠ ميلادية، وتقام كل سنة ذكرى وفاته حيث يجتمع تلامذته ومحبيه لقراءة القرآن كاملا تسمى (السلكة).

***

محمد سيدي علي عسالي

١٣٦١هـ - ١٤٣٣هـ = ١٩٤٢ - ٢٠١٢م

الميلاد والنشأة:

هو الشيخ العارف بالله محمد سيدي علي عسالي العنبري الصوفي الأشعري المالكي بن محمد بن الحاج عبد القادر، وأمه عزي فاطمة بنت الحاج محمد عبد القادر بن الحاج محمد سيد علي عزي، ينتهي نسبه من أصل والديه إلى سيدنا علي -كرم الله وجهه-.

ولد الشيخ عام ١٩٤٢ م بمسقط رأسه بحي تورفين بمدينة (الجخة هاد) ورمز الصمود (إينغر) ولاية تمنراست، لأبوين كريمين تلقى على يديهما مبادئ التعليم والتربية والشغف بالعلم وأهله ومحبة الصالحين، ثم بدأ تعليمه على يد مشايخ بلدته الذين عاصرهم من أهل العلم والقرآن، نذكر منهم: الشيخ الولي الصالح سيدي محمد عبد القادر عزي، والشيخ عزي عبد الصادق محمد سيد علي، والطالب بن الشيخ محمد الوادي وبعده ثم الطالب بن مالك أحمد أمحمد حمزة.

توقف عن الدراسة في سن مبكرة ليعيل والديه وإخوته الصغار فقد كان الابن البكر ودائما البكر تقع على عاتقه الكثير من التضحيات لكن شغفه بالعلم ظل متقدا وحبه للعلماء بقي متوهجا، ليضع قدمه على عتبة أول الطريق عند الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ وذلك لرؤيا رآها أبوه فأخبر بها زوجته الورعة

التقيــة الحاجــة فاطمــة العزاويــة، حيــث رأى كأن القمــر ســقط في حجــره فقصــت رؤيتــه على الشــيخ وكان خالهــا فعبرهــا لهــا بــالإذن في أخــذ أوراد الطريقــة القادريــة وقــال لهــا ويــأتي معــه ابنــه محمد سـيدي علي لــم يتجــاوز ١٨ ســنة، فذهبــا إليــه ولقنهمــا أوراد الطريقــة القادريــة بالســند المتصــل وطلــب الشــيخ مــن الابــن أن يبــقى عنــده لينســخ له نظــم رجــل السلســلة القادريــة مــن نظــم الشــيخ بعــد أن تفــرس فيهــم خائــل النجــاة وعلــو الهمــة وصــدق العزيمــة.

ولأن حــب الوطــن مــن ســمات الأحــرار انخــرط في صفــوف الجيــش الوطــني كمتعاقــد وهنــاك تحصــل على شــهادة التعليــم للكبــار وكانــت ســببا في فتــح أفــاق كبــيرة لمســاره التعليــمي والمهــني.

بعــد انتهــاء تعاقــده مــع الجيــش عاد إلى مســقط رأســه (إينغــر) لكــن صعوبــة العيــش اضطرتــه للبحــث عــن لقمــة العيــش بعــد أن رب أسرتــه عــزم الرحيــل إلى منطقــة (ورقلــة)، وكانــت قبلــة طالــبي العمــل ليتغــير مســار حياتــه كليــا بعنايــة الله ورعايتــه كمــا قــال الشــاعر:

وإذا العناية لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان

السيرة العلمية:

بــدأ مشــواره في تعليــم القــرآن الكريــم لطلبــة العلــم في ورقلــة عن طريــق المشــارطة بقريــة أفــران شــمال عاصمــة الولايــة ومــما أكرمــه الله بــه أنــه اســترجع حفــظ القــرآن الكريــم، حيــث إن الأهــالي طلبــوا منــه أن يؤمهــم في صــلاة التراويــح فأخبرهــم: إنكــم تعلمــون مســبقا أني لا أحفــظ القــرآن، فقالــوا له: صــل بنــا بالصحــف فلــم تستســغها نفســه فشــحذ همتــه وكان صاحــب همــة عاليــة، وألــزم نفســه طيلــة

أيام رمضان المعظم بحفظ حزبين ونصف ليصلي بها التراويح بجموع المصلين وهكذا حتى حفظ القرآن الكريم كاملا، وختمه ليلة الرابع والعشرين من رمضان في ليلة القدر حيث أحياها بالقرآن كله، فذاع صيته وتناقل الناس أخباره وتهافتوا على الظفر به، ليكون معلما لأبنائهم وإماما لهم فانتقل من أفران إلى ورقلة عند مهيريات، وزاد شغفه بالعلم فاتصل بعلماء ورقلة: كالشيخ سيدي محمد بلحاج عيسى الشطي و الشيخ سيدي محمد الأخضر السائحي -رحمهما الله-.

وفي أوقات فراغه كان الشيخ سيدي علي يذهب إلى الشيخ بلحاج عيسى -رحمه الله - فتعلم على يديه النحو والصرف والإعراب والفقه والتفسير، وفي أول مسابقة وطنية للأئمة نظمتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في السبعينات كان من أوائل الفائزين وأحد الأئمة الأوائل الذين وظفتهم الوزارة على المستوى الوطني، فهو أول إمام برتبة خطيب في قطاع الشؤون الدينية بولاية تمنراست ولم يسبقه غيره، وعين في مسجد الأمير عبد القادر بإينغر كإمام مدرس، واصل نشاطه الديني للأجيال من تعليم للقرآن والدروس اليومية في المسجد ما بين صلاتي المغرب والعشاء، وتربى على يديه الكثير من المريدين وطلبة العلم، كان الشيخ غزير العلم، واسع الملكة، قوي الذاكرة، قوي الحجة كلامه له تأثير في القلوب.

انتفع بعلمه خلق كثير والحمد لله، وأثناء تأديته لمناسك الحج والعمرة سنة١٩٧٩م، وفي تلك الزيارة تمت له المنة فكانت زيارة مباركة بحق حيث إنه مني في مكة الالتقاء بالشيخ الرباني المربي

الكامل قطب زمانه (سيدي محمد بلقايد)- رضي الله عنه- في زاوية حجة الله في العالمين الشيخ سيدي محمد العلوي المالكي، تعارفا وتكلما كثيرا في شؤون الدين والعلم ودقائق علوم القوم، فعرف كل منهما قدر الآخر ومكانته العلمية، فقال له الشيخ رضي الله الله عنه: (إيجني بتاريخ كذا أجعلك من العارفين بالله)، وضربا موعدا للالتقاء في تلمسان، وبعد أن عاد الشيخ من مناسك الحج، فما هي إلا شهور حتى ذهب إلى تلمسان للقاء الشيخ سيدي محمد بلقائد في زاويته بتلمسان، هناك أشرقت الأنوار الربانية و الفتوحات الإلهية فدخل الشيخ للخلوة يتعبد حتى أعطاه الشيخ بلقايد الإذن والورد، ثم جعله مقدما للطريقة الهبرية في ولاية تمنراست، وأذن له بتأسيس زاوية هناك،

الإنجازات:

وفي سنة١٩٩٠م أسس زاوية أبو الحسن الشاذلي للعلوم الشرعية فكانت مقصدا لطالب العلم الشرعي.

وهناك ظل يدعو إلى الله ويدرس القرآن الكريم ويعلم الناس أصول الدين، وتخرج من زاويته أئمة وعلماء وأدباء وشعراء وحفاظا لكلام الله عز وجل.

وفاته:

وافته المنية يوم الأربعاء ٠٩ ربيع الأول١٤٣٣هـ/الموافق لـ٠١ فيفري٢٠١٢م، وحضر جنازته المهيبة جمع كبير من شتى أنحاء الوطن.

***

محمد بن بريكة

١٣٧٧هـ - ١٤٤٠ = ١٩٥٨م - ٢٠١٩م

الميلاد والنشأة:

ولد الأستاذ الدكتور محمد بن بريكة البوزيدي الحسني سنة ١٩٥٨م بولاية بسكرة، ونشأ في بيئة دينية محافظة، وفي بيت علم درج أفراده على حفظ القرآن والمتون والسلوك، فحفظ القرآن صغيرا، يرجع نسبه إلى قبيلة البوازيد وهم أشراف حسنيون عمروا مدينة الدوسن ضاحية معروفة من عمالة بسكرة بالواحات الجزائرية.

السيرة العلمية:

أصغر أستاذ في تاريخ الجامعة الجزائرية إذ التحق بجامعة الجزائر بصورة دائمة وعمره٢٢سنة، وعُرف بسعة علمه وحدّة ذاكرته وملَكَته اللغوية النادرة وحجّته القوية الحاضرة.

رفض التشدّد وحاربه وخصّ التصوّف الإسلامي بالبحث والدراسة وكتب حوله عديد المؤلفات ووهب له حياته.

فقد كان لإنجازه بحثٍ بعنوان «المعرفة عند الصوفية: ابن عربي نموذجا»، بذرة أثمرت وصارت شجرة يانعة حيث تحصّل بن بريكة على شهادة المنهجية في البحث في هذا الموضوع ثمّ طوّره إلى مذكّرة ماجستير ليبقى خطّه العلمي إلى غاية حصوله على دكتوراه دولة في التصوّف الإسلامي بالتقدير الأعلى.

كما راودت بن بريكة فكرة وضع موسوعة صوفية «تشمل البحث المحض وجمع النصوص ووضع قواميس المصطلحات وكان له ذلك وأسماها «موسوعة الحبيب» نسبة إلى الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة والسلام.

وهكذا كان التصوّف الشغل الشاغل للفقيد وفي ذلك يقول: «لقد آليت على نفسي الغرف من أمهات كتب التصوف فنهلت وما زلت، فما نفد الشراب ولا رويت ولا يكاد يوجد كتاب معتمد في هذا الفن إلا واطلعت عليه ونهلت منه، أو جعلت تحصيله بغيتي والعثور عليه منيتي وإن حصل التقصير فهو من جملة العبر إذ هو دليل استيلاء النقص على جملة البشر».

لقد قامت دار الحكمة بنشر موسوعته في التصوف وهي أعمال صوفية أعاد طبعها ووضع لها مقدمة مطولة مأخوذة من أطروحة الدكتوراه في ذات الموضوع ونشرها في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة ٢٠٠٧.

ويقول الأستاذ بوزيد إن الفقيد: «كان يعتد بأصوله البوزيدية الحسنية البسكرية ويوقع تحت اسمه البوزيدي الحسني»

وعن بعض مساره الأكاديمي يطلعنا الأستاذ بوزيد أن الراحل درس الفلسفة في بوزريعة وصار بها أستاذا للفلسفة الإسلامية، ثم درس بكلية أصول الدين «ودخل في صراع مع تيارات متشددة»، ثم عاد مجددا إلى بوزريعة.

من جهته، قال الدكتور عبد الرحمن طيبي، أستاذ العقيدة

والفكر الإسلامي (بجامعة الجزائر ١ بن يوسف بن خدة) في أحد تصريحاته، قال إن الأستاذ الدكتور محمد بن بريكة -رحمة الله عليه- «يُعتبر أحد أبناء الجزائر البررة الذين قابلوا عطاءها بعطاء يروم من خلالها تأدية الواجب ورد شيء من أفضالها عليه في زمن اختار كثير ممن هم على شاكلته غير هذا الطريق تعلما وتعليما وبحثا وتدريسا، وتأطيرا فيكاد يجمع من عرفه على لين جانبه، تأسرك عباراته مرحّبا ومهلّلا محلّلا ومُفهما مستمعا ومسمّعا، كما تشدّك عبراته وهو يحدثك عن المفقود في البنية التحتية المعرفية - إذا صح التعبير - للضمير الجمعي الثقافي والديني للمجتمع الجزائري بغض النظر عن سبب الفقد أهو بفعل السنين ورياح الشمال والجنوب أم بفعل تفريط بعض أبنائها»

وأضاف الدكتور طيبي: «الدكتور محمد بن بريكة عرفه كثير من الجزائريين عبر صفحات الإعلام وشاشات التلفزيون منافحا عن مقام من مقامات الإسلام وهو الإحسان، مركّزا على أهمية الأخلاق المتأسية بسيد الخلق -صلى الله عليه وآله وسلم-لاستعادة المرتبة المطلوبة من هذه الأمة أن تتبوّأها، فمن عرفه على تلك الحال لم يستغرب أحواله في غير تلك المواضع من تواضع وهمة وبحث وحرقة»

وخلص د -طيبي إلى أن المرحوم الدكتور محمد بن بريكة «من القلائل الذين تفننوا من خلال تخصصهم في الدراسات الصوفية والفلسفية ومحاولة التنظير الأكاديمي لهذا الفن والعلم الذي عرف عند منتسبيه بأنه أحوال ذوقية فكانت له اليد الطولى في التصوف الإسلامي على اختلاف أقسامه من حده الأدنى الذي

يعتبر قاعدة مشتركة بين المتصوفة، إلى التربوي إلى العرفاني بلغة أكاديمية سهلة سلسة.

زادته الممارسة العملية له عبر الطرق الصوفية التي انتسب إليها في الجزائر، أو التي تعامل معها في الجزائر وخارجها رصيدا معرفيا وخبرة علمية أبان عنها عبر أبحاثه ومؤلفاته، وبالمختصر المفيد فإن المرحوم ترك فراغا معرفيا وأكاديميا ومجتمعيا يصعب سده فرحمة الله عليه وعلى علماء الجزائر ورجالها».

يعتبر بن بريكة، أحد أشهر علماء الصوفية في الجزائر، وأحد مراجع حوار الحضارات في العالم.

الإنجازات:

- اشتغل أستاذ أصول الدين في معهد الفلسفة بجامعة الجزائر.
- جمع في دراساته بين الفلسفة والتصوف واختارته جامعة كولومبيا الأمريكية كرجل السنة في الجزائر في ٢٠١٧.
- أستاذ التصوف الإسلامي بقسمي الدراسات والدراسات العليا بجامعة الجزائر.
- خبير دولي في التصوف، عضو بأكاديمية العالمية للتصوف والتراث بالقاهرة.
- عضو الاتحاد العالمي لعلماء الصوفية.
- حصل على شهادة دكتوراه الدولة في التصوف الإسلامي بتقدير مشرف جدا مع التهاني والتوصية بالطبع.

- شهادة المنهجية في البحث وشهادة الماجستير في التصوف.

- تولى إدارة الدراسات ثم الدراسات العليا، ثم رئاسة المجلس العلمي وعضوية اللجنة الوطنية لإصلاح برامج التعليم العالي ونيابة رئاسة اللجنة الوطنية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

- تنصب نشاطات بالداخل والخارج على التعريف بالتصوف.

- تقلد منصب المنسق الأعلى للطريقة القادرية (طريقة صوفية تنسب للشيخ عبد القادر الجيلاني) بالجزائر وعموم أفريقيا.

- ترأس عدة مؤتمرات لحوار الأديان في عديد الدول.

وللدكتور رصيد من المؤلفات حوالي ٣٠ إصدارا منها قاموس من ٥ مجلدات حول الصوفية وموسوعة الطرق الصوفية، نذكر منها:

- جمهرة الأعمال الصوفية.

- الفيضة البلقائدية في الصلاة على خير البرية.

- الصرصريات في مدح سيد السادات.

- تائيات العارفين.

- مصادر التصوف الإسلامي هو حاليا قيد الطبع بالجزائر العاصمة.

- ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية.

وفاته:

توفي -رحمه الله- بعد معاناة شديدة من مرض العضال يوم الخميس١٧ شوال ١٤٤٠ للهجرة الموافق لـ: ٢٠ جوان ٢٠١٩ للميلاد عن عمر ناهز ٦١ سنة.

***

محمد بوكروشة

١٣٧٠هـ = ١٩٥١م

المولد والنشأة:

ولد الشيخ محمد بوكروشة في ٢/ أفريل/ ١٩٥١م وحفظ القرآن بكُتاب سيدي لخضر على يد والده ـ رحمه الله ـ حيث أتم حفظه في سن الحادية عشر من عمره، التحق بالمدرسة الابتدائية بسيدي لخضر سنة ١٩٥٨، حيث تحصل على الابتدائية، و بعد نجاحه في المسابقة الكتابية والشفوية التحق بمعهد التكوين الأصلي بمدينة وهران سنة ١٩٦٤، ليدرس به مدة أربعة أشهر وفقط، ثم انقطع عنه ليلتحق بالمدرسة الفلاحية بحاسي ماماش.

السيرة العلمية:

تحصل الشيخ على شهادة التعليم المتوسط بالمدرسة الفلاحية بحاسي ماماش من سنة ١٩٦٤ إلى ١٩٦٨م، ثم التحق بمعهد التكوين الفلاحي بولاية سيدي بلعباس سنة ١٩٦٩ إلى سنة ١٩٧٢، وعند تخرجه من المعهد عمل لسنة واحدة كتقني سامٍ في الفلاحة، بعد ذلك التحق بالمعهد الفلاحي بمستغانم سنة ١٩٧٤ ودرس فيه أربع سنوات متوالية إلى سنة ١٩٧٨، ثم تم تعيينه موظفا بمديرية المصالح الفلاحية إلى أن تقاعد منها سنة ٢٠٠٨.

أما عن بداياته الأولى فقد درس عند الشيخ سي محمد بن يحي رسالةَ ابن أبي زيد القيرواني، وكذلك الأجرومية عند الشيخ

البارودي بسيدي علي ألفية ابن مالك، ومختصر العلامة خليل في الفقه المالكي، وجوهرة التوحيد، ومنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، والرحبية في الفرائض، وأصول الفقه.

وأخذ عن الشيخ سي محمد بلقرد ـ رحمه الله ـ مختصر العلامة خليل وتفسير الجلالين وأخذ عن الحاج قدور أبو بكر ـ أمين المجلس العلمي لولاية مستغانم ـ ألفية ابن مالك ولامية الأفعال لابن مالك.

درس عند الشيخ البدوي والشيخ الحاج البشي بمدينة سيدي بلعباس حيث تلقى عليهما مختصر العلامة خليل في الفقه المالكي.

كما كان يحضر مجالس كلّ من الشيخ الزبير، والشيخ عبد القادر الياجوري، والشيخ الميلود المهاجي، والدكتور عبد الرحمن طالب، وهؤلاء كلهم بمدينة وهران، كما أنه كان يحضر مجالس الشيخ الطيب بويجرة بمدينة سيق بولاية معسكر، وحضر مجالس الشيخ النداتي ـ خريج القرويين ـ وهذا بمدينة عين الدفلى، ثم أخذ عن الشيخ المأمون ـ أستاذ مصري ـ بمعهد التكوين الأصلي بسيدي علي.

الإنجازات:

تربط الشيخ صداقات مع الكثير من أعلام الجزائر من أمثال: الشيخ أحمد حماني والشيخ الشنتير، والشيخ محمد شارف ـ رحمهم الله ـ والشيخ مأمون القاسمي شيخ زاوية الهامل ببوسعادة، والشيخ حسان الأنصاري والشيخ المغيلي.

وكان قد شرع في إلقاء درس قبل صلاة الجمعة وعمره لم يتجاوز ثلاثين سنة، حيث شرح كتاب أقرب المسالك في فقه الإمام مالك بمسجد ضريح سيدي لخضر في الثمانينيات، حيث أشار إليه الشيخ سي لخضر بوفرمة بألا ينقطع عن إلقاء هذا الدرس.

أشرف على تعليم الطلبة المسافرين بنفس المسجد، حيث كان يعلمهم القرآن الكريم والفقه وعلوم اللغة العربية.

كما إنه يشرف على تكوين الأئمة ومعلمي القرآن الكريم بمركزي التكوين التابعين لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف بكل من سيدي لخضر وسيدي علي.

يؤم الشيخ المصلين في صلاة الجمعة في عديد من مساجد بتكليف من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية مستغانم.

المهام والمناصب التي يشغلها:

- عضو المجلس العلمي لولاية مستغانم.
- أمين المال بالاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية.
- أمين مجلس « اقرأ » لولاية مستغانم. ـ سابقا ـ

كما يعتبر ممثلا لمديرية الشؤون الدينية في الكثير من الملتقيات، مثل: ملتقى الإمام مالك بولاية عين الدفلى، وأسبوع القرآن الكريم في طبعته الأولى بالجزائر العاصمة.

أشرف الشيخ على حصة إذاعية بإذاعة مستغانم في سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم، كما أشرف على تكوين الإطارات بمديرية

المصالح الفلاحية لولاية مستغانم، وشغل منصب رئيس القسم الفرعي الفلاحي بكل من حجاج وسيدي علي، وكذلك فإنه متحصل على شهادة مهندس دولة في الفلاحة بالجزائر العاصمة.

***

محمد العالمي

١٣٦٨هـ - ١٤٣٤هـ = ١٩٤٩م - ٢٠١٣م

الميلاد والنشأة:

ولد العلامة الشيخ الحاج محمد العالمي في ١٩٤٩م بقصر زاجلو مرابطين التابع لبلدية زاوية كنتة أدرار، وحفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ الحاج عبد القادر، ثم تتلمذ بزاوية الشيخ العلامة سيدي الحاج محمد بلكبير -رحمة الله- حتى عام ١٩٧٤م.

السيرة العلمية:

رجع إلى مسقط رأسه، وأقام على المدرسة الدينية أبي أيوب الأنصاري (بزاجلو مرابطين) وأصبح شيخاً لها، وقد تخرج على يدي الشيخ عدد من التلاميذ من مختلف الجهات الذين صاروا أئمة بمختلف مناطق الوطن، كما عرف -رحمة الله-بتنظيم محاضرات في عدة مناطق من الولاية في فقه العبادات، وأخرى خاصة بالحرم الشريف في موسم الحج؛ لأنه كان يذهب إلى الحج كل عام، وعرف بكرمه الزائد، وفعله للخير ومساعدة الناس.

وفاته:

توفي -رحمه الله- يوم الثلاثاء ٢٩ محرم ١٤٣٤ الموافق ٣ ديسمبر ٢٠١٣ ودفن يوم الأربعاء بمقبرة زاجلو.

***

محمد الدباغي

١٣٥٣هـ - ١٤٣٩هـ = ١٩٣٤م - ٢٠١٨م

الميلاد والنشأة:

هو العلاّمة الحاج محمد الدباغي الأدراري الجزائري، شيخ المدرسة القرآنية بزاوية الدباغ تينركوك بمنطقة أدرار بجنوب الجزائر الكبير، وهو من مواليد ١٩٣٤م بمنطقة الدباغ بولاية أدرار، التحق بمدرسة الشيخ محمد بلكبير سنة ١٩٥م وهو من أوائل من التحق بها، وتخرج من زاوية الشيخ عليه رحمة الله تعالى.

السيرة العلمية:

بدأ الحاج محمد التعليم بمدرسة الشيخ بلكبير سنة ١٩٦٣م، وكان يخلف الشيخ بلكبير -رحمه الله- في تدريس طلبته، ثم التحق بالشؤون الدينية كمؤذن في يناير سنة ١٩٦٣م.

ثم عين مدرساً ببلدته زاوية الدباغ سنة ١٩٦٤م، ويحسب له رحمه الله- أنه فتح مدرسة قرآنية ببلدته، وأمّ الناس في الصلوات الخمس والجمعة إلى غاية وفاته، تخرج على يديه عدد كبير من أئمة وفقهاء المنطقة على رأسهم نجله الفقيه الحاج عبد الكريم الدباغي عضو المجلس الإسلامي الأعلى.

كانت له نشاطات علمية واجتماعية كبيرة منها إصلاح ذات البين، والقيام على أمور الضعفاء، والفقراء، والمحتاجين في جميع نواحي الحياة.

وفاته:

توفي صباح السبت ٢٤ جمادي الأولى ١٤٣٩ للهجرة الموافق لـ ١٠ فيفري ٢٠١٨ م، عن عمر(٨٤) سنة، قضاها-رحمه الله-في نشر العلم والخير.

***

محمد ابن سيدي أحمد فارح

١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م

الميلاد والنشأة:

ولد سيدي الشيخ محمد سنة ١٩٥٥م بنواحي بني صميل (أولاد ميمون تلمسان)، حيث تربى وترعرع في حضن والده سيدي أحمد، وتعلم القراءة والكتابة على يديه، وبعد ختمه لكتاب الله دفع به والده -رحمة الله عليه-إلى زاوية سيدي محمد بن الكبير -رحمه الله ورضى عنه-حيث إن هذا الأخير كان له الأثر الكبير في تغيير حياته؛ فقد كان قدوته في حركاته وسكناته، بل وحتى في معاملاته مع الخلق والخالق، حيث أخذ عنه الأدب قبل العلم فرضي الله عنه، كما وأخذ عنه التفسير والحديث والأصول والفقه،...إلخ.

السيرة العلمية:

غادر الزاوية سيدي محمد بن الكبير باتجاه مسقط رأسه حيث عكف على التدريس في زاوية والده الذي كان قمة في الورع والزهد وسلوك المتصوفين.

وبعد استشهاد والده، انتقل إلى زاويته، وواصل على نفس منوال والده وشيخه الذي كان متأثرا به إلى درجة كبيرة؛ حيث تخرج على يديه نخبة كبيرة من الطلبة ينتشرون على التراب الوطني، بل وحتى خارجه بمختلف الرتب.

الإنجازات:

يعتمد الشيخ في زاويته على المرتكزات الثلاث:

العقد الأشعري، وفقه مالك، وفي طريقة الجنيد السالك، وبذلك أصبحت الزاوية مركز إشعاع ديني وإصلاح اجتماعي، وجهاد ضد الأعداء والتشرذم، ومأوى لإطعام الفقراء وعابري السبيل، وهي حتى اليوم تسهر على استقبال الطلبة الداخليين والخارجيين بمختلف الأعمار مع التكفل التام بالإيواء وكل ما يلزم طالب العلم، وكل هذا يعتبر من الصدقات الجارية للساهرين من المحسنين، وكل المساهمين على الزاوية.

***

محمد الطاهر التليلي

١٣٢٨هـ - ١٤٢٤ هـ = ١٩١٠م - ٢٠٠٣م

الميلاد والنشأة:

هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي السوفي، ولد يوم الخميس ٦/ذي الحجة / ١٣٢٨هـ الموافق ٨/ ديسمبر / ١٩١٠م، تنحدر أسرته من أولاد سيدي تليل من بلدة فريانة بالقطر التونسي، نشأ محمد الطاهر في أسرة متدينة محافظة، فأشرف جده على تعليمه القرآن الكريم وإجادة حفظه وهو في سن مبكرة، كما انخرط محمد الطاهر في حلقات العلم وتلقي الدروس الأولية في الشريعة واللغة والأدب في جامع سيدي إبراهيم في «فمار» الشرقية.

السيرة العلمية:

انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس في ٠٥/ ربيع الثاني/ ١٣٤٦ هـ الموافق لـ ٠١ /أكتوبر/ ١٩٢٧م، فتفرغ للتحصيل والدراسة مدة سبع سنوات توّجها بشهادة التطويع سنة ١٩٣٤م، وأخذ العلم وأنهل من شيوخ عدة منهم:

- الشيخ الطيب بن الحاج علي بن الزّال قماري، المؤدب، المقرئ، المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م.

- الشيخ محمد بن السائح اللقاني السائحي، نزيل تونس المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ/١٩٧٠م.

- الشيخ عمار بن الحاج عبد الله الأزعر القماري، نزيل المدينة المنورة، المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م.

- الشيخ أحمد بن محمد القماري، المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ/١٩٤١م.

- الشيخ محمد العزوزي بن الصادق بن الحاج حوحو العقبي البسكري، المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ/١٩٤٤م.

- الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور التونسي، المتوفى سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

- الشيخ حسن بن يوسف، الزيتوني التونسي، المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م.

- الشيخ محمود بن قاسم ساكيس الجربي التونسي، المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م.

- الشيخ العربي الماجري التونسي، المتوفى سنة ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م.

- الشيخ محمد الصالح بن مراد التونسي، المتوفى سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

- الشيخ محمد الشاذلي بن أحمد الجزيري التونسي، المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨م.

- الشيخ معاوية بن الطاهر بن صالح الماجري التميمي التونسي، المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ/ ١٩٤٤م.

- الشيخ محمد البشير بن أحمد بن محمد النيفر التونسي، المتوفى سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- الشيخ محمد عمر الزغواني التونسي، المتوفى سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

- الشيخ محمد الصادق بن محمد الشطي الشريف المساكني التونسي، المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م.

- الشيخ محمد بن يوسف بن إبراهيم الحنفي التونسي، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

الإنجازات:

التحق الشيخ محمد الطاهر التليلي في سنة١٩٣٥م بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبدأ في مسيرة تعليمية تواصلت معه مدة أربعين سنة، وكان تعيينه في قرية تسمى: «كمبيطة» إحدى قرى مدينة بجاية، بعد أن التقى بقسنطينة بالشيخ عبد الحميد بن باديس، وبالشيخ الفضيل الورتيلاني وقد سبق له اللقاء في طريق رحلته بالشيخ محمد خير الدين ببسكرة.

للشيخ مصنفات وكتب عدة، ومن آثاره:

- المدخل إلى غريب القرآن.

- حجر المخلاة في مجالس المحاجاة.

- تلخيص الأرقام والأعداد لما وجد في القرآن من المواد.

- رسائل في رسم الألف في القرآن كما في المصحف.
- التعليقات البيانية على منظومات مسائل قرآنية.
- قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن على رواية ورش رحمه الله.
- سلوة المهموم والمحتار في قراءة هذه الأشعار من مختلف الأقطار والأعصار.
- نظم متن الاستعارات للسمرقندي.
- ديوان الدموع السوداء.
- التوجيهات التربوية في القصائد والمقطوعات المدرسية.
- المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة.
- مقتطفات من ديوان الدموع السوداء.
- الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة.
- المسائل الفقهية.
- نظم متن الورقات في الأصول للجويني.
- رسالة النماذج الهامة لأمثلة المطابقة العامة.
- القول الفصل في الرجوع بالعامية إلى الأصل.
- زهرات لغوية من كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمذاني.

- رسالة الرموز.
- قصة الشيخ العجوز.
- رسالة الدرر الملكية في الدراري الفلكية.
- إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن الأقماري.
- حديث السامر من صروف ابن عامر.
- رسالة الأذكار الشرعية.
- الأمثال المسجوعة والحكم العامية المسموعة.
- مجموع مسائل تاريخية.
- فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر.
- هذه حياتي.
- تلخيص كتاب الأضداد للمتوزي.
- تجريد شعر مقامات الحريري.

وفاته:

التحق الشيخ محمد الطاهر التليلي بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء ١٦ رمضان ١٤٢٤هـ الموافق لـ ١١ نوفمبر ٢٠٠٣.

***

محمد بن عبد الكريم (المدعو بن شكر)

الميلاد والنشأة:

من علماء الجزائر غير المعروفين على المستوى الوطني، محمد بن عبد الكريم، المدعو بن شكر ينتمي لمنطقة البيض من قبيلة أولاد سيدي عبد الكريم المحرة، دخل الكتاتيب وعمره ست سنوات بمنطقة بني ونيف، حيث تعلم مبادئ اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم.

السيرة العلمية:

انتقل إلى منطقة تلمسان، وفي سنة ١٩٣٣م التحق بجامعة القرويين بالمغرب، وهناك تلقى العلم على يد كبار العلماء، أتقن اللغة العربية الأم، واللغة الإسبانية، كما تخرج من جامعة القرويين برتبة عالم، وسلمت له شهادة التخرج من طرف الملك محمد الخامس في٢٣/جمادي الأولى /١٣٥٨هـ؛ لأنه كان من المتفوقين الأوائل.

وبعد عشر سنوات قضاها بفاس عاد إلى مسقط رأسه بولاية البيض، أراد الشيخ أن ينشئ مدرسة حرة بمنطقة تازينة نواحي المحرة بالبيض، لكن المستعمر وكعادته وقف ضد هذا المشروع بالطرق المختلفة من العراقيل، وتأليب العامة، واختلاق الخلافات؛ ولما تيقن الشيخ -رحمه الله-من أن المستعمر يقف ضد تجسيد مشروعه، دخل على حاكم ولاية البيض آنذاك، وجرى بينه والشيخ خلاف فصفعه الشيخ صفعة سيدنا حمزة لأبي جهل،

فكانت هذه الواقعة سبب دخوله السجن.

دخل السجن بسبب تلك الواقعة من جهة، وبسبب مناهضته الدائمة للسياسة الاستعمارية، وفي سجنه بمدينة معسكر التقى بعض الشخصيات التاريخية التي نذكر منهم: المرحوم فرحات عباس، والمرحوم يوسف بن خدة، والأستاذ عبد الرزاق الأسطنبولي، وبعد خروجه من السجن لفترة خمس سنوات قضاها فيه، التحق بمعهد الحياة التابع لجمعية العلماء المسلمين كمدرس، ومن تلامذته: الوزير السابق جلول ملايكة، وابن العلامة البشير الإبراهيمي الوزير السابق أحمد الطالب الإبراهيمي ومنهم وزراء كثيرون.

الإنجازات:

له عدة مخطوطات في التاريخ، والنحو، والصرف، وعلم الاجتماع، وغير ذلك، لكن للأسف هذه المخطوطات لم تطبع، وتخليدا لهذه الشخصية العلمية تم إطلاق اسمه على ثانوية توجد بمدينة تيارت وفتحت في الثمانينات، وعلى مسجد ببلدية المحرة بولاية البيض.

وفاته:

وبعد الاستقلال واصل جهاده بالكلمة والقلم، حيث عرضت عليه السلطات الجزائرية عدة مناصب بوزارة الشؤون الدينية، لكنه كان يرفض المناصب وفضل أن يبقى إماما بمسجد سيدي عدة بمدينة تيارت يدعو إلى الله بالكلمة والقلم إلى أن توفاه الله يوم (١٨) نوفمبر ١٩٧٨، ودفن في مقبرة تيارت.

***

محمد ناجي قريشي

١٣١٢ هـ-١٣٩١هـ = ١٨٩٥م - ١٩٧٤م

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ العلامة محمد ناجي قريشي عام ١٨٩٥م ببلدية الرويسات ولاية وَرقلة، التحق مثل أبناءِ بلدتِه بالمدارس القُرآنية، و مِنْ شيوخه الشيخ الطالب محمد بن سيدي السَّبتي حقيقة -دفين الأغواط-وأخوه الشيخ عبدُ القادر بن الحاج النَّعَيمي -دفين الأغواط-الذي أخذ عنه القرآن و النَّحو كذلك.

شهد له شيوخه ومعلموه بالذكاء والفِطْنة وقُدرة الاستيعاب؛ ممَّا أهله لحفظ القرآن في سن مُبَكِّرة.

كان الشيخ -رحمه الله-مُلازِما لدروسِ العلامة سيدي مُحمد بلحاج عيسى التي كان يعقدُها كلَ أحدٍ بالمسجِد العَتيق، ويحضر دروس الشيخ عبد القادر بَلْعَالم التي كان يعقدُها عندَ أولاد إبراهِيم.

اتفقتْ كلمةُ كلِّ سُكان الرويسات عَلى أنَّ الشيخَ كان كَريما كَرما نادِرا، ويشهد على ذلكَ أنَّه كان آخرَ من يتناولُ عشاءَه بعد صَلاة العِشاء، ويطلبُ مِن أهله أنْ يتَريثُوا لعلَ ضيفاً يؤمُه، بلْ يُحكى عنْه أنَّه قليلا ما كان يتناولُ أكله وحده، بل كانَ يتعمد الانتظَار خارجَ البيت علَّه يمرُ به غريب أو عابرُ سبيل، وكان عنْد عودتِه -رحمه الله-مِن المسجد بعد الصلاةِ تجدُ بجانبِه شخْصا أو

شَـخصين.

فـكان يومُـه كلّـه عبـادة مـا بـين صـلاةٍ و ذكْـر و قـراءةِ قُـرآن لوحـدهِ أو فِي الحـزْب الرَّاتـب، و كانَ يحـضرُ مجالـسَ إنشـاد المَدائـح النَّبويـة لاسـيِّما الـبُردة البوصيريـة، الـتي كانـتْ تنشـدُ كل ليلـة جُمعـة و الهّمزيـة الـتي تنشـدُ ليلـةَ الإثنـين بمسـاجِد الرويسـات، و تَـرى الشـيخَ في كل هـذا متوسِـطا الحلقـةَ و هـو يتمايـلُ مـع تلـك المَعـاني المُنتقـاة في مـدح خـير البَريـة، وأجمـعَ النَّـاسُ أنَّ الشـيخ لـم يكُـن أو يسـتحيلُ أنْ يتغيـبَ عـن هـذه الحلقَـات الروحانيَّـة، إلَّا لـضرورةٍ قُصـوى كالمـرض، و مِـن شـدَّة حرصِـه أنَّـه كانَ يملـك دفـتَرا يسـجلُ فيـه الحضـورَ و الغِيـاب، ومـن رآهُ مواظِبـا على هَـذه الجمـاعَات يُعطيـه شـيئا مـن المَـال تشـجْيعا له.

ومـن عبادتِـه الـتِي شـهد بهـا النّـاس أنـه مـذ وطئـتْ قدمَـا الشـيخ المسـجد لـم يُعـرف عنـه أنَّـه غادر مكانَـه بعـد صـلاةِ الصُبـح حـتى تطلـع الشّـمس فتجـدُه ذاكِـرا لله يُصـلي صـلاة الضُـحى ثـم يذْهـب إلى بيتـه.

الإنجازات:

سـاهم الشـيخُ مسـاهمَة كبـيرة في الثَّـورة التحريريَّـة المُباركـة بـلْ ظَهـر نشـاطُه الثـوري قبـلَ اندلاعهـا مـن خِـلال العمَـل السِّـياسي، وشـارَك رحمـه الله بـكلِ مـا لديـه، مـن توعِيـة للمواطنـينَ وشَـحذ لِلْهِمـم، ولـمْ يقـفِ الجُهـد عنـد هـذا الحَـد بـلْ كان الشَّـيخ مَصـدر قلـق للسـلطات الفِرنسـية، حيـثُ اعتقلتْـه قُـوات الاسـتعمَار سـنة ١٩٥٧ وأودعتْـه السِّـجن بمدينـة وَهـران.

وكانَ انخراطُـه في الثـورة عام ١٩٥٥ ومِـن سـجن وهـران نُقـل إلى سْـجن عـين البيضَـاء بورقلـة ثـم حُـوِّل إلى توقـرت إلى أنْ أُفـرج عنْـه عام ١٩٥٨.

شـغل الشـيخُ -رحمـه الله-طيلـةَ حياتـه مَهامًـا عديدة، وقد سـاعدَه على توليهَـا معرفتـه بالواقـع المعـاش، واحتكاكُـه بالنـاس، بالإضافـةِ إلى كونِـه عالمًـا عارفـا بالشريعـة وضوابطهـا، ومُربيـا رشـيدا يحسـن اسـتغلالَ المواقـفِ الـتي تواجهُـه.

ومـن أبـرز المهـامِ وأولاهـا: توليـه مهـام المسـجد العتيـق بالرويسـات بعـد وفـاةِ الشَّـيخ الطالـب أحمـد حقيقـة.

جعـل الشـيخُ لنفسـه برنامجًـا مَضبوطًـا متواصِـلا؛ مـن أجـل نـشرِ العلـم، وتوعيـة المجتمـع وتحفيـظ كتـابِ الله للنـشء؛ لأنّـه الوقايـة العُظـمى، والمُثـلى ضـد الغـزو الاسـتعماري الفرنـسي، الذي كانَ يَجْثِـم على رقـابِ الأمَّـة مُسـتهترا بـكل مقوماتِهـا، وطامسـا لهُويتِهـا العربيَّـة والإسـلاميَّة.

كان الشـيخ يعقـد يوميـا درْسـا فقهيـا بعـد صـلاةِ الظُهـر بالمسـجد العَتيـق، يلـقي فيـه دروسـا صباحيـةً في التفسـير والنحـو، وأمـا بعْـدَ المغـرب فيشـتغل بقـراءة الحـزبِ الرَّاتـبِ الذي كان مُهتمـا بـه اهتمامـا عَظيمـا، لأن فائدتَـه في ترسـيخ حفـظ القـرآن لدَى الطلبـة معروفـة، ويرافـقُ الحـزب الراتـب إنشـادُ قصيـدة الهمزيـة ليلـةَ الإثنـين، وقصيدة الـبردة ليلـةَ الجمعـة، بالإضافـة لإحيـاء ليـالي المـولد النبـوي الشَّريـف بإنشـاد ديـوان الوَسـائل المُتقبلـة

للشيخ تلامذة عدة يمكن إحصاؤهم نذكر منهم: الشيخ عبد الرحمن بُوعافية، المربي الزاهِد الوَقور، صاحبُ الأخلاقِ الفاضلة، الحميدة، والذي تولى الإمامَة، والخَطَابة في بَعضِ مساجِد الرويسات، وجَالس سيدي محمد بن الحاج عيسى، ومنهم الشَّيخ الداعية الوَاعظ المربي مُحمد البُخاري بن ساسي (١٩٢٨ـ ٢٠١٣)، وأيضا العَالم المُعلِم العَلم الفَقيه المُفتي سيدي عَلي عياض (١٩٢١ـ ١٩٩٢) أخَذ عن الشَّيخ وجَالسه مراتٍ عَديدة.

ونجد أيضا ابنَهُ النَّابغة النَّابهة الأستاذَ «طالب عبد القادِر قُريشي»(١٩٢٩ ـ ١٩٩٣) مُدرس وخطيبٌ وواعِظٌ مُفوَّه، كان لَه دَرْس في التَّفسير يَعقده في منزل الحاج إبراهيم قري.

كانَ الشيخ قريبا مِن أبناء المجتمع، وكانتْ طبيعته وشخصيتُه اجتماعية إلى أبعد الحدود، لهُ جلسة يعقدُها بسوق الرويسات حيثُ تُلْقى عليه الأَسئلة ويُجِيبُ عنها ويصوِّبُ مُعاملات الناس حتى يأكلُوا الحلال.

للشيخِ اتصالاتٌ كثيرةٌ بعلماءِ عصرهِ أمثال: الشَّيخ الطَّاهر العُبَيدي، والشيخ مُحَمَّد مسروق بلحَاج عيسى الذي أجازهُ بالفتوى، وله اتصالٌ بعلماء خارجَ الوطن كالشيخ صَالح الجَعفرِي بمصر، وكانت له لقاءات مع الشيخ عَبد القادر بلعالم، والشيخ حَمزة خضران، والشيخ الطَالب علي عياض، كَما كان له حضور أسبوعي بالزاوية القادريَّة حيث يلقي فيها دروسا فقهيَّة ونحوية وعلم التَّوحيد

وللشيخ علاقة وطيدةٌ بالشَّيخ لخضر مَحْجُوبِي؛ حيث كانا

يحـضران في لقـاءات الصُلـح الـتي تُعقَـد هنـا وهنـاك.

وفاته:

تـوفي -رحمـه الله-عام ١٩٧٤م بعـد أن أفـنى حياتـه إلى آخـر لحظـة في خدمـة الديـن والمجتمـع.

***

يوسف بوغابة

١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

الميلاد والنشأة:

ولد الشيخ يوسف بوغابة في قسنطينة سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ويُعد من كبار الدعاة والعلماء البارزين في الجزائر في العشرية الأخيرة بعدما درس لسنوات عديدة في معاهد وجامعات سوريا.

السيرة العلمية:

بدأ تكوين الشيخ العلمي بقسنطينة من خلال الحلقات والدروس المسجدية على يد علمائها ودعاتها ثمّ انتقل إلى بلاد الشام –دمشق- عام ١٩٨٦م وعمره لا يتعدى ١٦ سنة حيث التحق بمعهد الفتح للعلوم الشرعية حيث درس به أربع سنوات، ليلتحق بعد ذلك بالثانوية الشرعية بالحسكة –شمال سوريا- حيث نال شهادة البكالوريا، سجّل بعدها في كلية الدعوة بدمشق نال فيها شهادة الليسانس عام ١٩٩٦م، ثمّ الماجيستير من كلية الأوزاعي، كما درس الشيخ يوسف بوغابة بجامعة الأزهر سنة ٢٠٠٢م دورة مكثفة لعدة أشهر، وللشيخ يوسف بوغابة عدة إجازات في شتى العلوم الشرعية أبرزها:

- إجازة بالفتوى من طرف مفتي محافظة الحسكة الشيخ.
- إجازة بقراءة حفص عن عاصم من الشيخ كريم راجح.

كما له إجازة بالكتب الستة في الحديث من الشيخ عبد الهادي الخرصة، وإجازات أخرى بالفقه الحنفي، والشافعي، وعلوم اللغة، والبلاغة، والأصول، وكتب ابن قيم الجوزية وغيرها من الكتب والعلوم.

شيوخه:

تلقى الشيخ يوسف بوغابة العلم على عدد كبير من فقهاء وعلماء بلاد الشام طيلة إحدى عشر سنة في طلبه للعلم، فكان من أبرز شيوخه الدكتور وهبة الزحيلي، حيث أخذ عنه أصول الفقه، وعن الدكتور مصطفى ديب البغا أخذ الفقه الشافعي والتفسير، وكذلك الشيخ عبد القادر الأرناؤوط المحدث المشهور، أما الدكتور نور الدين عتر، فقد أخذ عنه علوم القرآن وعلوم الحديث، والشيخ عبد الرزاق الحلبي أخذ عنه الفقه الحنفي، وسمع منه تفسير القرطبي المسمى جامع أحكام القرآن، كما تلقى العلوم من الدكتور محمد الزحيلي، وكذلك عن الشيخ كريم راجح شيخ القرّاء، والشيخ محمد عبد اللطيف الفرفور، أما الدكتور محمد علي سلطان فقد أخذ عنه علوم البلاغة وعلم النحو، أما الكتب الستة وكتب ابن قيم الجوزية فقد سمعها عن الشيخ عبد الهادي الخرصة.

الإنجازات:

بعد عودته من الشام عام ١٩٩٩ تقلّد الشيخ يوسف عدة وظائف منها :

- إمام أستاذ حيث خطب ودرّس بعدة مساجد، مثل: مسجد

الأمير عبد القادر، مسجد عمرو بن العاص، المسجد الكبير، مسجد التقوى، وأخيراً مسجد البيضاوي منذ ٢٠٠٣.

- وتولى منصب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -مكتب قسنطينة-،

- عيّن مدرّسا لمدة عامين في المعهد الشرعي للدراسات الإسلامية العربية في الحسكة بشمال سوريا.

- عضو في المجلس العلمي بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية قسنطينة.

- أوكلت له رئاسة مكتب الفتوى بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية قسنطينة.

- وللشيخ -حفظه الله-برنامج الفتاوى كل يوم جمعة صباحا في إذاعة قسنطينة الجهوية، وكان قد توقف عن تقديمه منذ رمضان ١٤٣١هـ بسبب كثرة التزاماته.

ومن الوظائف الأخرى التي تقلدها:

- مدرّس بمدرسة تكوين الأئمة بقسنطينة.

- مشرف على إحدى دور الطبع والنشر.

- وحالياً يشغل مدير معهد الإمام البيضاوي للعلوم الشرعية منذ سنة ٢٠٠٥م وإمام خطيب بمسجد البيضاوي بحي باب القنطرة منذ سنة ٢٠٠٣م.

للشيخ مؤلفات عدة وإرث علمي قيم طيلة عشر سنوات قدم فيها مجموعة من السلاسل والدروس العلمية في شتى الفنون، فقد قام بشرح كثير من الكتب والمختصرات والمتون، فكان منها في الفقه:

- شرح كتاب التلقين القاضي عبد الوهاب المالكي.
- شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. –لم يتمه-
- وشرح القوانين الفقهية لابن جزي.
- وشرح تبيين المسالك للأحسائي. – لم يتمه-

وفي الحديث:

- شرح صحيح البخاري. –لم يتمه-
- شرح كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري. (تمّ شرحه في مدة ٧ سنوات)

في التفسير:

- تفسير جزء عمّ.
- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

في مجال العقيدة والأخلاق:

- دروس في العقيدة الإسلامية الصحيحة.
- شرح كتاب مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي.
- وشرح الحكم العطائية.

- وشرح كتاب الأذكار للنووي.

أما في ميدان اللغة:

- شرح كتاب الدروس النحوية لعلي الجارم، وحفني ناصف بك.

- شرح لابن هشام.

ويقوم فضيلته حالياً بشرح كتاب مدارج السالكين للإمام ابن قيم الجوزية، وكتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ورياض الصالحين للإمام النووي.

وللشيخ عدة رسائل وكتب لم يُكتب لها الخروج إلى الضوء تشمل عدة مجالات: عقيدة وفكر إسلامي وتاريخ كما كتب عدة مقالات في موقع البيضاوي، وبعض الصحف.

عن رئاسته لجمعية العلماء المسلمين – قسنطينة:

اعتمد المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ يوسف بوغابة رئيسًا لشعبة قسنطينة للجمعية بتاريخ (٠٨ أفريل ٢٠٠٢م)، وامتدت رئاسته للجمعية إلى غاية استقالته في(٠٨ أوت ٢٠٠٥)، وقد عرفت الجمعية في وقته نشاطا كبيراً؛ حيث قام الشيخ بتأسيس مدرسة للتعليم القرآني والشرعي، وتنظيم الندوات العلمية، والمحاضرات بالمراكز الثقافية ومساجد الولاية، وإنشاء مكتب لكفالة اليتيم يقوم بتوزيع المساعدات الغذائية والطبية على الأسر المعوزة، وتنظيم المخيمات الصيفية والمسابقات العلمية، وكل ما من شأنه نشر الوعي والثقافة وتربية الجيل.

تأسيسه لمعهد البيضاوي للعلوم الشرعية :

بعد استقالته من رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ٢٠٠٥م تفرّغ الشيخ للحياة العلمية والدعوية، فبالإضافة إلى إلقاء الدروس العلمية والمحاضرات قام الشيخ يوسف بتأسيس معهد البيضاوي للعلوم الشرعية، والذي يُعد الأول في الجزائر بعد فترة الاستقلال؛ حيث يقوم المعهد بتدريس العلوم الشرعية ،واللغة العربية من طرف كبار الأئمة، وأساتذة الجامعة الإسلامية، ويضم المعهد عشرات الطلبة من مختلف ولايات القطر الجزائري، حيث تمتد الدراسة في هذا المعهد أربع سنوات يحفظ فيها الطالب القرآن الكريم كاملاً، ويتلقى فيها مختلف المواد الشرعية، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية والإعلام الآلي، وذلك وفقاً لمناهج ومقررات علمية مع توفير المبيت والمأكل.

وقد تخرّج لغاية الآن مجموعة من هؤلاء الطلبة التحق البعض منهم بالخطابة والتدريس والبعض الآخر بجامعة الأزهر، وجامعة قسنطينة، والمعاهد الشرعية بدمشق للاستزادة من العلم.

***

نزهة القلوب والبصائر
في ذكر مناقب علماء الجزائر

NUZHATU-LQULUB WA-LBASAYIR
FI ZIKR MANAQIB-ULAMA ALCAZAYIR

تأليف

يمينة عبدالي عبد الحق فاطمي

Yazar

YAMINA ABDALI ABDULHAK FATIMI

ISBN 978-605-06262-1-6